الجامعة اللّبنانية
كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة والإداريّة
العمادة

العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة
بعد الحرب الباردة

رسالة لنيل شهادة ماستر بحثي في العلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة

إعداد

بلال عبد الرحمن عدره

لجنة المناقشة

الدكتور أحمد ملّي	الأستاذ المشرف	رئيساً
الدكتورة منى الباشا	أستاذ مساعد	عضواً
الدكتور محمد علم الدين	أستاذ مساعد	عضواً

2021

"الجامعة اللبنانية غير مسؤولة عن الآراء الواردة في هذه الرسالة
وهي تعبّر عن رأي صاحبها فقط"

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيم

"... وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً"

سورة الإسراء، الآية 85

"... وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً"

سورة طه، الآية 32

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى من أستقي منه قوتي وعنفواني .. أبي

إلى من بذَلَتْ من أجلي جهدها وراحتها.. أمي

إلى أغلى من نفسي عليَ.. أخواتي

أُهدي عملي المتواضع

بلال عبد الرحمن عدره

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى أن منّ عليّ بفضله وحوله جلّ جلاله إنجاز هذا العمل.

أتوجه بوافر الشكر للدكتور أحمد ملّي الذي شرّفني بالإشراف على رسالتي، والذي منحني وقته وفيضاً من علمه وزرع فيّي روح التحدي فقد كان لتوجيهه بالغ الأثر ويعد الفضل له بعد الله باتمام هذا العمل.

أتوجّه بالشكر والعرفان للسيد نادر فقيه الذي ما بخل يوما بإسداء النصح والذي قدم لي عدداً من المراجع القيّمة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير للدكتوره منى الباشا والدكتور محمد علم الدين اللذين تكرما بالموافقة على مناقشة رسالتي

والشكر موصول لكل أستاذ بذل جهداً في سبيل إيصال العلم لطلابهم

المقدمة

تحتل العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة حيّزاً هاماً في الدراسات الدوليّة عموماً والشرق آسيويّة خصوصاً لما تختزن من تفاعلاتٍ تهم الساحة الدوليّة. فمنذ دخولها نادي الدول النوويّة وإطلاقها صواريخ بالستيّة، شكّلت كوريا الشماليّة تهديداً للجارة الجنوبيّة واليابان والقواعد العسكريّة للولايات المتحدة في المحيط الهادئ بشكلٍ رئيس، خصوصاً لناحية قدرتها على الوصول للبر الأميركي[1] من خلال الصواريخ البالستيّة القادرة على حمل الرؤوس النوويّة.

تكاد تكون الصين ممرّاً إجبارياً للدول في تعاطيها مع كوريا الشماليّة، فهي الداعم الأوّل لها، وتساعد على صمود نظامها بوجه العقوبات الإقتصاديّة من خلال المساعدات التي تقدّمها لها، وكذا في ما يتعلق بالتبادل التجاري بين البلدين والعلاقات الدبلوماسيّة. فمن خلال هذه العلاقة، تستطيع الصين تعزيز مكانتها من خلال الإستفادة من الورقة الشماليّة بقوّة للتفاوض حول إخلاء المنطقة من الأسلحة الأميركيّة، وخاصّة فيما يتعلق بنظام الدرع الصاروخيّ. لكن من ناحية ثانية، تستطيع الصين أن تلعب الدور الأكبر في الضغط على كوريا الشماليّة لثنيها عن سياساتها المزعزعة للإستقرار. وهذا ما برز خلال الأزمة التي اندلعت في شباط 2013 بعد التجربة النوويّة الثالثة حيث كان بارزاً تشدّد الصين في التعاطي مع كوريا الشماليّة خلال هذه المرحلة.

إن الدعم الصيني، بالإضافة إلى الأسلحة النوويّة، عززت من وضع كوريا الشماليّة خلال فترة ما بعد الحرب الباردة بشكلٍ أقوى من المتوقّع. وتبدو السياسة الصينيّة تجاه كوريا الشماليّة خلال هذه المرحلة ثابتة إلى حدٍ ما، ولن تتغيّر في المدى المنظور إلّا في حال وقوع حدثٍ كبير يدفع في اتجاه هذا التحول. وبالتالي، فإن قبول الصين باستصدار قرارات من قبل مجلس الأمن تدين أفعال كوريا الشماليّة وتدعم تشديد الجزاءات عليها، يأتي في إطار المناورة.

---

[1] بشير عبد الفتاح، **أزمة الهيمنة الأميركية**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 125.

منهج الدراسة

تتطلب الدراسة الدقيقة للعلاقة بين الصين وكوريا الشماليّة استخدام أكثر من منهج لمعالجة الإشكاليّة محل الدراسة، لذلك سيتم استخدام المنهج التاريخي بهدف تتبّع تطوّر العلاقة بين البلدين مع التركيز على مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي بهدف التعمّق في تحليل المواقف وتطوّر هذه العلاقة ودراسة التداعيات التي يمكن أن تخلّفها.

سنعتمد في مقاربتنا النظرية على التحليل الجيوبولتيكي الذي يفسّر لنا مكامن النزاعات ويبرز أسباب التحالفات القائمة وماهي مآلاتها. من الأهمّية بمكان أن يجيب التحليل الجيوبولتيكي عن تساؤلات عدة ليس أقلّها ما هو متعلق بتبيّن موقع كوريا الشماليّة في الرؤية الإستراتيجية للصين، ولِما على كوريا الشماليّة أن تتمسّك بالصين كحليف أو على الأقل تجنّب استعدائها؟

كما، وفي إطار العلاقات الدوليّة، يبرز توازن القوى كأحد الأدوات التي يُفترض أن تفسّر التفاعلات السياسيّة في أحد البقاع التي يبدو أنها لمْ تخرج من حقبة الحرب الباردة بعد.

إشكالية الدراسة والفرضيات:

أمام التأثير المتزايد للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة على صعيد العالم عموماً، وشرق آسيا خصوصاً، تبرز أهمّية الغوص في تفاصيل هذه العلاقة والعوامل التي تتحكّم فيها. وأخذاً بالإعتبار قدرة كوريا الشماليّة على تهديد الأراضي الصينيّة وتقويض الأمن شرقيّ آسيا إنْ من خلال القنبلة النوويّة أو من خلال الصواريخ البالستيّة، كيف تستطيع الصين الموازاة بين مصالحها مع كوريا الشماليّة من ناحية، والمخاطر الأمنيّة والأعباء الإقتصاديّة التي تفرضها علاقاتها مع بيونغ يانغ من ناحية ثانية؟

هذه الإشكالية يتفرّع عنها مجموعة من الأسئلة، أهمّها:

أ. لماذا تحافظ الصين على علاقة إيجابية مع كوريا الشمالية؟

ب. كيف تؤثّر العقوبات الدوليّة على العلاقة بين الصين وكوريا الشمالية؟

ج. كيف تؤثر العلاقات الصينيّة – الكورية الشماليّة على المنظومة الإقليمية في شرق آسيا؟

د. ما هو مستقبل العلاقة المباشرة بين البلدين في ظل المتغيرات الدوليّة؟

وتقوم الرسالة على مجموعة من الفرضيّات يمكن التعبير عنها على الشكل التالي:

أ. إنّ العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة ستبقى قويّة برغم الإنفتاح الأميركي على كوريا الشماليّة
ب. من مصلحة الصين الحفاظ على علاقات قويّة مع كوريا الشماليّة بوجه النفوذ الأميركي
ج. إن طبيعة العلاقات التي تجمع البلدين لها انعكاساتها على الوضعيْن الإقليمي والدولي

أهميّة الموضوع العلميّة والعمليّة

تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على واحدة من أكثر مناطق العالم توتّراً والمقصود هنا منطقة شرق آسيا، ويكفينا القول أن المنطقة معزولة السلاح بين الكوريّتين هي المنطقة الأكثر عسكرة في العالم مع وجود أكثر من مليون ونصف المليون جندي[1]، خصوصاً في ظل الإهتمام الأميركي المتزايد فيها في محاولة لتطويق الصين عسكريّاً وإقتصاديّاً. كما أن تأثير هذه العلاقة على الصعيد الإقليمي في شرق آسيا وعبر الإقليمي على مستوى أوسع، وهو ما يُكسب هذه الدراسة أهّمية أكبر من خلال تفنيدها أبعاد هذه العلاقات المشتركة على المنظومة الإقليمية في شرق آسيا وعلى الصعيد الدولي بشكلٍ عام.

كما تبرز ضرورة إلقاء الضوء على الأزمة الكوريّة والإبحار في تداعياتها والتركيز على الموقف الصيني والدور الذي لعبته وتلعبه في خضمّ هذه الأزمة وأيضاً دورها في إحكام المجتمع الدولي قبضته على هذه المعضلة من خلال العقوبات الأمميّة وآحاديّة الجانب التي تلقي بثقلها على كاهل الأمّة الكوريّة الشماليّة..

مخطط البحث

سنقسّم البحث إلى قسمين ينقسم كل منهم إلى فصليْن يتفرّع منهم مجموعة من المباحث. سيتناول القسم الأول أسس ومبادىء العلاقات الصينيّة–الكوريّة الشماليّة حيث سينقسم إلى فصلين، سنعالج في الأول جيوبولتيك شرق آسيا متناولين الموقع الجيوسياسي لشرق آسيا وأهمّيتّه الإستراتيجيّة في المبحث الأول، أما المبحث الثاني سينصرف إلى البحث في الإستراتيجيتان الصينيّة والكوريّة الشمالية في شرق آسيا، حيث سنتطرّق لسياستهم الخارجيّة مع التركيز على سياستهم في شرق آسيا. أما الفصل الثاني سيتحدث عن العلاقات السياسية والإقتصادية بين الصين وكوريا الشماليّة

[1] Rongxing Guo, **Cross-Border Management: Theory, Method and Application**, Springer, Berlin, 2015, pp. 222-223.

متطرّقين لمحدّدات العلاقات والدوافع الكامنة ورائها وسنعمد إلى البحث في العلاقات السياسيّة والإقتصاديّة.

أما في القسم الثاني سنتكلم عن تأثير العلاقات المشتركة الصينيّة الكوريّة الشمالية على الوضعين الإقليمي والدولي فينفرد الفصل الثالث بالبحث في الأبعاد الإقليميّة حيث سنتحدث في المبحث الأول عن البعدين العسكري والأمني للعلاقات المشتركة فيما سيبحث الثاني في تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على شرق آسيا، في حين نخصّص الفصل الرابع للأبعاد الدوليّة فيعالج المبحث الأول العقوبات الدولية والدور الصيني منها في حين يتحدّث المبحث الثاني عن الأزمة الكوريّة وتداعياتها مع التركيز على الموقف الصيني منها.

مخطّط الرسالة

القسم الأوّل : أسس ومبادئ العلاقات الصينيّة والكوريّة الشماليّة

الفصل الأوّل : جيوبولتيك شرق آسيا

المبحث الأوّل: الموقع الجيوسياسي لشرق آسيا وأهميّته الإستراتيجيّة

المبحث الثاني: الإستراتيّجيتان الصينيّة والكوريّة الشماليّة تجاه منطقة شرق آسيا

الفصل الثاني: العلاقات السياسيّة والإقتصاديّة بين الصين وكوريا الشماليّة

المبحث الأوّل: محدّدات ودوافع العلاقة بين الصين وكوريا الشماليّة

المبحث الثاني: العلاقات السياسيّة والإقتصاديّة

القسم الثاني: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على الوضعيْن الإقليمي والدولي

الفصل الثالث: الأبعاد الإقليميّة للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة

المبحث الأوّل: البعد الأمني والعسكري في العلاقات الصينية – الكورية الشمالية

المبحث الثاني: تأثير العلاقات الصينية الكورية الشمالية على شرق آسيا

الفصل الرابع: الأبعاد الدولية للعلاقات الصينية – الكورية الشمالية

المبحث الأول: العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة والعقوبات الدوليّة

المبحث الثاني: التداعيات الدوليّة للأزمة الكوريّة الشماليّة والموقف الصيني منها

الصعوبات

ولعلّ أبرز الصعوبات التي واجهتني كانت في ندرة الكتب العربية التي كشفت عنْ، وأحاطت جوانب العلاقات المشتركة. وهو ما اضطرني السفر إلى جمهوريّة مصر العربية بناءً على نصيحة الدكتور أحمد ملّي بهدف تأمين المراجع. إضافة لندرة الأبحاث التي تلم بجوانب، أبعاد وتداعيات العلاقات المشتركة إقليميّاً وعبر الإقليميّة على المستوى الدولي. كما كان هناك بعض الصعوبات في ترجمة المراجع الأجنبية حيث تطلّبت جهداً ووقتاً إضافيّين، وفوق هذا وذاك، عثرتُ على عديدٍ من المصادر باللّغتين الصينيّة والكوريّة وتجنّبتُ الإستعانة بها لتعذّر الترجمة الدقيقة.

القسم الأول: أسس ومبادئ العلاقات الصينيّة–الكوريّة الشماليّة

تتطلب دراسة العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة، قدراً معيّناً من الدراية والمعرفة للبيئة القريبة التي تجمع الدولتين، من هنا تأتي أهمّية تسليط الضوء على جيوبولتيك شرق آسيا، والدخول بشئ من تفاعلات هذه المنطقة –وبخاصّة بعد انتهاء الحرب الباردة–التي يمكن اعتبارها أحد المناطق الأكثر ديناميكيّة عالميّاً، هذه التفاعلات التي قد ترسم ملامح النظام العالمي في قادم السنوات. نرى أنّه ثمّة حاجة قبيْل الولوج للعلاقات المشتركة، التطرّق إلى الإستراتيجية التي تسير بها كلاً من الصين وكوريا الشماليّة نحو إقليمهم المشترك ومن ثم التطرّق لمحدّدات ودوافع هذه العلاقة.

الفصل الأول : جيوبولتيك شرق آسيا

قبل الحديث عن شرق آسيا، لا بد من التطرّق لمفهوم الجيوبولتيك. إنّ الجيوبولتيك هو العلم الذي يدرس جغرافيّة الدولة وسياستها الخارجيّة[1]. فهو يدرس الكتل القاريّة ويسبغ عليها الأهمّية السياسيّة التي تكتنفها، ويرسم سياسة الدولة لِما يجب أن تكون عليه، وهو بذلك يضع تصوّراً لحالة الدولة مستقبلاً، جاعلاً من الحقائق الجغرافيّة طيّة في خدمة الدولة[2]. يعتبر شرق آسيا أحد بؤر الصراع المرشّحة دوماً لتكون مسرحاً للحرب ومحطاً للأنظار ووجهة أولى للتوتّرات الدوليّة. تتداخل مصالح الدول الكبرى في هذه البقعة الجعرافيّة. يأخذ الصراع في جوانب متعدّدة منحىً عدائياً بالرغم من بداياتِ إقليميةٍ جديدة، تقوم على التعاون والمنفعة المتبادلة والتشابك الإقتصادي ويبقى الشك رائداً، وعدم اليقين سائداً، في ظل الصعود الصيني المتنامي والمقلق لجيرانها، ومع عدم وضوح الحدود التي يمكن أن تقف عندها السياسات الكوريّة الشماليّة وما هي مآلاتها. يزداد الشك يوماً بعد يوم ضمن حلفاء البيت الواحد (الولايات المتحدة وحلفائها) حول حقيقة موقفها المساند وجدّية دعمها وإمكانية انكفائها وتركهم فريسة سائغة لطموح الصين وتهديدات كوريا الشماليّة، ولنا في أفغانستان دورساً مؤلمة. لقد اكتسبت هذه المنطقة ثقلاً دولياً منذ القرن التاسع عشر بعدما تحوّلت مضماراً للصراع بين القوى الأوروبية المتنافسة على إيجادِ أسواقٍ جديدة لها ولتأمينِ طرق تجارتِها والساعية وراء السيطرة على مقدّرات المنطقة. قبل ذاكْ، كانت الإمبراطوريّتان الصينيّة واليابانيّة، القوى المهيمنة وحدها في المنطقة إلى أن تدخّل الإستعمار

---

[1] علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص. 31

[2] محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص. 82-83

الذي أمكننا اقتفاء آثاره العسكرية والإقتصادية وحتى الأيديولوجيّة ليخلّف بؤر توتراتٍ لمْ تسعف سنوات النهوض على محوها. ثمّة أهمية لتبيّن ماهيّة الحدود الجيوسياسيّة لشرق آسيا وما هي أبرز المصالح التي ترجوها الدول الكبرى وكيف تؤثر هذه المصالح على التفاعلات المتبادلة؟ إلى ما ترتكز الإستراتيجيّتان الصينيّة والكوريّة الشماليّة تجاه شرق آسيا، وما هي أبرز سمات سياستهما الخارجيّة؟.

المبحث الأول : الموقع الجيوسياسي لشرق آسيا وأهمّيته الإستراتيجيّة

تنبع أهمية أيّة بقعة جغرافية إنّما من خلال الموقع الذي تشغل، ذاك الحيز الجغرافي بما فيه من معالم برية كانت أم بحرية، وبما يتضمن من نقاطٍ استراتيجيّة وبما يحتوي على مقدّراتٍ إقتصاديّة ويختزن من موارد، إلى تفاعلات كياناته السياسيّة وبما تتميّز وتتمايز به تلك الكيانات.

المطلب الأول : موقع شرق آسيا وأهمّيته الإقتصاديّة

يعتبر شرق آسيا محرّك رئيس للإقتصاد العالمي ووجهة أولى للإستثمارات عالمياً، فماذا نقصد بشرق آسيا وما هي الدول التي تنتمي لتلك الرقعة من العالم وأين تكمن أهمّيته الإقتصاديّة؟. في طريقنا للحديث عن جيوبولتيك شرق آسيا نرى أنه من المفيد التعريف بشرق آسيا وتسليط الضوء على موقعه الجغرافي ولا مناص من تبيان الأهمّية الإقتصادية التي يكتنفها.

الفقرة الأولى: تحديد موقع شرق آسيا

يُعرف شرق آسيا[*] بكونه مهداً للحضارات القديمة، كالحضارة الصينيّة واليابانيّة والمغوليّة والكوريّة. إن لشرق آسيا تاريخاً مشتركاً لو تم استثناء الولايات المتحدة الأميركيّة وروسيا، نتبين هذه الروابط من خلال التفاعلات الثقافيّة والإقتصاديّة والسياسيّة لِما يزيد عن ثلاثة آلاف سنة وتشترك في القيم الكونفوشوسية والبوذية[1]. يشير شرق آسيا إلى الجزء الشرقي من القارة الآسيويّة، شرقيّ آسيا الوسطى، إلى الجنوب من روسيا. تضم كلاً من الصين، كوريا الجنوبيّة، كوريا الشماليّة، اليابان، تايوان، منغوليا وكذلك روسيا، يمثل الشرق الأقصى الروسي جزءاً من شرق آسيا[2]حيث تقع مدينة Primrsky Krai التي تشترك في الحدود الروسيّة الكوريّة الشماليّة،

---

[1] مدحت أيوب، "السّياسة الكوريّة تجاه الصين"، منشور في **السياسة الخارجيّة الكوريّة**، تحرير نيفين حليم مصطفى، مركز الدراسات الآسيويّة، جامعة القاهرة، 1998، ص 395.

[2] www.britannica.com/place/asia/the-regions-of-asia (accessed on 25/09/2020)

* يتم الإشارة إلى مصطلح شرق آسيا أيضاً بالشرق الأقصى وآسيا المحيط الهادئ "آسيا الباسيفيك".

وتضم ميناء فلاديفوستك وهو أكبر ميناء لروسيا على ساحل المحيط الهادئ ويعتبر الميناء الرئيس لأسطولها في المحيط الهادئ[1] بالإضافة إلى هونغ كونغ وماكاو اللتين تتمتعان بنظامٍ خاص. يغطي مساحة 4,571,092 ميل مربع ويبلغ تعداد السكان أكثر من 1,641 مليار نسمة وهو ما يمثّل قرابة 22% من سكان العالم و38% من إجمالي سكان آسيا[2].

الخارطة رقم 1: خارطة شرق آسيا ويظهر الشرق الأقصى الروسي كجزء من شرق آسيا[3]

الفقرة الثانية: أهمية شرق آسيا الإقتصادية

تعتبر قارة آسيا فقيرة نسبياً بالموراد الأوّلية وبشكلٍ خاص شرق القارة، برغم توافر العديد من الموارد الطبيعية والإستخراجيّة إلّا أنّ الكثافة السكانيّة جعلت من إقتصادات دول شرق آسيا تعتمد بشكل رئيس على استيراد الموارد الإستخراجيّة وبخاصّة النفط والغاز.

تتفاوت الإمكانات من الثروات بين دولةٍ وأخرى، فعلى سبيل المثال تفتقر اليابان للثروات الطبيعية، وطبيعة البلاد الجبليّة تقلّص من الأراضي الصالحة للزراعة إذ تشكل المناطق الجبليّة حوالي 73% من إجمالي مساحة البلاد[4]. في حين تتوافر ثروات طبيعية في كوريا الشمالية كالفحم

[1] https://cutt.ly/Xc2hBw9 (accessed on 25/09/2019)
[2] https://cutt.ly/9c2h4z7 (accessed on 25/09/2019)
[3] https://www.silkroadbriefing.com/news/2018/09/20/investment-opportunities-asia-russias-far-east/ (accessed on 02/03/2021)
[4] Aike P. Rots, **Shinto, Nature and Ideology in Contemporary Japan: Making Sacred Forests**, Bloomsbury Academic, London, 2017, p. 76

والحديد والذهب[1]إلا أنها تفتقر إلى البنية التحتية اللازمة لاستخراجها[2]بسبب العقوبات المفروضة عليها. إن الجزء الشرقي من روسيا غني بالمعادن وكذا بالنسبة لمنغوليا[3]. أما بالنسبة للصين تبلغ مساحتها 9,6 مليون كم^2، فيما تصل الأراضي الصالحة للزراعة 122 مليون هكتار[4] تمتلك الصين مخزوناً لا بأس به من الموارد الإستخراجيّة كالفحم والنحاس والحديد...[5] وبالرغم من ذلك تعد من أكثر الدول حاجة للموارد الأوّليّة وبخاصّة النفط والغاز.

تكمن أهمّية شرق آسيا الإقتصاديّة كونه يعتبر أحد المحرّكات الأساسيّة للإقتصاد العالمي ويمثل خمس الإقتصاد العالمي[6]. تعد شرق آسيا واحدة من أسرع المناطق نموّاً في العالم، يزيد إجمالي الناتج المحلي عن 19 ترليون دولار وتعتبر الصين واليابان ثاني وثالث أكبر الإقتصادات في العالم، ومن المتوقّع أن تصبح الصين أكبر إقتصاد في العالم إن استمرت على نفس معدلات النمو الحالية[7]. تضم ثلاث دول من النمور الآسيوية*. تزداد الأهمية الإقتصادية لشرق آسيا من حيث أصبحت هذه المنطقة مركز الثقل الإقتصادي العالمي والمنطقة الأكثر ديناميكية والأعلى نمّواً وطلباً للموارد الأوليّة. تعتبر أيضاً ملاذاً أول للمستثمرين الأجانب حيث ساهمت التدفقات الماليّة الأجنبيّة في سرعة وتيرة النمو. تجدر الإشارة إلى أن ربط الإقتصادات بعضها البعض يزيد من أهمية شرق آسيا، فمع العولمة وعبر منظمة التجارة العالمية التي تجعل من الإقتصادات أكثر ترابطاً بعضها ببعض، فهذه الإقتصادات تعوّل على انتعاش غيرها في سبيل استمراريتها، فازدهار اقتصاد شرق آسيا واستمرار نموه إنما ينعكس إيجاباً على غير منطقة من العالم، لا بل أصبح هذا التطوّر شرطا لتطوّر باقي الإقتصادات، وإذا أخذنا المخاطر الأمنية التي تنطوي عليها المنطقة، يصبح الاستقرار عاملاً حاسماً. تتربع دولها على قائمة أعلى احتياطات نقدية من

---

[1] Christoph Bluth, **Crises on the Korean Peninsula,** Potomac books, Washigton, 2011, p. 69

[2] Steve Mollman, **North Korea is sitting on trillions of dollars of untapped wealth, and its neighbors want in**, 16/06/2017 https://cutt.ly/Bc2jywn (accessed on 05/02/2020)

[3] مدحت أيوب، "السياسة الكورية تجاه الصين"، مرجع سابق، ص. 390

[4] Shen Lei, Tian-Ming Gao and Li Gao, "Resource shortages", in **Handbook of China's governance and domestic politics**, Edited by Chris Ogden, Routledge, London, 2013, p. 239

[5] Pamela Kyle Crossle, **The Wobbling Pivot, China since 1800: An Interpretive History**, Wiley Blackwell, Chichester, 2010, p. 240

[6] https://www.worldbank.org/en/region/eap/overview (accessed on 30/09/2019)

[7] https://cutt.ly/Mc2jZc4 (accessed on 04/02/2020)

* النمور الآسيوية هي كوريا الجنوبية، تايوان وهونغ كونغ، حققت هذه الدول معدلات نمو مرتفعة مما جعل العديد من الدول النامية تحاول استنساخ تجاربها التنموية والإقتصادية.

العملات الأجنبية والذهب إذ تقترب من ستة تريليونات دولار[1].

المطلب الثاني: التفاعلات الجيوسياسيّة لشرق آسيا

تشير التفاعلات بين مكوّنات شرق آسيا إلى تبيّن الأسباب الكامنة التي خلّفت الترسبات الحالية من أزمات، والتي بلورت توازنات القوى وإلى عدم اليقين الذي يحكم تلك المكوّنات.

الفقرة الأولى: التفاعلات الجيوسياسية قبل الحرب الباردة

ظلّت منطقة شرق آسيا هامشيّة، فلم تدخل حيّز العلاقات الدولية إلّا مؤخّراً، إنها أرض حضاراتٍ قديمة. بدأ الاهتمام بشرق آسيا أثناء مرحلة التوسّع الأوروبي الهادف لتأمين أسواقٍ جديدة لتصريف الإنتاج، والباحث عن الموارد الأوّلية، والساعي في سبيل تأمينِ طرق تجارتهم. فتدخّلت بريطانيا في الصين وحوّلت هونغ كونغ مستعمرة لها، ما لبثت أن أُجبرت الصين على توقيع عددٍ من الإتفاقيات التجاريّة غير المتكافئة مع الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبيّة تحت مسمّى حرّية التجارة. والأمر نفسه تكرّر مع اليابان التي أُجبرت على توقيع معاهدة كاناواجا للحصول على امتيازاتٍ إقتصاديّة تبعها في ذلك عددٍ من الدول الأوروبيّة[2]. وفي الشمال تنازلت الصين عن منشوريا لمصلحة روسيا التي كانت تتوسع شرقاً[3]، أظهرت دول شرق آسيا ضعفاً في مواجهة التغلغل الأوروبي والأميركي. الضعف الذي بدت عليه الصين، فتح شهيّة اليابان التي حاولت مرّتين غزو الصين[4]عبر خاصرتها الرخوة في شبه الجزيرة الكوريّة، مستغلّة التحالف الذي عقدته مع بريطانيا وتحت ضغط الزيادة السكانية[5] لإطلاق يدها في محيطها، تمكنت عبرها اليابان من احتلال شبه الجزيرة الكوريّة، وعملت على إذلال الكوريين بعدما انتصرت القوة البحرية متمثلة باليابان على القوة القارية في الصين وذلك في معركة بيونغ يانغ، وتوجهت القوات اليابانية على

---

[1] The World factbook in: www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/rankorder/2188rank.html (accessed on 28/05/2020)

[2] محمد السيد سليم، "مقدمة في التاريخ الآسيوي"، منشور في **الأطلس الآسيوي**، تحرير محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم سليم، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة، 2003، ص. 20-21

[3] Robyn Lim, **The Geopolitics of East Asia: The Search for Equilibrium**, Routledge, London, 2003, p.18

[4] Ibid, P.20.

[5] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 24.

إثرها نحو منشوريا فسيطرت على شبه جزيرة لياودونغ وعلى جزيرة فرموزا "تايوان"[1].

إنّ الطموح التوسعي الياباني وقف أمامه التوسع الروسي حجر عثره فكان الصدام حتميّاً، فما لبثت أن نشبت الحرب بين اليابان القوة البحرية وروسيا القوة القارية، انتهت بانتصار اليابان وكان ذلك إيذاناً بدخول شرق آسيا خضمّ العلاقات الدولية بتحقيق أول انتصار آسيوي على قوة أوروبية، تم ذلك في معركة بحر اليابان في أيار من العام 1905[2]، وجرى توقيع إتفاقية بورتسموث[3]حققت بذلك اليابان الأهداف المرجوة بسيطرتها على شبه الجزيرة الكورية وجنوب منشوريا وبورت أرثر والجزء الأكبر من جزيرة سخالين[4]. ولحماية مصالحها في المحيط الهادئ، عملت الولايات المتحدة على ضم جزيرة هاواي وعزّزت وجودها في الفلبين في محاولة لكبح جماح الطموح الياباني التوسعي[5]. مستغلة التحالف مع بريطانيا، أعطت الأخيرة الضوء الأخضر لليابان للسيطرة على مستعمرات المانيا أثناء الحرب العالمية الأولى في الصين والمحيط الهادئ[6] فكان بذلك بداية الصراع بين أميركا واليابان على النفوذ في شرق آسيا.

عادت روسيا لاعباً رئيس في الشرق من بوابة منغوليا –المحمية السوفياتية– حيث تم إعلان تأسيس جمهورية منغوليا الشعبية في العام 1924، في وقت كانت الصين غارقة في حربٍ أهلية تتمثل في حكومتين في كانتون وبكين فاستغلت روسيا ذلك الصدام لإذكاء مشاعر العداء للقوى الغربية في الشرق[7]. لم تخفت أطماع اليابان التوسعية، مستغلة انشغال القوى الغربية بالأزمة الإقتصادية العالمية فسعت لإقامة نظام جديد للقارة الآسيوية عماده ترك آسيا للآسيويين "مبدأ مونرو الياباني" فوصلت قواتها على مشارف بكين، ومع اندلاع الحرب العالمية وانضمام اليابان لدول المحور، ضربت القاعدة الأميركية في بيرل هاربول، وكذا بالنسبة للمطارات الأميركية في الفلبين فوسّعت نفوذها ليصل إلى إندونيسيا وأنهت بذلك الوجود الأميريكي والبريطاني والفرنسي والهولندي في الشرق الآسيوي[8]وكانت إيذانا ببدء انحسار اليابان وغروب شمسها المشرقة، حيث اندلعت حرباً دارت رحاها في شرق آسيا بين قوتين بحريتين وكان هدف الولايات المتحدة منع اليابان من إغلاق مضيق ملقا الإستراتيجي ذلك بسبب الأساس البحري لأمنها[9]انتهت باستسلام

---

[1] Robyn Lim, Op.cit, P.20-25.

[2] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، **تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2004، ص. 47

[3] Robyn Lim, op.cit, p. 26

[4] Ibid, pp. 32-33

[5] Ibid, p. 35

[6] Ibid, p. 41

[7] Ibid, p. 52

[8] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص. 37-36

[9] Robyn Lim, op.cit, p. 77

اليابان في الثاني من أيلول 1945، بعد أن تعرّضت لقنبلتين نوويتين في هيروشيما وناكازاكي[1]. أثار شعوراً لدى اليابانيين بنبذ العنف وكراهية الحروب، تظهّر في المادة التاسعة من الدستور الذي يمنع اليابان من امتلاك وسائل الحرب والدخول بها وإرسال قواتها خارج حدودها[2]، تجدر الإشارة إلى أنّ ممارسات الجيش الياباني اتسمت بالفظاعة والوحشية في المناطق التي احتلها[3]مما ولّد كرهاً شديداً لليابانيين ولسياساتهم التوسعيّة في وجدان شعوب المنطقة. قاد كيم إيل سونغ حرب عصابات ضد اليابان انطلاقاً من الصين وساهم بتأسيس الجيش الثوري للشعب الكوري[4].

الفقرة الثانية: التفاعلات الجيوسياسية مرحلة الحرب الباردة

جرى تقسيم كوريا عند خط العرض 38 بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي وعمد كل منهما إلى إقامة حكومات موالية في الشطر الذي يسيطر عليه. مع احتدام الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي اعتمدت الولايات المتحدة الأميركية سياسة الإحتواء[5]لمنع انتشار الشيوعية، وبالتالي منع تساقط الدول الواحدة تلو الأخرى بقبضة الإتحاد السوفياتي، كان هدف العملاقيين تضييق الخناق على بعضهما البعض في غير مكان من العالم، كان سقوط كل دولة في المعسكر الشيوعي يعني بالضرورة خطراً على جارتها، فهدفت أميركا لدعم الأنظمة الديمقراطية خوفاً من الإنزلاق نحو المعسكر الشيوعي وذلك وفق نظرية الدومينو. في المقابل جهد الإتحاد السوفياتي العمل لإيجاد حكومات موالية له تطبّق النظام الشيوعي لمجابهة ما أسماه العالم الرأسمالي[6] فدعم حزب التحرير الصيني تحت قيادة ماو تسي تونغ الذي تمكّن سنة 1949 من إعلان جمهورية الصين الشعبية وفرار حزب الكومينتانغ إلى تايوان[7].

---

[1] تسورمي شونيسكي، **التاريخ السياسي لليابان إبان الحرب العالمية الثانية**، ترجمة: علاء علي زين العابدين، المجلة العربية، الرياض، 2011، ص. 202

[2] ضبيان شمام الزبيدي، **العلاقات اليابانية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة**، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمّان، 2017، ص. 43

[3] حبيب البدوي، **تاريخ اليابان السّياسي بين الحربين العالميتين**، دار النهضة العربية، بيروت، 2013، ص. 126

[4] عبد الوهاب الكيلاني، **الموسوعة السّياسيّة**، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص. 336

[5] إيناس سعدي عبد الله، **الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأميركية السوفياتية**، اشوربانيبال للكتاب، بغداد، 2015، ص. 74

[6] المرجع نفسه، ص. 115

[7] هيلدا هوخام، **تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين**، ترجمة: أشرف كيلاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص. 352.

إن مسألة دخول القوات الصينية إلى جزيرة تايوان تعتبر محسومة مع رفض الولايات المتحدة تقديم العون لتايوان بادئ ذي بدئ. إنّما، بقيام كوريا الديمقراطية بهجوم على الشطر الجنوبي في حزيران 1950، أدركت أميركا أهمية حماية الأنظمة غير الشيوعية، فأمر الرئيس الأميركي آنذاك هاري ترومان بإرسال الأسطول السابع إلى مضيق تايوان[1] والذي لا يزال يشكّل عقبة كبرى في سبيل توحيد شطريّ الصين البرّي والبحري. واجهت الولايات المتحدة الهجوم الكوري الشمالي الساعي لتوحيد شبه الجزيرة الكورية قسراً والذي يعتبر أولى مواجهات المعسكرين وعند دحر القوات الشمالية، عبرت القوات الأمميّة خط العرض 38 شمالاً لإنهاء الوجود الشيوعي فكان أن تخطّت الحدود التي رسمتها الصين فأرسلت متطوعو جيش التحرير. كبّدت هذه الحرب الولايات المتحدة آلاف القتلى والجرحى والمفقودين وانتهت بإعلان اتفاق الهدنة في تموز من العام 1953[2].

عملت الولايات المتحدة على إقامة تحالفات مع اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان فيما التحالف الثابت الوحيد للإتحاد السوفياتي كان مع كوريا الشمالية، فقد حصل التباعد الصيني السوفياتي عندما أرادت الصين أن تكون لاعباً إقليميّاً مستقلاً في شرق آسيا، فتحالفت لفترة مع الولايات المتحدة لمواجهة الإتحاد السوفياتي، حيث نتبيّن أن شرق آسيا كانت منطلقاً لنظام عالمي جديد سيسود مع انهاك كلا القوتين العظميين في صراعهما لتحل التعددية القطبية بدلاً من الثنائية.

الفقرة الثالثة: التفاعلات الجيوسياسية ما بعد الحرب الباردة

بعد انتصار الولايات المتحدة، احتفظت اليابان والصين بثقلهما وتأثيرهما في المنطقة، بالرغم من انكفاء روسيا من المشهد الشرق آسيوي مؤقتاً والذي كان يؤرق من يقبض على السلطة في بيونغ يانغ. بدت كوريا الشمالية أكثر عدائيّة، سعت جاهدةً لامتلاك السلاح النووي وتمكّنت من ذلك، مما جعلها واحدة من أكثر القضايا سخونة على المستوى العالمي. في ظل اللا استقرار الأمني والغموض الذي يكتنف سياستها، أصبح المشهد الشرق آسيوي أكثر غموضاً، فإذا كانت اللعبة سابقاً تتحكم بها قوتين بقبضات نووية فإن حدودها كانت محكومة بقواعد لم يشذّ عنها أحد. أضف إلى الريبة التي شكّلها الصعود الصيني لدى أغلب دول شرق آسيا.

لم تؤدِ نهاية الحرب الباردة إلى حل للتوترات الأمنيّة، فالمشكلة في شبه الجزيرة الكوريّة كما مشكلة تايوان تعتبر بقايا أزماتٍ لم تسعفها السنوات الماضية، أصبحت كوريا الشماليّة أكثر تهديداً

---

[1] سر العداوة بين الصين وتايوان.. كيف صدت جزيرة "تنينا"، موقع العربية نت
تم الاطلاع بتاريخ 2020/05/30 https://cutt.ly/7c2lAC1

[2] إحياء الذكرى الـ70 للحرب الكورية التي فتكت بـ 5 ملايين إنسان، موقع بي بي سي 2017/04/18
تم الإطلاع بتاريخ 30/05/2020 https://www.bbc.com/arabic/world-39628599

لجيرانها، فقد سبق ولعبت ورقة روسيا والصين ببراعة لتحصل على المساعدات ولضمان بقاء نظامها وتحسين التكنولوجيا العسكرية والنووية. تفتخر كوريا الشماليّة التي تؤرق دول المنطقة بوجود 1.1 مليون جندي في المواقع المتقدّمة على حدود الجارة الجنوبية في المنطقة المنزوعة السلاح مع امتلاكها للأسلحة النووية ولأكبر مخزون عالمي من الأسلحة البيولوجية والكيميائية[1].

أصبحت التفاعلات الإقتصادية المتحكّم بمفاصل اللعبة في شرق آسيا، مع تسارع وتيرة النمو والرغبة التي نتج عنها هذا النمو في تثبيت الاستقرار، وبالتالي منع انهيار كوريا الشمالية مع ما يمكن أن ينتج عنه من مخاطر جمَّة تهدّد بإشعال المنطقة وتقوّض دعائم الاستقرار. لكن التقدّم الهائل بإقتصادات المنطقة أدّى إلى تزايد كبير في الإنفاق الدفاعي مع تزايد التوترات في غير مكانٍ حول المناطق المتنازع عليها خصوصاً بأن المناطق موضع النزاع تعتبر واعدة بالموارد الأوليّة أضف لأهمّيتها الإستراتيجيّة.

لاتزال الولايات المتحدة تحتفظ بثقلها، وتسعى من خلال عدّة مقترحات لزيادة إنفاقها الدفاعي في آسيا الباسفيك خاصّة بعد جائحة كورونا التي ترى الولايات المتحدة أنها منعطف هام يمكن للصين الإفاده منه لتدعيم نفوذها هناك[2]، ولكن الصعود الصيني يسير بخطى ثابتة في طريقها لأخذ مكاناً بين الدول الكبرى مكتسبة الهيبة الدوليّة[3] التي لمّا تلبث أن تلبسها لباس المهيمن الأوحد قريباً على ساحة شرق آسيا. لكن ذلك سيكون محكوماً بالدور الذي يمكن أن تلعبه اليابان لتحدّي الصعود الصيني وتزايد نفوذها، ومآلات الحرب التجارية المنتظرة مع الولايات المتحدة وتصاعد اللهجة العدائية جرّاء اعتبار الولايات المتحدة أن الصين سببت انتكاسة لإقتصاد الولايات المتحدة والإقتصاد العالمي وسبّبت بمقتل مئات الآلاف لاخفائها معلومات عن جائحة كورونا والمطالبة والتفكير مليا بعزل الصين اقتصاديّاً.

المطلب الثالث: الأهمّية الجيوبولتيكيّة لشرق آسيا

مع تراجع أوروبا في العلاقات الدوليّة، تربّع شرق آسيا على رأس الاهتمامات العالمية وأصبح لتفاعلاتها أهمية كبرى، إنها أحد البقع المستعرة التي يمكن أن تكون مسرحاً لاندلاع حرب عالمية

---

[1] Victor Cha and David Kang, **Nuclear North Korea: a debate on engagement strategies**, Columbia University Press, New York, 2003, p. 2

[2] Julian E. Barnes, U.S. Military Seeks More Funding for Pacific Region After Pandemic, The New York times, 05/04/2020 https://cutt.ly/uc98ud7 (accessed on 30/05/2020)

[3] يونس مؤيّد يونس، **أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبليّة**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، 2015، ص. 272

جديدة. تضم أكبر تركيزات عسكريّة في العالم، فقد بلغ إنفاق دول شرق آسيا العسكري في العام 2019 باستثناء كوريا الشماليّة ما يقارب 1160 مليار دولار أي ما يزيد عن 60% من الإنفاق العالمي[1]، تضم أكبر ثلاث دول حيازة للأسلحة النوويّة في العالم (روسيا، أميركا والصين) بالإضافة لكوريا الشماليّة، وأكبر الإقتصادات في العالم (الولايات المتحدة والصين)[2]واليابان.

يشهد شرق آسيا صراعاً بين قوى بحريَة الولايات المتحدة الأميركيّة واليابان مع قوى قاريّة الصين والإتحاد الروسي وتكاد تكون المنطقة الوحيدة في العالم التي تحمل معها مخلّفات الحرب الباردة. يفتقر شرق آسيا للإستقرار الأمني، وبالتالي الإستقرار السياسي مع غياب مؤسساتٍ إقليميّة عبر وطنية فاعلة، يزيد من اللا استقرار الأمني وجود دولة تعزل نفسها عن العالم، يعتبرها كثر خارج سياق العلاقات الدولية، تقبض على ترسانةٍ نوويّة بمقدورها تهديد المنطقة أجمع، لا بل يصل تهديدها لنقاطٍ بعيده في العالم مع تطور وتقدّم برنامجها للصورايخ البالستية. مع صراعٍ من نوع آخر يجري على قدمٍ وساق للسيطرة على الممرّات البحريّة التي تشكّل عقدة مواصلات بإمكانها خنق إقتصادات دول المنطقة، إذ إنها تتحكّم بطرق التجارة وإمدادات الطاقة. يمتد الصراع نحو محور آخر يجذب الأنظار لشرق آسيا هو الصراع في بحر الصين الشرقي، وكذا في بحر الصين الجنوبي الذي يأخذ طابعاً عبر إقليمي بتداخله مع جنوب شرق القارّة حيث تتنافس عده دول للظفر بموارده الطبيعيّة وثرواته السمكيّة. إن دول المنطقة تخشى من أن ينفث التنين الصيني نيرانه في المنطقة وأن يفرض السيطرة التامة عليها. في مقابل تخوّف آخر من الكوريتين والصين – تشاركها تايوان– من عودة اليابان نابع من ماضيها الأليم الذي سبّب الويلات بدايات القرن العشرين.

إن الصوت يعلو في اليابان وكوريا الجنوبيّة لوجوب امتلاك كوريا الجنوبيّة واليابان سلاح نووّي لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي ومجابهة تهديداتها[3]. لا تزال حالة الهدنة قائمة في شبه الجزيرة الكوريّة، إنّ عدم التوصل لاتفاق سلام يعني أنّ حالة الحرب لمّا تزل قائمة، يبقى احتمال الصدام بين القوى العظمى الصين والولايات المتحدة الأميركيّة وربما روسيا قائماً ولكن الصراع على المدى الطويل يتعلق بالهيمنة الإقليميّة بين الصين واليابان.

---

[1] Nan, Tian and others, **Trends in world military expenditure**, 2019 – Sipri Fact Sheet, April, 2020.

[2] Samuel S. Kim, **North Korea foreign relations in the post-cold war world**, Strategic Studies Institute, Army War College, Pennsylvania, April, 2007, p. 5

[3] Sung Chull Kim and Michael Cohen**, North Korea and nuclear weapons: Entering the new era of deterrence**, Georgetown University Press, Washington, 2017, p. 190

الفقرة الأولى: المصالح الرئيسية للأربعة الكبار في شرق آسيا

تتبع أهمّية أية بقعة جغرافيّة، إنّما من خلال مصالح الدول الكبرى فيها، لذا من الأهمّية بمكان تسليط الضوء سريعاً حول معرفة مصالح الدول الكبرى في شرق آسيا.

النبذة الأولى: مصالح الولايات المتّحدة الأميركيّة

عند الحديث عن شرق آسيا، وبرغم أنه لا وجود مادي جغرافي للولايات المتحدة الأميركيّة، إلّا أنها حاضرة دائماً. تقع المنطقة ضمن المجال الحيوي للولايات المتحدة[1]، يمكن الإستدلال على بدايات الإهتمام الأميركي في شرق آسيا عقب انتهاء الحرب اليابانية – الروسية 1905، حيث توسّط الرئيس روزفلت للتوصل إلى توقيع معاهدة بورتسموث بين الطرفين[2]. تنشر الولايات المتحدة آلاف من قواتها في كوريا الجنوبيّة واليابان وتستعرض قوّتها بنشر أسطولها في البحار بما يطلق عليه المرور البرئ، إذ تعتبر المنطقة بمثابة مسألة أمن قومي لها ومجالاً لنفوذها. تقف بوجه الطموح الصيني والروسي ولحماية حلفائها من أي هجوم سواء بالأسحلة النوويّة أو التقليديّة. تسعى الولايات المتحدة لخنق الصين في مهدها قبل الإنطلاق للعالميّة وذلك في ملعبها الخلفي حيث مكتسبات الصين التاريخيّة، وهذا ما يفسّر الإستدارة نحو آسيا والحديث عن نقل 60% من البحريّة الأميركيّة لمنطقة آسيا الباسفيك ويعتبر تحالفها مع اليابان وكوريا الجنوبيّة وتايوان ركيزة سياساتها في شرق آسيا ويصبغ وجودها بالشرعيّة. تضغط على حلفائها من أجل اضطلاع دور أكبر فيما يتعلق بالإنفاق الدفاعي وتطلب مزيد من التعاون الأمني معها. تحاول إعداد اليابان لتكون منافساً للصين في وقت صرّح وزير دفاعها الأسبق رامسفيلد بوضوح عن قلق بلاده من نموّ القدرات العسكريّة الصينيّة والسعي لحماية حلفائها في مواجهة الخطر الكوري الشمالي[3].
تشدد الولايات المتحدة على مسالة حرية البحار والمعروفة باسم المرور البريء[*] في المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي والشرقي، وتتخذ منها فرصة لتحدي فرض أمر الواقع

---

[1] عبد الوهّاب محمّد الموسوي، **الأزمة الآسيوية إشكاليّة النظام الدولي الجديد**، دار المناهج للطباعة والتوزيع، عمّان، 2016، ص. 93

[2] محمّد السيد سليم، مرجع سابق، ص. 26

[3] محمّد السيد سليم، **المشهد الإستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين**، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 167، القاهرة، كانون الثاني 2007، ص. 67

* المرور البريء للسفن هو اجتياز البحر من دون دخول المياه الداخلية لبلد ما أو التوقف في مرسى أو في مرفق مينائي يقع خارج المياه الداخلية. لمزيد من المعلومات راجع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار https://www.un.org/Depts/los/convention_agreements/texts/unclos/unclos_a.pdf

الذي تنتهجه الصين من خلال قيامها بإنشاء جزر اصطناعية وإقامة إنشاءاتٍ عسكريّة تحديداً في بحر الصين الجنوبي. يسمح المرور البرئ بإعطاء ميزة هامة للولايات المتحدة في شرق آسيا لسرعة حركتها ونقل سفنها العسكرية دونما إخطارٍ مسبق. تزايدت الدوريات التي تقوم بها الولايات المتحدة في عهد الرئيس ترامب[1]كما تسعى لإعطاء الفرصة للشركات الأميركيّة للتنقيب عن النفط والغاز، إضافة لعبور حوالي ثلثي صادراتها عبر الممرّات البحرية[2].

النبذة الثانية: مصالح الإتحاد الروسي

ترى روسيا أنّ الفرصة مؤاتية للعودة عبر بوابة شرق آسيا لإعادة أمجاد الإتحاد السوفياتي سابقاً، كما أنها لا تريد أن تبقى الهيمنة الأميركيّة وحدها على المنطقة، ومع صعود الصين تزداد رغبتها بلعب دور موازن بين الصين والولايات المتحدة[3]. تملك روسيا علاقات جيّدة بكوريا الشماليّة وعملت على تقوية علاقتها بكوريا الجنوبيّة وتملك شراكة إستراتيجيّة مع الصين[4]. أبرز مصالحها يبقى الحصول على موطئ قدم على المياه الدافئة، وهو ما كلّفها الكثير في السابق ويمكنها تحقيق مسعاها عبر تحالفها مع كوريا الشماليّة الذي يمكّنها من الوصول لموانئها. تسعى أيضاً لتنمية الشرق الأقصى الروسي وتنظر لدول المنطقة على أنها زبون لمواردها من النفط والغاز.

النبذة الثالثة: مصالح اليابان

تسعى اليابان لمحمو آثار الماضي الإستعماري في أذهان ووجدان شعوب المنطقة. يعنيها الإستقرار أكثر من غيرها كونها مستورد صافٍ للنفط والغاز الذي يمر عبر مسطحات شرق آسيا المائيّة. من بوابة شرق آسيا، تسعى اليابان للعودة إلى الساحة الدوليّة ومواجهة الصعود الصيني خاصّة في ظل التوترات المستمرة بسبب الصراع مع الصين في بحر الصين الشرقي. يُعتبر

---

[1] Ankit Panda, **South China Sea: US Littoral Combat Ship Conducts Freedom of Navigation Operation**, The Diplomat, 29/01/2020 https://cutt.ly/0vtRjgq (accessed on 29/05/2020)

[2] سالي نبيل شعراوي، **العلاقات الصينيّة الأميركيّة وأثر التحوّل في النظام الدولي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص. 189

[3] Anna Kireeva, **Russia's East Asia Policy: New Opportunities and Challenges, Perceptions**, Journal of International Affairs, Vol. 17, Issue 4, Ankara, 2012, p. 49

[4] ارتيوم لوكين، **روسيا وتوازن القوى في شرق اسيا**، منشور في سلسلة دراسات عالمية، العدد 118، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي، 2014، ص. 31

تحالفها مع الولايات المتحدة ركيزة للأمن الياباني، كما تسعى لتطبيع علاقاتها مع كوريا الشمالية وتطمح لإثبات هويّتها الشرق آسيويّة ولإقامة معاهدة سلام مع روسيا[1].

النبذة الرابعة: مصالح الصين

تحتل الصين موقعاً رئيس شرقيّ آسيا، فهي أكبر دولة من حيث المساحة وبفعل موقعها المهيمن على أغلب جغرافيّة شرق آسيا وقوّتها الإقتصاديّة ووزنها الديمغرافي، تأثير كبير على محيطها. تسعى الصين لنفض غبار قرنٍ من الذلّ الذي عاشتْه في ظل التدخلات الخارجيّة، وهي تسعى عبر شرق آسيا الذي تعتبره الفناء الخلفي لها إعادة اعتبارها، ومع القفزات الإقتصادية يصبح الإستقرار الأمني أبرز المصالح الصينيّة في شرق آسيا، فالصين تعتبر مستورد صافٍ لموارد الطاقة التي تأتي عبر مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي. تسعى الصين لمنع فرض الولايات المتحدة هيمنة مطلقة على الممرّات المائيّة والتي تسبب في خنقها. أضف الى ذلك فانها تسعى إلى حلّ عددٍ كبير من المنازعات أكان الحدوديّة، خاصّة في بحر الصين الجنوبي، أو الوحدويّة، عبر إعادة تايوان لأحضانها حتى لو لزم الأمر أن يكون على طريقة ماكاو وهونغ كونغ. تطرح الصين نفسها كبديل موثوق عوضاً عن الولايات المتحدة التي يراها حلفاؤها متردّدة –قبل أعدائها– في أحيان كثيرة وقد تنكفئ عن شؤون المنطقة في أي وقت. ترفض الصين الوجود الأميركي في المنطقة وتدعو لإلغاء كافة التحالفات سيّما بعد انتهاء الحرب الباردة[2].

الفقرة الثانية: أهم المضائق البحرية في شرق آسيا

سنتحدث عن أبرز مضائق شرق آسيا ونعني مضيقا ملقا ولومبوك.

النبذة الأولى: مضيق ملقا

يتمتع مضيق ملقا بأهمّية جيوبولتيكيّة خاصّة كونه يعتبر بمثابة شريان حياه لإقتصادات دول شرق آسيا وكذلك بالنسبة لأمنها، يقع مضيق ملقا بين إندونيسيا وماليزيا، يعد المنفذ الأهمّ بين

---

[1] Kazuhiko Togo, **Japan's Strategic Thinking in the Second Half of the 1990s**, in Japanese Strategic Thought toward Asia Strategic Thought in Northeast Asia, Edited by Gilbert Rozman and others, Palgrave Macmillan, New York, 2007, p. 81

[2] علي النقر، رسالة دكتوراه بعنوان **أثر التغييرات في النظام الدولي على السياسة الخارجية الصينة تجاه الولايات المتحدة الاميركية**، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2004، ص. 207

شرق آسيا والمحيط الهندي ومنه إلى نفط الخليج العربي والأسواق الأوروبية. إنه بوابة شرق آسيا الغربية ورئتها التي تتنفس منها وهو بذلك يصبح مركز تقاطع تجاري بين أوروبا وآسيا[1]. يبلغ طول المضيق نحو 800 كلم[2]، إنه الممر الرئيسي لتزويد الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان بالنفط وهذه الدول، خاصة الصين واليابان، من أهم المستهلكين على مستوى العالم. هو واحداً من أكثر الممرات حيوية في العالم من حيث حركة السفن، يمر من خلاله نحو 30% من سفن العالم سنوياً[2]. يعبر المضيق أكثر من 80 ألف سفينة سنويّاً، 220 سفينة على أساس يوميّ ويمثل ثلث التجارة العالميّة مع أكثر من 50 % من تجارة النفط العالمية[3].

النبذة الثانية: مضيق لومبوك

يصل مضيق لومبوك إندونيسيا بالمحيط الهندي ويتصل بمضيق ملقا. يعتبر أوسع من مضيق ملقا وأكثر عمقاً وأقل ازدحاماً. تكمن أهمية المضيق أنه يصل شرق آسيا عبر المحيط الهادئ وصولاً لأستراليا، يعبر المضيق السفن والحاملات التي تزيد حمولتها عن 200000 طن بسبب عمق المضيق حيث تعبر حوالي 4000 آلالف سفينة سنوياً مع حمولة تقدّر بأكثر من 140 طن وتزيد القيمة التقديريّة عن 40 مليار دولار سنويّاً. يتعبر ممراً لسفن الحديد الخام القادمة من أستراليا نحو الصين[4].

الفقرة الثالثة : الصراع على المسطحات المائية في شرق آسيا

للمسطحات المائية أهمية كبرى في شرق آسيا، فهي غنيّة بالموارد السمكيّة وتشكل جزرها مصائد ملائمة للأسماك فضلاً عن كون المياه المحيطة بها قد تضم موارد غنية. لهذه الجزر دورٌ بارز في ترسيم الحدود الدولية من المياه الإقليمية إلى المنطقة الإقتصاديّة الخالصة، مع ما يمكن أن تحتويه هذه المياه من كنوز في باطنها، وهذا ما يجعها مطمعاً للعديد من الدول ومثاراً للنزاع بينها.

---

[1] علي حسين باكير، **تحوّلات الطاقة وجيوبوليتيك الممرّات البحريّة: "ملقا" نموذجاً**، الجزيرة، 2014/06/08 تم الاطلاع في 2020/02/19 https://cutt.ly/Uva4Pnh

[2] مصطفى كامل محمّد، مسرح الصراع القادم بين القوى العالميّة، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 203، القاهرة، 2016، ص. 78

[3] Hong Nong, "Maritime trade development in Asia: A need for regional maritime security cooperation in the south China sea", in **Maritime Security in the South China Sea: Regional Implications and International Cooperation**, Edited by Shicun Wu and Keyuan Zou, Ashgate, Farnham, 2009, p. 40

[4] Joshua Ho, "Southeast Asian SLOC security", in **Maritime Security in the South China Sea: Regional Implications and International Cooperation**, Edited by Shicun Wu and Keyuan Zou, Ashgate, Farnham, 2009, p .159

وكذلك لها دور في حماية أو السيطرة والتحكم بطرق الملاحة الدوليّة، وقد تزيد أهمّية الجزر في زيادة الحماية الأمنيّة للدول، فعلى سبيل المثال حوّلت روسيا بحر أوخوتسك إلى معقل لغواصات الصواريخ الباستية لديها العاملة بالطاقة النووية مستفيدة من الحماية التي وفرتها جزيرة سخالين وجزر الكوريل. تقوم الصين بإقامة منشآتٍ عسكرية في بحر الصين الجنوبي في جزيرة هاينان وغيرها من الجزر[1].

النبذة الأولى: بحر الصين الشرقي

يفصل بحر الصين الشرقي بين الصين والأرخبيل الياباني. أبرز منازعات بحر الصين الشرقي تتمحور حول جزر دياويو أو سينكاكيو، إنها عبارة عن ثمانِ جزر غير مأهولة، تتنازع الصين واليابان وتايوان على أحقّية ملكيّتها نظراً لوجود معادن في قاع البحار ولغناها بالثروة السمكية[2]. تتزايد أهمّيتها بوجود النفط والغاز وبحسب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الصادرة في العام 1982، فمن يسيطر عليها ستبدأ عبرها تحديد المياه الإقليمية والمنطقة الإقتصادية الخالصة. وتتميز بقربها من خطوط الملاحة البحرية الدولية، سيطرت اليابان على الجزر على أثر حربها مع الصين منذ العام 1895[3]. تذهب التقديرات الصينيّة لوجود 160 مليار برميل من النفط و210 مليار متر مكعب من الغاز، يطلق اليابانيون على الجزر تسمية سينكاكو ويسميها الصينيّون دياويو فيما يطلق عليها التايوانيين تياويوتاي[4].

النبذة الثانية: بحر الصين الجنوبي

كما يشير اسمه يقع جنوب الصين يتداخل بين إقليميّ شرق آسيا وجنوب شرق آسيا، تشترك تايوان والصين وقبل ذاك هونغ كونغ ومكاو في الدول المشاطئة له من دول شرق آسيا، فيما تنضم الفلبين، فيتنام، سلطنة بروناي بالإضافة لماليزيا من جنوب شرق آسيا.

تكمن أهمّيته في كونه طريقاً للمواصلات الدوليّة التي تغذّي شرق آسيا بالموارد، وبدورها تبحر عبره بضائعها لباقي أنحاء العالم. تبلغ مساحته 3.5 مليون كلم^2[5]. لكل دولة من الدول الست

---

[1] Narushige Michishita Peter M. Swartz David F. Winkler**, Lessons of the Cold War in the Pacific: U.S. Maritime Strategy, Crisis Prevention, and Japan's Role**, wilson center, Washington, 2016, p. 3

[2] نورهان الشيخ، "النزاعات حول الجزر في أسيا وانعكاساتها على الأمن الآسيوي"، في قضايا الأمن في آسيا، تحرير هدى ميتكيس والسيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2004، ص. 204

[3] احمد دياب، "جزر التوتر: النزاع حول الحدود البحريّة في شرق آسيا"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 190، القاهرة، 2012، ص. 134

[4] عبد القادر دندن، **الصعود الصيني والتحدي الطاقوي: الأبعاد والإنعكاسات الإقليمية** ، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2016، ص. 199

[5] Stefan Talmon and Bing Bing Jia, **The South China Sea Arbitration: A Chinese Perspective**, Hart Publishing, oxford and portland, 2014, p. 1

المشاطئة ادعاءاتها في حين تتوافق مطالب كل من تايوان والصين حيث تعتبره الصين بحيرة صينية، من المفيد التأكيد على أن بحر الصين الجنوبي غني بالنفط والغاز الطبيعي ولجزره أهمية كبرى كمصائد للأسماك حيث يحتوي على ثروة سمكيّة هامّة يمثل حواي 10% من إجمالي عمليات الصيد على مستوى العالم[1]. وتقدر احتياطات بحر الصين الجنوبي من النفط 105 مليار برميل مؤكد، فيما تختلف التقديرات الغير مؤكدة كثيراً فقد قدّرت إدارة معلومات الطاقة الأميركية احتمال النفط غير المكتشف بما يقارب 5.4 مليار برميل ومن 7 إلى 55 تريليون قدم مكعب من الغاز، أما الشركة الصينية الوطنية للنفط البحري (CNOOC) تقدر هذه الاحتياطات ب 125 مليار برميلًا من النفط و500 تريليون قدم مكعب من الغاز[2]. تولي الولايات المتحدة أهمية خاصّة لبحر الصين الجنوبي فهي تنشر قواتها وسفنها بدواعي حريّة الملاحة ولمنع الصين من فرض سيطرتها عسكرياً على الجزر وتوطّد علاقاتها بجميع الدول المشاطئة في محاولة منها لتطويق الصين. يضم مجموعتين من الجزر، سبراتلي وهي عبارة عن 33 جزيرة وحوالي 400 من الجزيرات والشعب المرجانية، تتميز بغناها بالثروات السمكيّة وتضم احتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي تطالب الدول الست بحقوق لها في جزر سبراتلي[3]. أما جزر باراسيل فتضم ما يقارب 130 جزيرة[4]، تقع شمال غرب بحر الصين الجنوبي، شرقي فيتنام وإلى الجنوب من جزيرة هاينان الصينية وتتكون من سلسلتي جزر بالإضافة لشعاب مرجانية[5].

النبذة الثالثة: النزاع حول دوكدو أو تاكشيما

يتعبر الصراع على هذه الجزر أحد مخلّفات التمدد الياباني شرقيّ آسيا، وتحديداً احتلالها لشبه الجزيرة الكورية. يطلق اليابانيون اسم تاكشيما على هذه الجزر بينما يسميها الكوريّون دوكدو فيما تعرف عالمياً باسم ليانكورت، إنها عبارة عن جزيرتين وما يقارب 30 من الجزيرات أو الصخور[6]. تقع هذه الجزر في بحر مختلف على اسمه أيضا إنه بحر اليابان حسب التسمية اليابانية وبحر

---

[1] Clarence J. Bouchat, "The Paracel Island and U.S. interests and approaches in the South China Sea", U.S. Army War College and Strategic Studies Institute, Pennsylvania, June, 2014, p. 6

[2] Clarence J. Bouchat, "Dangerous Ground: The Spratly Islands and U.S. interests and Approaches", U.S. Army War College and Strategic Studies Institute, Pennsylvania, December, 2013, p 5.

[3] نورهان الشيخ، "النزاعات حول الجزر في أسيا وانعكاساتها على الأمن الآسيوي"، مرجع سابق، ص 206.

[4] بهاء مانع، بحر الصين الجنوبي ...الموقع والأهمية، موقع الصين بعيون عربية، 2016/07/18 تم الإطلاع بتاريخ 2020/05/15 https://www.chinainarabic.org/?p=26500

[5] Clarence J. Bouchat, "The Paracel Island and U.S. interests and approaches in the South China Sea", op.cit, P.3.

[6] Profile: Dokdo/Takeshima islands, BBC, 10/08/2012 https://www.bbc.com/news/world-asia-19207086 (accessed on 14/05/2020)

الشرق بالنسبة للكوريين. تبسط كوريا الجنوبية سيطرتها على الجزر منذ العام 1954. إن الصراع على هذه الجزر صراع ثلاثي إذ أن كل من اليابان والكوريتين تدّعي احقّيتها بهذه الجزر، فكوريا الشمالية اسمتها بالأراضي المقدّسة، والخلاف يدور أساساً على حقوق الصيد وإمكانيّة وجود موارد أوّليّة من نفط وغاز طبيعي في المناطق المحيطة بالجزر[1]. تتفق الكوريتين على أن الولايات المتحدة كانت سبباً في معاناتهم بسبب المعاهدة السرية Taft–Kastura وبأنّها حرّضت اليابان للإستيلاء على هذه الجزر[2]. تذهب كوريا الشمالية إلى حد دعوة كوريا الجنوبية أن يبقى صوتها مرتفعاً وأن تدافع عن كرامة الأمة الكوريّة في وجه اليابان[3].

النبذة الرابعة: النزاع حول جزر الكوريل

تقع جزر الكوريل بين جزيرة هوكايدو اليابانية شمالاً وشبه جزيرة كامتشاتكا الروسية، يقارب عددها خمسون جزيرة، يبلغ طولها نحو 1300 كيلومتر، تسيطر روسيا على الجزر في حين تطالب اليابان في الجزر الأربع الواقعة في أقصى الجنوب، وتعتبرها جزءاً من أراضيها[4]. تنازلت روسيا عن سلسلة جزر الكوريل في العام 1875 بموجب اتفاقية بطرسبورغ وفي المقابل اعترفت اليابان بالملكية الروسية على جزيرة سخالين[5]. مستغلة استسلام اليابان، سيطرت روسيا على كامل جزر الكوريل ما يسهّل فهم عدم توقيع اليابان اتفاق سلام مع روسيا[6]، مما يسبب حالة توتر دائما فروسيا تنشر قوات كبيرة بشكل مستمر قرب الجزر في وقت تعتبر اليابان روسيا عدواً ومحتلاً[7].

---

[1] Ken Jennings, Why the Liancourt Rocks Are Some of the Most Disputed Islands in the World, 07/08/2017
https://cutt.ly/8vseDuX (accessed on 14/05/2020)

[2] Kirk Larsen and Joseph Seeley, "Simple Conversation or Secret Treaty? The Taft-Katsura memorandum in Korean Historical memory", in **The Journal of Korean Studies**, Edited by Clark Sorensen, Vol. 19, No 1 (Spring 2014), p. 79

[3] Tom O'Connor, Can North Korea Get South to Join Dispute With Japan Over Two Islands in Asia?, Newsweek, 21/02/2018
https://cutt.ly/TvseXTF (accessed on 14/05/2020)

[4] جزر كوريل.. نزاع على السيادة بين اليابان وروسيا، موقع الجزيرة، 2015/06/20
https://cutt.ly/yvsrlSw تم الإطلاع 2020/05/21

[5] Svetlana Paichadze and Philip A. Seaton, **Voices from the Shifting Russo-Japanese Border: Karafuto/Sakhalin**, Routledge, London, New York, 2015, p. 4

[6] Yoichiro Sato and Satu P. Limaye, **Japan in a Dynamic Asia: Coping with the New Security Challenges**, Lexington Books, Lanham, 2006, p. 157

[7] توماس ويلبورن، **السياسة الدولية في شمال شرق آسيا المثلث الإستراتيجي الصين-اليابان-الولايات المتحدة الأميركية**، منشور في دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 12، أبو ظبي، 1997، ص. 38

المبحث الثاني: الإستراتيجيّتان الصينيّة والكوريّة الشماليّة تجاه شرق آسيا

تعتبر السياسات الخارجيّة الإقليميّة مفتاحاً لفهم سلوك، طموحات، وتوجّهات أيّة دولة. من هنا تأتي أهمّية إلقاء الضوء على الإستراتيجيّة الإقليميّة لكلّ من الصين وكوريا الشماليّة.

المطلب الاول: الإستراتيجيّة الصينيّة تجاه شرق آسيا

شاخصةٌ هي الأنظار نحو طريقة تعاطي صنّاع القرار السياسي الصيني حول سياساتها الإقليمية التي من شانها أن تبيّن الدور الذي تريد أن تلعبه على الصعيد الدولي.

الفقرة الأولى: السّياسة الخارجيّة الصينيّة

مرّت السياسة الخارجيّة الصينيّة بمراحل مختلفة وفقاً لهواجس وتطلّعات القادة في الصين، عكست رؤيتهم للنظام العالمي. ففي بدايات مرحلةِ الحرب البادرة آثرت الصين الانغلاق على نفسها انطلاقا من رؤيتها الأيديولوجيّة الشيوعيّة، ما لبثت أن انفتحت مع وصول الرئيس دينغ للسلطة، لم تتلاشى الأيديولوجيّة لكنها تراجعت أمام ضرورات المصلحة الوطنيّة[1]، وأضحتْ البراغماتيّة أساس توجّهها، حيث تصبح المنفعة والمصالح أساساً لسياساتها دونما أفكار مسبقة[2]. عانت الصين كثيراً من التدخّلات الدوليّة في شؤونها، أسماه الصينيون "قرناً من الإذلال والمهانة"، حيث تدخّلت الدول في شؤونها وأملت شروطها، كما فُرض عليها معاهدات غير متكافئة واحتلت أراضيها، لذا فالسّاسة في الصين تدرك أن مسألة السيادة الوطنيّة لا يمكن المساس بها.

النبذة الاولى: محددات ومبادئ السياسة الخارجية الصينية

عندما نتحدث عن السياسة الخارجيّة الصينيّة، نرى أنه ثمّة أهمّية للتطرّق نحو المحدّدات والمبادئ التي تحكم هذه السياسة والتي تفسّر كثيراً من التوجّهات الخارجيّة الصينيّة.

أولاً: المحدد الجيواستراتيجي والإقتصادي

تعتبر الصين رابع دولة في العالم من حيث المساحة إذ تقدّر مساحتها ب 9.6 مليون كلم^2، تزيد الحدود البريّة عن 20 الف كلم^2 وتتميز بواجهة بحريّة متميزة بطول 18 الف كلم^2[3]. تحدها أربع عشرة دولة[4]، تقع الصين بالقرب من مضائق وبحار هامّة تتحكم بجزء كبير من التجارة العالمية

---

[1] عبد القادر محمد فهمي، **دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي**، منشور في سلسلة دراسات إستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 42، ابو ظبي، 2000، ص. 17

[2] حنان قنديل، "الصين واستمرارية الصعود السلمي"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 183، القاهرة، كانون الثاني 2011، ص. 54

[3] شيوى قوانغ، **جغرافيا الصين**، ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، 1987، ص. 1-2

[4] China's Geography and Security Goals cutt.ly/3nbJkVt (accessed on15/05/2020)

وطرق الملاحة البحريّة الدوليّة. إنها الدولة الأولى في العالم من حيث السكان، إذ يزيد التعداد السكاني عن مليار و400 مليون نسمة[1]. حقّق الإقتصاد الصيني قفزاتٍ سريعة ولفترة طويلة، يعتبر ثاني أقوى إقتصاد في العالم ومرشّح ليتبوّأ الصدارة في غضون سنواتٍ فيما لو حافظت الصين على معدلات نمو مرتفعة، ونجحت باستقطاب استثمارات ضخمة من الخارج[2]. تتزايد اعتماد إقتصادات المنطقة على الإقتصاد الصيني طرداً مع استمرار النمو، وبفضل توافر اليد العاملة وتدنّي العملة الصينيّة والأجور تمكّنت الصين من غزو الأسواق الدوليّة[3].

ثانياً: مبادئ السياسة خارجية الصينية

وضع الرئيس دينغ شياو بينغ مبادئ مثّلت توجهات وركائز سياساتها الخارجية، حيث دعا إلى مراقبة الأوضاع الدوليّة بهدوء، الصبر، الثقة في معالجة القضايا، العمل على إخفاء قدرات الصين الذاتيّة وكذا عدم تبوّؤ الصين مراكز القيادة العالميّة وعلى كسب الوقت[4].

تنطلق الصين في علاقاتها مع الدول على أساس مبادئ التعايش السلمي التي أطلقتها العام 1954: مبدأ الإحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي، عدم الإعتداء المتبادل، عدم التدخل في الشؤون الداخلية، المساواة والمنفعة المتبادلة ومبدأ التعايش السلمي[5]. تؤمن الصين أن هذه المبادئ يجب أن تسود في علاقاتها مع جميع الدول وأنها مبادئ أساسيّة في العلاقات التعاونيّة بين الدول. تذهب الصين إلى حد أنه فيما لو تم تطبيق هذه المبادئ، فإنها ستكون بمثابة أساس للأمن والسلام وستحل الثقة المتبادلة عوضاً عن الشك في العلاقات الدوليّة[6]. ومن هذه المبادئ انبثقت مبادئ مؤتمر باندونغ العشرة التي أرست أُسساً للعلاقات بين الدول[7].

النبذة الثانية: توجهات السياسة الخارجية الصينية

في العام 1978 تبنّت الصين سياسة الانفتاح على العالم ساعية وراء الحصول على التكنولوجيا المتطوّرة خاصة من اليابان والولايات المتحدة الأميركيّة ولفتح الأسواق أمام منتجاتها[8]. تعرّض

---

[1] https://www.populationpyramid.net/china/2020/ (accessed on 08/03/ 2020)

[2] هدى ميتكيس، "الصعود الصيني.. التجليات والمحاذير"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 167، القاهرة، كانون الثاني 2007، ص. 75

[3] محمد اليوسفي، "السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية ومحدداتها"، في السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، تحرير إسلام عيادي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2018، ص. 15

[4] Denny Roy, **Return of the Dragon: Rising China and Regional Security,** Columbia University Press, New York, 2013, p. 31

[5] ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص. 97

[6] Yuyan Zhang and Weijiang Feng, **Peaceful Development Path in China**, China social sciences press, Beijing, p. 134

[7] نبذة عن المبادئ الخمسة للتعايش السلمي
تم الإطلاع بتاريخ 2020/05/15 https://cutt.ly/9nbJOmw

[8] هدى ميتكيس، "الصعود الصيني.. التجليات والمحاذير"، مرجع سابق، ص. 74

الانفتاح الصيني لانتكاسه عقب أحداث الميدان السماوي Tiananmen Square أو ما يسمى ربيع بكين 1989[1]، حيث واجهت قوات الأمن الصينيّة المحتجون المطالبون بالحريّة، فجرى قمعهم وقتل ما يقارب ثلاثة آلاف منهم[2]ما دفع دولاً عدّة لاتخاذ عقوبات ضد الصين التي بذلت جهداً وافراً لإعادة علاقاتها بالغرب، وتوسيع الروابط الثنائيّة. دعت القيادة الصينيّة عقب انتهاء الحرب الباردة لإقامة منظومة جديدة للنظام الدولي ترجو منها الحد من سباق التسلح ومنع انتشار الأسلحة النووية وإقامة العلاقات بين الدول على أساس المساواة والمودّة والإحترام المتبادل[3]. يدرك القادة الصينيّون أن مصالحهم باتت أقرب إلى القوى العظمى، وأقل ارتباطاً بمصالح الدول النامية[4].

تبدي الصين انزعاجاً من هيمنة الولايات المتحدة على المشهد الدولي[5]، فهي إذ ترفض النظام الأحادي القطبيّة وتسعى لنظامٍ متعدد الاقطاب، لكنها لا تنتهج سياسات عدوانية وترمي إلى التدرّج في عملية التحوّل إلى قوّة عظمى، بذلت الصين جهوداً مع روسيا وفرنسا للدفع بالتعددية القطبية انطلاقاً من إيمانها أن التعدديّة تفضي إلى السلام والمساواة والعدالة[6]، وُصفت إستراتيجيّتها الأمنيّة الجديدة ب "قوّة عظمى مسؤولة" ولتصبح الصين أكثر قبولاً والتزاماً بالمعايير والمبادئ الدولية[7]. أشار الرئيس جيانغ زيمين إلى أن العالم يحتاج الى السلام وأن الشعوب تريد أن تتعاون، وأن الدول تتطلع إلى التنمية وشدّد على أهمية المساواة والعدالة وعلى المعاملة بالمثل، وكذلك المساعدة المتبادلة[8]فحرصت للحصول على عضوية المنظمات الدوليّة والمشاركة بفعالية في بعثات حفظ السلام التي تشرف عليها الأمم المتّحدة[9].

النبذة الثالثة: مبادرة حزام واحد – طريق واحد

قدّم الرئيس الصيني شي جين بينغ في العام 2013 مبادرة الحزام والطريق وهي شبكة من الطرق

---

[1] عبد القادر دندن، **الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2014، ص. 83

[2] ناصر الزمل، **موسوعة أحداث القرن العشرين 1981-1990**، الجزء التاسع، العبيكان للنشر، الرياض، 2005، ص. 458

[3] محمد كاظم المعيني، **إيكولوجيا الإرتقاء: الصين وتجلّيات المستقبل**، دار السنهوري، بيروت، 2018، ص. 54

[4] Evan S. Medeiros and M. Taylor Fravel, "China's New Diplomacy," Foreign Affairs, Vol. 82, No. 6 (November/December 2003), p. 32

[5] توماس ويلبورن، مرجع سابق، ص. 17

[6] ليو شيه تشنغ و لي شي دونغ، **الصين والولايات المتحدة الأميركية خصمان أم شريكان**، ترجمة: عبد العزيز حمدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ،2003 ص. 98

[7] محمد كاظم المعيني، مرجع سابق، ص. 55

[8] Yu Hongyuan, "China's Diplomacy in non-traditional Areas", in **China's Diplomacy: Theory and Practice**, Edited by Yang Jiemian, world century publishing, New Jersey, 2014, p. 333

[9] الشيماء هشام أبو الوفا ثابت، رسالة ماجستير بعنوان **السياسة الصينية في النظام الدولي من 1990 إلى 2005**، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2005، ص. 10

والموانئ وسكك الحديد والممرّات التجاريّة تربط أكثر من 60 دولة براً وبحراً[1]. وخصّصت الصين لهذه المبادر 124 مليار دولار، وقد صرّح وزير التجارة الصيني أن بلاده ستستورد بقيمة ترليوني دولار من دول المبادرة لمدة خمس سنوات[2]. من شأن إتمام المشروع أن يعزّز الإقتصاد الصيني وتنمية الغرب الصيني، حيث تعاني الصين من تفاوت في التنمية ما بين شرقها المزدهر وغربها المتأخّر، وإلى تعزيز العملة الوطنية وزيادة فرص تصريف انتاجها[3]، ومن أهداف هذه المبادرة ضمان استمرار تدفق موارد الطاقة التي تحتاجها والتي تؤرق الصين.

نستطيع القول أن الصين تبنّت مذهب السياسة في خدمة الإقتصاد، الذي ما لبث في بضع سنين، أن تحول ليصبح الإقتصاد في خدمة السياسة. فقد عزّز النهوض الإقتصادي مكانة الصين لتزاحم الولايات المتحدة وتهدّد هيمنتها وتنهي آحاديتها القطبية. لا بل أضحت كدولة مرشحة دوماً أن تصبح قطباً أوحد على الساحة الدوليّة، فبدأت زيادة الإنفاق على التكنولوجيا العسكرية مع وجود أكبر عديد للأفراد في المؤسسة العسكريّة الصينيّة على صعيد العالم، قوامها مليوني ونصف المليون جندي، مع وجود قوّة هائلة مؤهّلة للخدمة العسكرية تقترب من 300 مليون، حيث يصل سنوياً ما يقارب 9 ملايين صيني لسن الخدمة الإجباريّة[4].

الفقرة الثانية: سياسة الصين إقليميّاً

نستطيع أن نتبيّن أن الصين تبدو مرتاحة بعلاقاتها الإقليميّة فهي تسيّرها حسبما ترسم خطوطها. يغدو الوقت لاعباً حاسماً إذ تبدو غير متعجّلة في تنفيذ خططها الإستراتيجية على المستوى الإقليمي فتراها تؤجّل بعض الملفّات كيما تحسمها لاحقاً. تنظر الصين على أن الولايات المتحدة الأميريكيّة عائقاً أساس أمام طموحاتها الإقليميّة، وتراهن على ضعف ندها في المحيط الهادئ أو انكفاؤه عن المشهد الإقليمي. فهي إذ تطرح نفسها دولة مسؤولة قادرة أن تكون خياراً بديلاً لدول المنطقة وموثوق الجانب ويمكن الإعتماد عليه، تعمّق من تفاعلاتها السياسيّة والأمنيّة والإقتصاديّة فتنخرط في الترتيبات الإقليميّة، وتتسم بدبلوماسيتها النشطة وتحاول مراعاة مصالح باقي الأطراف.

---

[1] زينب عبد الله، "الإطار النظري والمفاهيمي لمبادرة الحزام والطريق الصيني"، في **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم**، تحرير إسلام عيادي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، ص. 15

[2] أميرة أحمد حرزلي، "مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية - الأهداف – المكاسب"، في **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الإقتصادي في العالم**، تحرير إسلام عيادي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، ص. 73

[3] المرجع نفسه، ص. 79

[4] محمد عبد السلام، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 183، القاهرة، كانون الثاني 2011، ص. 61

تعلم الصين تماماً أنها قوّة عظمى، وأن الظهور كذلك إنّما يتكرّس أولاً من بسط نفوذها إقليميّاً، فهي البوابة التي تُمَظْهِر الدور الساعية للاضطلاع به قريباً. تعلم أن صعودها لن يكون سهلاً فدونه عوائق قد تصل إلى الصدام مع الولايات المتحدة وغيرها من القوى الإقليميّة، فهي لا تسعى لاستفزاز وكسر الولايات المتحدة وتعمل بأسلوبٍ هادئ لاحتواء نفوذها والتقليل من فرص الإضرار بالمصالح الصينيّة. تسعى لتقوية علاقاتها بنظرائها الإقليميّين روسيا واليابان، وتجاوز الخلافات الحدودية، وتؤمن أن النزاعات المسلحة لن تطفو مجدداً على السطح فيما لو تشابكت المصالح الإقتصاديّة[1]. في كلمته الإفتتاحيّة أمام مؤتمر الحزب الشيوعي، أفصح جيانغ زيمين أن الصين لن تشكل خطراً على أيّة دولة أخرى ولن تسعى مطلقاً للهيمنة، وأن الشعب الصيني الذي عانى القهر والإذلال لن يتسبب يوماً في الآلام للآخرين[2].

يعتبر الإستقرار واستمرار نمو الإقتصاد هدفاً أسمى في سلّم استراتيجيتها الإقليميّة، وتدرك أن الانخراط في التبادل الإقتصادي والتجاري، إنّما يعزّز فرص الصعود سلماً. وفي المدرك الآخر، فإن الصين تؤمن أن قرناً من المهانة لن ينتهى إلّا باستعادتها تايوان، وأن عوتها لا مساومة فيها. نجحت باستعادة مكاو وهونغ كونغ وإن كان على طريقة دولة واحدة ونظامان. وفي بحر الصين الجنوبي تعتبره الصين بحيرة صينيّة، تنطلق من ادعاءاتٍ تاريخيّة وممارستها سيادة لفترات طويلة من الزمن، وكذلك بالنسبة لبحر الصين الشرقي حيث الخلاف على بعض الجزر وبالتالي المياه الإقليميّة. ترى الصين أن كوريا الشماليّة تشكل حاجزاً يقف حجر عثره أمام طموحات أميركا وفي الآن عينه فالقضيّة الكوريّة وعودة تايوان وكذلك النزاعات الإقليميّة قد تكون ذريعة للوجود الأميريكي عسكرياً في كوريا الجنوبيّة واليابان والفلبين وحافزاً لنشر منظومة الصواريخ المضادة.

النبذة الأولى: التحديات التي تواجه الصين

ثمّة صعوبات جمّة تواجه السياسة الصينيّة إقليمياً لن يكون أقلّها استعادة تايوان، والسمعة الدولية التي تنشدها والتي تتعرّض للتآكل بسبب علاقاتها المريبة، حسبما ينظر الآخرون إليها، مع كوريا الشماليّة وكذا فيما يتعلق بسياساتها في بحر الصين الجنوبي والشرقي.

أولاً: أزمة تايوان

تمثل تايوان تحدّياً كبيراً بالنسبة للصين، ففي حين تعلن أن عودة تايوان ستكون سلميّة، ترتفع الأصوات في الصين عن إمكانية استخدام القوّة اذا لزم الأمر في سبيلها لإعادة تايوان. تضع

---

[1] أنور عبد الملك، "نحن والصعود الآسيوي..رؤية حضارية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام ، العدد167، القاهرة، كانون الثاني 2007، ص. 65

[2] علي سيد النقر، **السياسة الخارجية الصينية وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأميركية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص. 81

بكين عودة تايوان أولويّة قصوى، فنرى أنها تضع شروطاً على مساعداتها للعديد من الدول شريطة عدم إقامتهم علاقات دبلوماسيَة وتايوان، فسحبت 7 دول مؤخراً اعترافها بتايوان ليصل عدد الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية معها الى أربع عشرة دولة بالإضافة للفاتيكان[1]، في مسعى واضح لعزل تايوان والضغط على الساسة والناخب التايواني للقبول بالإنضمام للصين.

ثانيا: النزاعات في بحر الصين الجنوبي والشرقي

اتخذت النزاعات في بحر الصين الجنوبي منحىً عدائيّاً واتسم بالعنف غير مرة، الأمر مختلف في بحر الصين الشرقي حيث الخلاف أقل تشابكاً، إذ أن الخلاف يدور مع اليابان حصراً. إن النزاعات هنا تحديداً، تجلي الغبار عن السياسة التي تود بكين انتهاجها، وتترجم تلك السياسة إلى أفعال، ومدى امتلاكها لضبط النفس في وقت تعتبر الصين قائداً طبيعياً في آسيا، فكيف الحال في فنائها الخلفي؟ بدأت تنتهج بكين سياسة استبعاد وتنحية الملفّات الخلافية والتركيز على التنمية الإقتصادية والتشابك الإقتصادي المتبادل، ففي بحر الصين الجنوبي حيث التوترات على أشدّها تعمل لفرض أمر واقع من خلال إنشاء الجزر الإصطناعية وإقامة منشآت عسكريّة وزيادة قدراتها وتواجدها العسكري، وفي الآن عينه نرى جديّة موقفها من زيادة التعاون وتجنّب الدخول في مواجهات مسلحة، وذلك بالتعاون مع الآسيان بتوقيع معاهدات الصداقة وحسن الجوار[2] والتركيز على التنمية المشتركة. أما في بحر الصين الشرقي هناك قناعة على تسوية مستقبليّة للخلافات والتركيز على العلاقات التجاريّة بين البلدين[3].

ثالثاً: استراتيجية أمن الطاقة وإمدادات الموارد الأولية والأساسية

أحد أبرز التحدّيات التي تواجه الصين تتعلق بإستراتيجيّتها الطاقويّة، فالصين ستكون مضطرّة لاستيراد نحو 10 ملايين برميل نفط يومياً بحلول 2030. مما يجعل النمو الصيني رهين الإستقرار في منابع النفط[4]، كما تبلغ حصة الصين طبقاً لإحصائيّات البنك الآسيوي للتنمية 40% من الإستهلاك العالمي للحديد و30% من الفحم و25% من الألومينيوم والنحاس، وهي المستورد

---

[1] Steven Lee Myers and Chris Horton, As Taiwan loses influence, China gains ground in race with U.S., 20/09/2019
https://www.nytimes.com/2019/09/20/world/asia/taiwan-kiribati-china.html
(accessed on 14/03/2020)

[2] جانغ يون لينغ، **الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الـ 21**، ترجمة: آية محمد كمال، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، القاهرة، 2017، ص. 284

[3] نورهان الشيخ، "النزاعات حول الجزر في أسيا وانعكاساتها على الأمن الآسيوي"، مرجع سابق، ص. 212

[4] مغاوري شلبي علي، "الصين والإقتصاد العالمي..مقومات القوة وعوائق الاندماج"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 167، كانون الثاني 2007، ص. 83

الرئيسي للحبوب ما يسبّب عجز حركة الشحن البحري العالمي عن تلبية طلب الصين نقل السلع منها وإليها[1]. تعمد لتنويع الإمداد من مصادر الطاقة على المستوى العالمي وتنويع مسارات الإستيراد، تطوير عمليات ترشيد الطاقة، تعزيز عمليات التنقيب والإنتاج من الحقول الصينيّة، تشجيع التعاون الدولي في عمليات البحث والإنتاج الخارجيّة كما تسعى لتطوير قدرات تخزين تسع 440 مليون برميل[2]. تقدّم الصين قروضاً للدول التي تحتاج إلى رأس المال لأجل استخراج احتياطيات الطاقة، وتطوير البنية التحتيّة لهذه الموارد في مقابل واردات النفط والغاز بأسعار منخفضة، روسيا وكازاخستان واحدة من هذه الدول. إن أكثر ما يؤرق الصين هو خنقها عبر مضيق ملقا الإستراتيجي، ذلك أن إغلاق المضيق كافٍ لشل حركة الإستيراد والتصدير وخاصّةً فيما يتعلق بمتطلباتها من النفط والغاز والموارد الأساسيّة لديمومة اقتصادها. تشعر الصين بتهديد حقيقي حول التجارة البحريّة عبر مضيق ملقا وكذا فيما يتعلق بموارد الطاقة. عزّزت الصين علاقاتها مع ميانمار وباكستان اللتان بإمكانهم توفير واجهة بحريّة على المحيط الهندي، مما يوفّر لها بديل محتمل عن مضيق ملقا[3]. أطلقت الصين خط أنابيب لاستيراد النفط من ميانمار بسعة 400 ألف برميل يومياً في العام 2015 بالرغم من أن ميانمار ليست بالمنتج المهم للنفط، يُنتظَر من هذا الخط أن يكون طريق نقل بديل للنفط الخام من الشرق الأوسط دون المرور بمضيق ملقا، الذي يمر منه حوالي 80٪ من واردات الصين من النفط استنادًا إلى مصادر وطرق استيراد النفط الخام. والأمر سيّان بالنسبة للغاز الطبيعي، فقد مولت الصين إنشاء خط للغاز الطبيعي، أضف لزيادة اعتمادها على دول وسط آسيا وروسيا في استيراد النفط والغاز[4].

أبرز معالم الإستراتيجيّة الصينيّة للتحوّط من أي سيناريوهات قد تفضي إلى محاصرة الصين، تتجلّى في إتفاقية مشروع الممر الاقتصادي المشترك "CPEC" بين الصين وباكستان في العام 2014، تصل كلفة المشروع 64 مليار دولار، يهدف إلى وصول الصين إلى المحيط الهادئ على مقربة من مضيق هرمز وتحديداً لميناء غوادار الذي سيصل إلى مقاطعة "شينشيانغ" في الغرب الصيني، من خلال شبكة من الطرق والسكك الحديديّة وخطوط الأنابيب لنقل البضائع

---

[1] أحمد دياب، "السياسة الأميركية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 163، القاهرة، كانون الثاني 2006، ص. 178

[2] مدحت ايوب، "النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 196، القاهرة، نيسان 2014، ص. 149

[3] Anthony H. Cordesman and Steven Colley, **Chinese Strategy and Military Modernization in 2015: A Comparative Analysis**, Center for International and Strategic Studies, Washington, 2015, p. 532

[4] Anthony H. Cordesman and Steven Colley, Ibid**,** p. 532-535

والنفط والغاز، ممّا يمكّنها من خفض تكاليف النقل نحو إفريقيا والشرق الأوسط[1]وأوروبا وترى الصين في هذا المشروع فرصة لتنمية الغرب الصيني.

النبذة الثانية : الريبة من الصعود الصيني

دائما ما يُنظر إلى صعود الصين بشيءٍ من الريبة خاصة عندما يتعلق الأمر بجيران الصين. يساور الشك القادة في آسيا، بالرغم من أن تاريخ الصين القريب كان حافلاً بالتدخلات في شؤونها وبرغم تأكيداتٍ متواصلة وتطميناتٍ عدّة من السياسيّن الصينيين حول ما تسمّيه الصين أسس تعاملاتها الغير تدخليّة في شؤون الغير، وأن الكأس المرّة التي تجرّعها الشعب الصيني لن يذيقها للآخرين بنفسه. ولكن يُنظر إلى الصين على أنها "يابان" بدايات القرن المنصرم وهو ما يثير تسؤلات عدة، فلما الريبة والشك؟ وما هي الضمانات التي يمكن أن تقدّمها الصين لتبديد تلك المخاوف؟ وإلى ما ستفضي التفاعلات المتبادلة في أكثر بؤر العالم سخونه؟.

أولا: عوامل القلق من السياسات الصينيّة

يتّسم شرق آسيا بضعف الثقة المتبادلة، تزيدها بعض التصرّفات التي توصف بالصراعيّة خاصّة من جانب الصين مما يضفي شكوكاً حول مصداقيّة الخطاب الصيني في ما يتعلق بنهوضها الإقتصادي السلمي، فيشعر جيرانها بالقلق من تزايد نفوذها في ظل تزايد قدراتها العسكريّة، فقد أعلنت الصين أن المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي منطقة دفاع جوّي ما أدّى لتصعيد التوتر[2]مع اليابان، مع ما ينضوي عليه من احتمال اندلاع نزاعٍ مسلح. فدخلت الغواصات النوويّة الصينيّة إلى المناطق المتنازع عليها وبدأت الصين عمليات التنقيب عن النفط عنوة[3]، وفي الإطار نفسه كانت قد سارت الصين، فبين العامي 1950 و1985 دخلت في إحدى عشرة أزمة سياسيّة ودبلوماسيّة لجأت إلى العنف والحرب في ثمانٍ منها أي ما نسبته 72%، وهذه النسبة تفوق حالات العنف التي دخلتها أي من القوى العظمى طوال القرن العشرين[4]. تجدر الإشارة الى أن الصين حاولت التأثير على الناخب التايواني قبيل الأزمة المالية 1997، فقد

---

[1] التقارير/ممر-الاقتصاد-الصيني-الباكستاني-مشروع-يغيّر- /1323657/https://www.aa.com.tr/ar تم الإطلاع بتاريخ 2020/05/17 موازين-دولية-مقابلة

[2] مدحت ايوب، النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار، مرجع سابق، ص. 149

[3] Jaewoo Choo and Sophie Boisseau Du Rocher, "Korea's contribution to the emerging regional architecture in East Asia: an assessment", in **Korea in the New Asia East Asian integration and the China factor**, Edited by Francoise Nicolas, Routledge, London and New York, 2007, p. 96

[4] أحمد دياب، "السياسة الأميركية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء"، مرجع سابق ، ص. 177

حرّكت بعض القطع البحرية في مضيق تايوان أثناء الإنتخابات التي كانت تشهد احتداماً للمنافسة بين أنصار الإستقلال والإنضمام للصين[1]. وفي العام 2010 حشدت قوات وسط تهديدٍ صريح باجتياح الأراضي التايوانيّة، ترافق مع تصاريح غير رسمية بإمكانيّة استخدام السلاح النووي وتم نشر صواريخ قصيرة المدى في مضيق تايوان[2]. إن أكثر ما يؤرق دول المنطقة هو تنامي القوة العسكريّة الصينيّة فقد بلغ إنفاقها العسكري في العام 2019 ما يقارب 261 مليار دولار بزيادة أكثر من 5 في المئة عن العام السابق، وتكون بذلك ثاني أكبر ميزانية دفاعيّة في العالم[3]، كما أعلنت عن قانونها بشان التعامل مع استقلال تايوان بشكل منفضل يجيز لها استخدام القوّة[4]. تثير سياسة القروض التي تنتهجها بكين تساؤلات جمّة حول النوايا الخفيّة وراء السخاء الصيني، إذا كانت الوهلة الأولى تبين أن لا شروط على هذه القروض، فإنّ الواقع يُظهر أن إقتصادات الدول المدينة يتم تكبيلها بهذه القروض وتسلّم زمام أمورها لإرادة الحكومة والشركات الصينية اللاتي ما تلبث أن تستحوذ على منشآتٍ وأراضٍ من هذه الدول. نظرة سريعة على بعض الدول المتعثّرة يمكن أن تبيّن حقيقة ضخ الأموال الصينيّة. ففي سريلانكا حصلت الصين على 85% من حصة مرفأ "هامبانتونتا" الإستراتيجي لمدة 99 عاما، بالإضافة لمنطقة صناعية قرب الميناء وفي كينيا اضطرت لرهن أهم مرافئها "ميناء مومباسا" للحكومة الصينيّة، والمالديف سمحت لبكين استئجار إحدى جزرها لمدة خمسين عاماً بسبب تراكم الديون والعجز عن السداد، فيما وصفه إبراهيم صلح الرئيس الجديد بأنه استيلاء على أراضي الدولة، كذلك وضعت يدها على أهم مرافئ بنغلادش "شيتاغونغ" للأسباب نفسها[5]. أعلن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد أنه سيلغي مشروعاً للسكك الحديديّة بقيمة 20 مليار دولار أمريكي، بالإضافة إلى خطي أنابيب للنفط كانت ستموّل بقروض صينيّة خشية تزايد نفوذها فيما وصفته كولالمبور بنسخة جديد من الإستعمار[6]. هذه الصورة القاتمة التي تضفو على السطح حاول نائب الرئيس الأميركي مايك بنس تعزيزها،

---

[1] حنان قنديل، "الصين واستمرارية الصعود السلمي"، مرجع سابق، ص. 56

[2] محمد عبد السلام، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي، مرجع سابق، ص. 61

[3] Global military expenditure, Stockholm International Peace Research Institute https://cutt.ly/VnbLa43 (accessed on 17/05/2020)

[4] محطات في العلاقات الصينية التايوانية، موقع الجزيرة، 2017/11/17
تم الإطلاع بتاريخ 2020/05/17 https://cutt.ly/2nbLfg1

[5] عبد الله الرشيد، "فخ الديون".. كيف تستخدم الصين المال لـ"استعمار" العالم الثالث؟، الجزيرة نت، 2019/04/07
تم الإطلاع بتاريخ 2020/05/18 https://cutt.ly/EnbLh0a

[6] Frank Mouritz, "China's Economic Coercion", in China's Global Influence: Perspectives and Recommendations, Edited by Scott D. McDonald and Michael C. Burgoyne, Asia-Pacific Center for Security Studies, Honolulu, 2019, p. 182-183

فوصف سياسة الإقراض الصينيّة بدبلوماسيّة دفتر الشيكات، ودعا الى رفض الدول للديون وتعريض السيادة للخطر واصفاً الصين بأنها تعمد الى إغراق الدول ببحر من الديون[1].

ثانيا: المقاربة الصينيّة لكسر الصورة النمطيّة عنها

على المقلب الآخر، جهدت الصين حول تغيير النظرة المتشائمة ببراعة دبلوماسيّة أدت لانفتاح الصين على دول المنطقة[2] وتؤكد دوماً أن صعودها إنّما سلمي، ينصب على الجانب التنموي الإقتصادي ولا تسعى للهيمنة الإقليميّة، برز ذلك من خلال سياستها في تنحية الخلافات جانباً والتركيز على المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة مع الشركاء الإقليميين والإنخراط في الدبلوماسية المشتركة والمتعددة الأطراف، فأصبحت الإقتصادات الإقليمية تعتمد بشكلٍ رئيس على الإمكانات الصينيّة[3]. تبرم الصين علاقات تجاريّة غير متكافئة مع عددٍ من الدول المجاورة لمصلحة هذه الدول في سبيلها لطمأنتها[4]وهنا نستذكر دورها في الأزمة التي ضربت النمور الآسيويّة فقد كان يُتوقع من الصين أن تستغل الأزمة وتعمد إلى خفض قيمة عملتها مما يسمح لها بشلّ الإقتصادات المنافسة القريبة منها وتعويم بضائعها من خلال تشجيع الإستيراد منها، ذهبت الصين أبعد من ذلك، أبدت استعدادها لتقديم المساعدة لهذه الإقتصادات، وبالفعل قدّمت حزمة مساعدات وقروض منخفضة الفائدة ما خلّف أبلغ الأثر إيجابيّا في محيطها وحدى بإقليمها تبديد المخاوف والشكوك حول نواياها. كذلك وقّعت الصين مع الآسيان في تشرين الثاني 2002 على إتفاقية لحل النزاعات في بحر الصين الجنوبي بشكلٍ سلمي[5]وزادت من تفاعلاتها بالترتيبات الإقليمية فظهرت الآسيان+1 والآسيان+3 (كوريا الجنوبية، الصين واليابان) والمجلس الإقتصادي لدول حوض المحيط الهادئ. التزمت الصين بمبادئ عدم الإعتداء والتدخل في الشؤون الداخليّة وحل النزاعات الإقليمية بالوسائل السلميّة في قمة الآسيان 2003[6]. وليس بعيداً عن شرق آسيا، أيّدت الصين موقف الهند الساعية للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن[7]، عمّقت العلاقات التجاريّة مع دول شرق آسيا، فهي الشريك التجاري الأول لكوريا الجنوبية لتصبح أكثر الدول

---

[1] APEC 2018: US and China compete for "protectionism", trade and influence, newsbeezer, 17/11/2018
https://cutt.ly/7nbLins (accessed on 17/05/20)

[2] محمد كاظم المعيني، مرجع سابق، ص. 271

[3] Jaewoo Choo and Sophie Boisseau Du Rocher, “Korea’s contribution to the emerging regional architecture in East Asia: an assessment”, Op.cit, p. 102

[4] محمد كاظم المعيني، مرجع سابق، ص. 177

[5] حنان قنديل، الصين واستمرارية الصعود السلمي، مرجع سابق، ص. 55

[6] حنان قنديل، المرجع نفسه، ص. 56

[7] سنية الفقي، "الصين والهند: من التنافس الى التعاون"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 167، القاهرة، كانون الثاني 2007، ص. 114

استقبالاً للإستثمارات الصينيّة وكذلك تعتبر الصين أكثر الدول استقبالاً للإستثمارات الكوريّة مع زيادة ملحوظة في الزيارات الرسمية المتبادلة. ساهمت بعودة العلاقات مع روسيا بعد فترة طويلة عانت فيها العلاقات الثنائيّة من التوتر خاصّة بعد تسوية الخلافات الحدوديّة فجرى توقيع معاهدة التعاون وحسن الجوار في العام 2001[1]، تحرص الصين أن يكون ممثليها لدى اليابان على صلة وثيقة بالثقافة والمجتمع الياباني[2]وأصبحت أكبر شريك إقتصادي لليابان إذ تجاوز التبادل التجاري بين البلدين 312 مليار دولار في العام 2013[3].

المطلب الثاني: الإستراتيجيّة الكوريّة الشماليّة تجاه منطقة شرق آسيا

تشير الإستراتيجية الكوريّة الشماليّة تجاه إقليمها إلى مجمل التفاعلات والإستجابات والعلاقات ضمن محيطها الإقليمي، ولمّا كانت السياسة الكوريّة الشماليّة تتسم بالغموض ومن الصعب تبيّن وتنبؤ تلك الإستجابات، أصبح لزاماً علينا التحدّث عن السياسة الخارجية لكوريا الديمقراطية.

الفقرة الاولى: السياسة الخارجية الكورية الشمالية

يظهر للباحثين في الشؤون الكوريّة مدى انعزال هذه الدولة وانغلاقها على نفسها وتبدو أنها شديدة الحساسيّة تجاه العالم الخارجي. في حين أنها تأخذ حيّزاً هاماً من الإهتمامات الدوليّة، تعتبر شبه الجزيرة الكوريّة نفسها المنطقة الأكثر عسكرة في العالم على الإطلاق، تقبض كوريا الشماليّة على ترسانة ضخمة من الصواريخ ومن الأسلحة النوويّة والكيميائيّة، تتسم سياساتها بشيءٍ من التصلّب ما يضفي حساسيّة بالغة في التعامل معها. تثير السياسة الكوريّة الفضول، تلك الدولة التي وإن اختارت طوعاً الانعزال، فُرض عليها عقوباتٍ دوليّة وتعرضت لضغوطٍ جمّة، تمكّنت من الحفاظ على ثوابتها فأضحت نموذجاً يحتذى به في كيفيّة مواجهة الضغوطات والحفاظ على سيادة القرار وعدم الارتهان.

النبذة الأولى: محددات السياسة الخارجيّة الكوريّة الشماليّة

من الأهمّية بمكان التطرّق إلى محدّدات السياسة الكوريّة، وهكذا سنتكلم عن المحدد التاريخي والجغرافي والإقتصادي وكذلك المتغيرات الداخليّة والخارجيّة.

---

[1] أبو بكر الدسوقي، "العلاقات الروسية-الصينية..محددات الخلاف وآفاق التعاون"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 170، تشرين الأول 2007، ص. 76

[2] حنان قنديل، "الصين واستمرارية الصعود السلمي"، مرجع سابق، ص. 57

[3] باهر مردان، "العلاقات الصينية / اليابانية ... بين المتغيرات السياسية والثوابت الاقتصادية"، منشور في **مجلة دراسات دولية**، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ، بغداد، العدد 57، نيسان 2014، ص. 198

أولاً: البعد التاريخي

شبه الجزيرة الكوريّة دائماً ما كانت عرضة للأطماع الخارجيّة، فالتدخّل العسكري الخارجي يرجع إلى الاحتلال الصيني 108 قبل الميلاد، وبقيت تحت الحكم الصيني لغاية سنة 668 ميلادية، ثم اجتاحها المغول عام 1231 وبقيت لغاية سنة 1392[1]. بالإضافة للإحتلال الياباني حيث تصارعت روسيا واليابان للظفر بشبه الجزيرة الكوريّة فاستمر 35 سنة من العام 1910 لغاية 1945. كان هذا الإحتلال قاسٍ فجرى طمس الهويّة والثقافة الكوريّة وقتل الإمبراطورة "مينى" وحرقها وإجبار إمبراطور كوريا "كوجونغ" على توقيع معاهدة ضم كوريا لليابان في العام 1910[2]. وبعد الحرب العالمية الثانية، جرى تقسيم شبه الجزيرة الكوريّة بين المنتصرين في الحرب، فأنشأ الإتحاد السوفياتي جمهوريّة كوريا الديمقراطيّة الشعبيّة وعاصمتها بيونغ يونغ وبالمثل فعلت أميركا مع إنشاء كوريا الجنوبيّة وعاصمتها سيول. تركت هذه الخبرات التاريخيّة مع الخارج الطامع دوماً بالسيطرة أثره، فكان أن انتهج قادة كوريا تاريخيّاً الانعزال الطوعي خوفاً من الآخر ومطامعه.

ثانيا: المحدد الجغرافي

نقصد بالموقع الجغرافي الأهمّية التي يكتنفها هذا الموقع فيما إذا كان مؤثّراً إستراتيجياً أو حتى ثانوياً وحجم الدولة وجيرانها الذي يحدد سلوكها. للعامل الجغرافي أهمّية كبيرة ودور واضح في رسم السياسة الخارجيّة للدولة، تتمتع شبه الجزيرة الكورية بموقع إستراتيجي فهي تعتبر مفتاح شرق آسيا الشمالي[3]وكانت دوماً ممرّاً للغزاة المتوجهين شرقاً نحو احتلال اليابان أو غرباً لاحتلال الصين، وكانت بؤرة توتر طيلة قرن من الزمن فتصارعت روسيا القيصريّة والصين واليابان للظفر بها. عملت شبه الجزيرة كجسر بري بين القوى القاريّة الآسيوية واليابان[4]، بمعنى آخر بين القوى القارية والقوى البحرية وقد تم كسر هذا الجسر البري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[5]فتم تقسيمها لشطرين، ثم كانت الحرب الباردة حيث أضحت محوراً لحربٍ أيديولوجيّة بين معسكرين يطمح كلّ منهما أن تكون منطلقاً لأفكاره ومسرحاً لتطويق خصمه[6].

---

[1] فردوس محمد عبد الباقي، رسالة ماجستير بعنوان **تأثير القوى الكبرى على العلاقة بين الكوريتين منذ 2005**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2019، ص. 95

[2] أيمن ابراهيم الدسوقي، "السياسة الكورية تجاه اليابان"، في **السياسة الخارجية الكورية**، تحرير نيفين حليم مصطفى، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 1998، ص. 318

[3] فردوس محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص. 95

[4] Joseph J. Hobbs, **Fundamentals of World Regional Geography**, third edition, Cengage Learning, California, 2013, p. 274

[5] Suk Hi Kim, "The Strategic Role of North Korea in Northeast Asia", In **The Survival of North Korea**, Edited by Suk Hi Kim and others, McFarland & Company, Jefferson and North Carolina, 2011, p. 68

[6] أيمن ابراهيم الدسوقي، "السياسة الكورية تجاه اليابان"، مرجع سابق، ص. 319

ثالثا: المحدّد الإقتصادي

تعاني كوريا الشماليّة من ضعفٍ في اقتصادها بسبب العزلة المفروضة عليها جرّاء العقوبات الدوليّة، عانت في منتصف التسعينات من مجاعة أودت بحياة الملايين بعدما تسبّبت الكوارث الطبيعيّة إلى تلف المحاصيل الزراعيّة[1]، وكادت أن تؤدّي إلى انهيار النظام الكوري. فلم يعد النظام قادراً على تأمين المتطلّبات الأساسيّة لشعبه، برغم من امتلاكها موارد أوّليّة ضخمة ولكنّها تعاني من تقادم في الأدوات المناسبة لاستخراج تلك الموارد.

رابعا: التطوريات الداخلية

مع انتهاء الحرب الباردة ومارافقها من متغيرات، بدأت كوريا الشماليّة تدرك أن الوحدة مسارٌ شاق وبعيد المنال في المدى المنظور. فبعد أن كان يشير دستورها إلى شبه الجزيرة الكوريّة كلّها وليس القسم الشمالي فقط، تم تعديل الدستور 1992[2] ليسلّم بواقع التقسيم. ترنّح النظام مع رحيل كيم إيل سونغ، تلك الشخصيّة الكاريزميّة الملهمة للشعب الكوري فزادت من عزلتها الطوعيّة، ترافق مع أزمة إقتصاديّة حادّة كادت أن تفتك بالنظام[3]. واجهت كوريا الشماليّة إمكانيّة انهيار اقتصادي مع خطر انتفاضة شعبية في ظل عدم الاستقرار الداخلي بسبب المجاعة[4].

خامسا: المتغيرات الخارجية

اعتمدت كوريا الشمالية على المساعدات من الإتحاد السوفياتي وأقامت علاقاتها مع الدول الدائرة في فلكه ودول عدم الانحياز. كان لسقوط الإتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة أثره العميق على السياسة الخارجيّة لكوريا الشماليّة فوجدت نفسها في عزلة، تتربص بها الدول في المعسكر الغربي ومضطرة لتوسيع شبكة علاقاتها الخارجيّة، ومع تلاشي المظلّة التي كان الإتحاد السوفياتي يغطيها، اضطرت إلى التعامل مع وجود قواتٍ أميركيّة في كوريا الجنوبيّة. وهكذا تقلّصت المساعدات التي تعتبر عماد اقتصادها فوجدت نفسها وسط أزمة حادّة تصارع من أجل البقاء[5].

---

[1] نبذة عن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ ايل، موقع BBC NEWS، 2011/12/19
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2011/12/111218_kim_jong_il_profile
(Accessed On: 30/05/2020)

[2] السيد صدقي عابدين، "النظام السياسي في كوريا الشمالية"، منشور في **التحولات السياسية في كوريا**، تحرير عبد العزيز شادي ومدحت ايوب، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2002، ص. 181

[3] السيد صدقي عابدين، المرجع نفسه، ص. 197

[4] Kei Koga, "The Anatomy of North Korea's Foreign Policy Formulation", North Korean Review, Vol. 5, NO. 2, McFarland and Company, Jefferson, Fall 2009, p. 22

[5] فؤاد الخازندار، "السياسة الكورية وقضية الوحدة بين الكوريتين"، في **السياسة الخارجية الكورية**، تحرير نيفين حليم مصطفى، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 1998، ص. 437

النبذة الثانية: أسس السياسة الخارجيّة الكوريّة الشماليّة

تستند السياسة الكوريّة حول ثوابت تنطلق منها من خلال تأطير جموع الشعب وتوجيهه نحو الأسس العامّة التي يقع عليها تفسير كل ما يجري داخلياً وخارجياً، فتسيطر على وسائل التواصل وتفرض قيوداً حول الإتصال بالخارج وتسيطر على الصحافة ودور النشر والمطبوعات[1].

أولاً: الأيديولوجيّة

يعتمد النظام الكوري على توجيه جموع الشعب وتلعب الأيديولوجيّة دوراً هامّاً، يقوم النظام بدعاية مكثّفة في أوساط الشعب لترسيخ أيديولوجيّته. يمارس الحزب دعاية مكثّفة لتربية أعضاء الحزب كثوريّين شيوعيّين. إن جميع أوجه النشاط التي تمارسها كوريا تخضع لقيادة حزب العمل[2] حيث تنص المادة 11 من الدستور الكوري المعدّلة في يوليو 2016 "تقوم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بجميع الأنشطة تحت قيادة حزب العمال الكوري[3]".

ثانياً: الإعتماد على النفس (زوتشيه)

تمثل زوتشيه الإعتماد على النفس دونما مساعدة من الخارج، إنها فكرة فلسفيّة تشير إلى استقلاليّة المرء ووعيه وإبداعه، مما ينعكس على وجوب استقلال الدولة والمساواة في علاقاتها الدوليّة، وكيما تترسّخ زوتشيه يجب الإبتعاد عن التبعيّة للدول الكبرى[4].

ثالثاً: فلسفة القائد الأعلى

يعتمد النظام الكوري على القائد الذي يتحكّم بالمفاصل السياسيّة، إنّ القائد الأعلى هو الذي يسيّر السياسات الخارجيّة، فعملية صنع القرار تتأثّر بما يقدّره بوصفه حامي الأيديولوجيّة السياسيّة[5]. يشغل الرئيس كيم جونغ أون لجنة شؤون الدولة التي تحدّد المادة 103 من الدستور صلاحيّاته، وتخوّله فعليّاً من القبض على زمام الحكم وهو من يصدّق على المعاهدات مع الدول أو إلغاؤها[6].

---

[1] المرجع نفسه.

[2] السيد صدقي عابدين، "النظام الحزبي في كوريا الشمالية"، منشور في **النظام الحزبي وقضايا التنمية في كوريا الجنوبية**، إشراف هدى ميتكيس و خديجة عرفة محمد ، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص. 213

[3] Atsuhito Isozaki, Understanding the North Korean Regime, Wilson Center, asia program, washington, april, 2017, p. 11

[4] السيد صدقي عابدين، "النظام الحزبي في كوريا الشمالية"، مرجع سابق، ص. 228-230

[5] Jina KIM, "Sources and Objectives of North Korea Foreign Policy", In **The North Korea Crisis and Regional Responses**, Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawaii Honolulu, 2015, p. 10

[6] Atsuhito Isozaki**, Understanding the North Korean Regime**, op.cit, p. 12

الفقرة الثانية: توجهات السياسة الكوريّة الشماليّة في بيئتها الإقليميّة

إنّ الدارس للسياسة الكوريّة الشماليّة يدرك مدى صعوبة فهم توجهاتها السياسيّة، كيف يمكن لدولة صغيرة المساحة، ضعيفة الإمكانات، تحيط بها قوى كبرى كالإتحاد الروسي مع حضورٍ قويّ للولايات المتحدة عدوّها الأوّل، أضفْ إلى اشتراكها بالحدود مع دولة إقليميّة بمواصفاتِ قوّة عظمى كالصين، مع قوى إقليميّة هامّة كاليابان وكوريا الجنوبيّة، أن يُترَك لها مساحة للمناورة وأن ترسم تحت كل الضغوط الدوليّة والعقوبات المفروضة إستراتيجيتها الخاصّة؟.

تُعتبر هذه الدولة حالة فريدة لا بل استثناءاً في العلاقات الدولية، لما لها من خصوصيّات جعلت من الصعوبة بمكان تبيّن توجّهاتها الحقيقيّة فنراها تارةً تدخل في مفاوضاتٍ وطوراً تتذرّع بالحجج للتنصل من اتفاقاتها، من الواضح أن انهيار الإتحاد السوفياتي الحليف الأبرز لها، ترك خياراتٍ محدودة أمامها وبدأت تنتهج سياسة مختلفة يمكن أن نسميها بالإنفتاح على الخارج بشكلٍ عام وعلى إقليمها بوجهٍ خاص. طبّعت علاقاتها مع اليابان وفتحت الباب أمام مستثمرين إقليميّين للدخول للسوق الكوريّة وجذب رؤوس الأموال الأجنبيّة وتشجيع الأفراد والشركات لإقامة مشاريع مشتركة ولنقل التكنولوجيا المتقدّمة، فأقامت منطقة تجاريّة في الشمال الشرقي[1]. وقررت إنشاء 13 منطقة إقتصاديّة خاصّة مع تغييرات إداريّة لجذب الإستثمارات الأجنبيّة بالإضافة لمجمّع كايسونغ عالي التقنيّة[2]. أعطت بيونغ يانغ زخماً للعلاقات مع كوريا الجنوبيّة فبدأت مفاوضات في بيونغ يانغ وسيول امتدت لثمانِ جولات ولأوّل مرّة تعترف بكوريا الجنوبيّة وتم توقيع معاهدة صداقة وعدم اعتداء في العام 1991[3]واستفادت من علاقاتها مع الصين لترسيخ استدامة نظامها، كلّ ذلك ترافق مع تدهور كبير في اقتصادها أدى إلى مقتل أكثر من مليون كوري شمالي على إثر المجاعة التي ضربت جرّاء الأزمة الإقتصاديّة الحادّة[4].

تخشى كوريا الشماليّة بعد الحرب الباردة أن تلقى مصير العراق، فبعد سطوّ يد الولايات المتحدة على النظام العالمي قطباً أوحداً وأضحت حاكماً وحكماً في آن، أصبحت الريبة هي السائدة ووجدت كوريا الشماليّة أن أمنها في خطر. تدرك أنه وحده الحوار المباشر مع الولايات المتحدة

---

1 ستار جبار علاي، **الأرض المحرّمة كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص. 111

2 Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", In The North Korea Crisis and Regional Responses, Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawai'I Honolulu, 2015, p. 82

3 نجلاء الرفاعي، "الحوار الكوري-الكوري حول قضية الوحدة"، منشور في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، 1999، ص. 32

4 ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص. 112

يدفعها للطمأنينة فكان اتفاق الإطار في العام 1994، فحصلت على تعهّد من الولايات المتحدة ببناء مفاعلين نوويّين يعملان بالماء الخفيف وبتأمين مصادر الطاقة ورفع الحظر الجزئي عن العقوبات والأبرز كان فتح مكاتب اتصال بين الجانبين للتواصل[1].

إن مسألة بقاء النظام تبقى الشغل الشاغل لبيونغ يانغ وهي تصيغ سياساتها الإقليمية بغية الحفاظ على نظامها وإنهاء عزلتها المفروضة، وتستخدم ببراعة سياسة الإبتزاز تذهب إلى حد تسميتها بدبلوماسيّة حافّة الهاوية، إنها ترى أنّ الوجود العسكري الأميركي في كل من كوريا الجنوبيّة واليابان يشكّل تهديداً وجوديّاً وتعتبر القوات الأميركيّة في كوريا الجنوبيّة قوات احتلال بالإضافة لحلم الوحدة الكوريّة الذي يبقى هدفاً أسمى تتوسل تحقيقه.

الفقرة الثالثة: أدوات سياسة كوريا الشماليّة إقليميّاً

تنتهج كوريا الشمالية تقنيات لإدارة سياستها الخارجيّة، أبرزها استخدامها السلاح النووي كوسيلة لسياستها الخارجية وأيضاً انتهاجها سياسة حافّة الهاوية.

النبذة الأولى: سياسة حافة الهاويّة

استخدمت كوريا الشماليّة سياسة حافّة الهاوية كتكتيكٍ دبلوماسي كلّ مرّة تجد نفسها في مأزق، فتدفع بالأوضاع إلى التصعيد الخطير[2]، فتضع ندّها بهالة من التوتر يصعب معها اتخاذ قرارات فتجبره على التراجع والركون. تنتهج كوريا الشمالية سياسة استفزازيّة لإثارة التوترات مع خطاب عدائيّ تستخدم التخويف والتهديد بالحرب للحصول على تنازلات، وترسل رسائل إلى القوى الإقليميّة وبخاصّة كوريا الجنوبيّة أنها جاهزة لأي انزلاقٍ نحو الأعمال الحربيّة[3]. كما تقوم بالتصعيد كلّما تم تجاهلها أو التخفيف من جدّية موقفها كي يُؤخذ بمطالبها[4].

النبذة الثانية: السلاح النووي اداة دبلوماسية

يعتبر امتلاك كوريا الشماليّة أسلحة نوويّة أحد خياراتها الإستراتيجيّة والتي لم تأتِ من فراغ، فشعور كوريا بالقلق من جيرانها وخطر ضربة عسكريّة أميركيّة جعلت من هذا السلاح هدفاً سعت للوصول إليه برغم تكاليفه الباهظة، والتي دفع ثمنها الإقتصاد وبالتالي الشعب الكوري غالياً.

---

[1] ستار جبار علاي، المرجع نفسه، ص. 145

[2] من داخل كوريا الشمالية: الدبلوماسيون الكوريون الشماليون 2020/02/13 (Accessed On: 19/05/2020) https://cutt.ly/VnbZW9P

[3] Denny Roy, "Strategic Ramifications of the North Korea Nuclear Weapons Crisis", In **The North Korea Crisis and Regional Responses,** Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawai'I Honolulu, 2015, p. 55

[4] علي حسين باكير، "النزاع الأميركي-الكوري الشمالي حول الملف النووي"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 162، القاهرة، تشرين الأول 2005، ص. 198

أعطى السلاح النووي قوّة دبلوماسيّة وبالتالي عزّز من موقع كوريا الشماليّة إقليميّاً. لا يمكن الحديث عن أيّ ترتيباتٍ أمنيّة دون إغفال كوريا الشماليّة، وأيضاً منَحَها تفوّق على الجارة الجنوبيّة ورادعاً للقوات الأميركيّة في شرق آسيا[1]، ووضعها في مركز تفاوضي أفضل أفضى إلى محادثاتٍ مباشرة مع الولايات المتحدة الأميركيّة، فقد عقد كيم جونغ أون مفاوضات مباشرة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في قمّتي سنغافورة وهانوي. تؤمن كوريا الشماليّة أن السلاح النووي يعزّز من أمنها[2]وتعتبرها فرصة لحل مشاكلها الإقتصادية والسياسيّة والقضاء على التهديدات لنظامها وتراه إجراءاً عادلاً[3] بأن امتلاك السلاح النووي حقاً كسائر الدول النووية.

الفقرة الرابعة: أهداف كوريا الشماليّة في بيئتها الإقليميّة

ترجو كوريا الشماليّة جملة من الأهداف من خلال سياستها التي تنتهجها إقليميّاً. وإذ يعتبر حلم الوحدة على رأس تلك الأهداف مُذ قُسّمت الكوريتين، لمْ يلبثْ أن غدى البقاء أبرز أهدافها.

النبذة الأولى: الوحدة الكوريّة

لا تغيب مسألة الوحدة عن المدرك الكوري الشمالي، يمكننا تبيّن الإهتمام الشمالي من خلال خطاب العودة للقائد كيم إيل سونغ بعد استسلام اليابان في بيونغ يانغ بأنه الوقت المناسب لوحدة الأمّة الكوريّة[4]. لمسألة الوحدة ارتباطاتها بالماضي الأليم حيث تم فرض تقسم الكوريتين بتدخّل خارجي صرف. لمْ تكفّ كوريا الشماليّة عن محاولات الوحدة التي سبق وكلّفتها غالياً في محاولتها العسكرية السابقة. من نافل القول أن الكوريّتيْن ليسا اللاعبين الأوحديْن في شبه الجزيرة. تجدر الإشارة إلى أن كوريا الشماليّة قدّمت أكثر من 300 مقترح وحدوي[5]. بعد انتهاء الحرب الباردة بدأت جولة مفاوضات جديدة بين الكوريّتين، حدّدت بيونغ يانغ مبادئ أساسيّة لمسار الوحدة أبرزها أن تتم بالعمل السلمي وعدم تدخّل أي طرف خارجي[6]، اشترطت بيونغ يانغ كنوع من إعادة الثقة المتبادلة، إجلاء القوات الأميركيّة في الجنوب ونزع السلاح النووي الأميركي وتحت ضغط من

---

[1] مي عبد الرحمن غيث، "أمريكا وكوريا الشماليّة، أي مستقبل للعلاقة؟"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 178، القاهرة، تشرين الأول 2009، ص. 148

[2] Denny ROY, "Strategic Ramifications of the North Korea Nuclear Weapons Crisis", op.cit, p. 53

[3] Jina KIM, "Sources and Objectives of North Korea Foreign Policy", op.cit, p. 14

[4] موجز تاريخ النشاط الثوري للرفيق كيم إيل سونغ، دار الطليعة، بيروت، بلا تاريخ، ص .93

[5] السيد صدقي عابدين، "رؤية كوريا الشمالية للوحدة"، في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 1999، ص. 95

[6] نجلاء الرفاعي، "الحوار الكوري-الكوري حول قضية الوحدة"، في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 1999، ص. 22

كوريا الجنوبية سحبت الولايات المتحدة سبعة آلاف عسكري وأعلنت سيول خلو الجنوب من الأسلحة النوويّة[1]. وفي نيسان من العام 2018 اجتمع كيم برئيس كوريا الجنوبية "مون جاي إن" تمخّض عنه إعلان "بانمونجوم للسلام والإزدهار وتوحيد شبه الجزيرة الكوريّة" حيث أكّد الطرفان عزمهما إنهاء عهد الإنقسام وفتح عصر للسلام والإزدهار والمصالحة وعلى جعل المنطقة منزوعة السلاح منطقة سلام حقيقيّة، إنهاء حالة الهدنة القائمة وتوفير الظروف المؤاتية لتحقيق الوحدة[2]

النبذة الثانية: المخاوف الأمنية (استراتيجية البقاء).

تعتبر كوريا الشماليّة المزعزع الرئيس للأمن شرقيّ آسيا والمسبّب الأول للقلاقل، لا بل يمكننا الذهاب لاعتبارها مجهدة للحوارات الأمنيّة، وعائقاً أمام أي ترتيب أمني قد يجمع مكوّنات المنطقة. ولكن قلة من يخوض في المخاوف الأمنيّة الكوريّة الشماليّة ويغوص في أعماقها ليتبيّن حقيقة مخاوف ومحاذير تلك الدولة ومنابع القلق لديها. رأت كوريا الشمالية شبه الجزيرة ذاك المكون الذي عجز الغزاة عن تقسيمه تاريخيّاً، مجزّءاً بفعل الأصدقاء وتنافس الأعداء دونما أن يكون للكوريّين دور في تقرير المصير. لماذا يتم تجاهل مصالح بيونغ يانغ وغضّ الطرف عن مخاوفها دوماً؟ ما الذي قاد قادة بيونغ يانغ للسلوك العدائي؟ يقودنا هذا التساؤل لآخر، ما الذي يدفع دولة بمقوماتٍ متدنيّة، وصلت غير مرّة حافة الإنهيار، ترتاب من كلّ شئ يأتي من الخارج، أن تدفع قدماً بعجلة امتلاكها السلاح النووي على رأس أولى أولويّاتها، وترك شعبها يتضوّر جوعاً وتنهش به المجاعة ويترنّح مكانه، في ظل تخلّف تقني في وقتٍ تفوقت شعوبٌ أُخَرْ ليست ببعيدة عنه تمتلك مقومات أقلّ بكثير وقفزت سلّم التقدم لتكون بمصاف الدول المتقدّمة؟ ما هي مخاوف بيونغ يانغ وكيف يمكن تبديد مخاوفها الأمنية؟

تشعر كوريا الشمالية بقلق بالغ في بيئة أمنيّة معقّدة، تقع كوريا الشماليّة في قلب جيوبولتيك شرق آسيا حيث التنافس بين أيديولوجيّتين سابقاً، وأربع كبار حالياً، يمتلكون زمام مصير المنطقة. إن السياسة الكوريّة الشماليّة إنما هي انعكاسٌ للخيارات التي قد تكون أُجبرت عليها في هذه البيئة المعقّدة[3]. ترى بيونغ يونغ أن الترسانة العسكريّة الأميركيّة في اليابان وعلى أعتابها في كوريا الجنوبيّة، إنما موجّهة ضدّها وما المناورات المشتركة مع الشطر الجنوبي إلّا رسائل تحذير بما يمكن أن يتمخّض عن التحالف الغربي، ما زاد الأمر تعقيداً شعور بيونغ يانغ أنها فقدت الساعد

---

[1] نجلاء الرفاعي ، المرجع نفسه، ص. 32

[2] الكوريتان تتبنيان "إعلان بانمونجوم" للسلام والازدهار والوحدة في شبه الجزيرة الكورية، وكالة يونهاب للأنباء 2018/04/27
https://ar.yna.co.kr/view/AAR20180427006900885 (Accessed on: 26/03/2020)

[3] Samuel S. Kim, op.cit, p. 3

الأيمن بعد انهيار الإتحاد السوفياتي وتطبيع العلاقات بين كوريا الجنوبيّة والصين ما جعلها وكأنها فريسة تنتظر موعد افتراسها. زاد من يقينها العقوبات الدولية التي ترى أنها تستهدف انهيار الكيان الكوري كما نظامها، لا يمكن لكوريا الشمالية أن تفهم العقوبات على أنها رد فعل عن اختباراتها النوويّة وصواريخها إنما استمرار للنهج الهادف لاستهدافها. ويبقى احتواء كوريا الشماليّة وتبديد مخاومها الأمنيّة مدخلاً لأي حل مستقبلي.

الفقرة الخامسة: العلاقات الإقليميّة

توسّلت كوريا الشماليّة الإنفتاح على إقليمها كيما تتمكن من التفلّت من العزلة الدوليّة المفروضة عليها، وآثرت فتح قنواتِ اتصالٍ حتى مع من تصفهم بالأعداء، بغية تحقيق إستراتيجيتها القائمة على إخراج القوات الأميركيّة من الشطر الجنوبي وللحصول على المساعدات التي تسهم باستدامة نظامها وتأكدياً كونها إنّما تنشد السلام، وما النبرة العالية إلا ردّاً عمّا بدر من خصومها. عملت كوريا الشماليّة، ومنذ بداية التسعينات، بتطبيع علاقاتها باليابان رغم آلام الماضي، وتمكّنت من الحصول منها على مساعداتٍ واعتراف بحقّها بتعويضاتٍ جرّاء حكمها الإستعماري وما لحق الشعب الكوري من خسائر حتى بعد استسلام اليابان[1]. فيما يتعلق بالإتحاد الروسي، برغم من تراجع العلاقات بعد سقوط الإتحاد السوفياتي فإنّ هذه العلاقات تعمّقت مع وصول فلادمير بوتين للسلطة. تعتبر روسيا ثالث أكبر شريك إقتصادي لكوريا الشماليّة، تستفيد كوريا الشماليّة من تطوير مناجم الموارد الأوّليّة لديها وإقامة مشاريع تنمويّة مختلفة[2]. تماشياً مع سياسة الإنفتاح، تحاول كوريا الشماليّة تعميق علاقاتها بكوريا الجنوبيّة، ومحاولة دق إسفين بعلاقتها مع الولايات المتحدة والحصول على أكبر قدر ممكن من المساعدات واكتساب شعبيّة في أوساط الشعب الجنوبي بما يعزّز من فرص الوحدة مستقبلاً، تعتبر كوريا الجنوبيّة ثاني أكبر شريك تجاري إذ تشكّل التجارة بين الكوريّتين نحو 26% من تجارة كوريا الشماليّة، تعتبر هذه العلاقة مفيدة جدّاً للشمال من حيث هي المورد الأساس للقطع الأجنبي خاصّة عبر مجمع كايسونغ الصناعي في المنطقة منزوعة السلاح[3]. حدث تطور بارز بالعلاقات الثنائية في قمة بيونغ يانغ في العام 2000 وهو أول لقاء من نوعه، تميّز بأنه تم دون أي رعاية خارجيّة[4] ولتتجّلى بأبهى صورِها عندما عبر الرئيس كيم الحدود نحو كوريا الجنوبيّة في المنطقة منزوعة السلاح، ليكون أول رئيس

[11] Samuel S. Kim, Ibid, p. 36
[2] Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", op.cit, p. 76-78
[3] Samuel S. Kim, op.cit, p. 77,79
[4] Samuel S. Kim, Ibid, p. 73

يعبر نحو كوريا الجنوبيّة. تستفيد كوريا الشماليّة من علاقتها بالصين في محاولة التملّص من العقوبات الدوليّة وتحصل على دعم سياسي بارز يعزّز من موقعها خاصّة فيما يتعلق بمفاوضاتها مع الولايات المتحدة. السياسة البراغماتية التي تتبناها كوريا الشمالية تتجلى في التواصل مع الولايات المتحدة فلم يعد هناك خطوط حمراء في علاقاتها الخارجيّة، فقد أكّد وزير الخارجيّة الأميركي السابق تيليرسلن عن وجود تواصل برغم عدم وجود تمثيل دبلوماسي أو قنصلي بين الجانبين، إذ أكّد على التواصل المشترك بوصفه أن قنوات خاصّة مفتوحة مع بيونغ يانغ، وتم الكشف بعد ذلك عن زيارة سرّية لمايك بومبيو قام بها للعاصمة الشماليّة اجتمع خلالها بالرئيس كيم جونغ أون[1]. عُقدت بعد ذلك قمّتين في سنغافورة وفيتنام بين كيم وترامب. تنشد كوريا الشماليّة من خلال سياساتها إقليميّاً تجميداً دائماً للتدريبات العسكريّة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبيّة وصولاً لتخفيض عدد القوات الأميركية فيها وإلغاء العقوبات المفروضة عليها والحصول على المساعدات التنمويّة من الغرب[2].

خلاصة الفصل الأول

في ضوء المعطيات والحقائق الجيوبولتيكيّة التي تكتنفها منطقة شرق آسيا، وكذا الإرث التاريخي من خلال تفاعلات مكوّنات هذه المنطقة والتي أشرنا إليها في المبحث الأول، ترسم كل من الصين وكوريا الشمالية سياساتهما الإقليمية. رأينا أن هاجس الصين راهناً استمرار نمو اقتصادها وصعودها في بيئة مستقرة، وتسعى أن تبتعد عن الملفات الخلافيّة وتحييدها قدر الإمكان دون أن تتخلّى عن الخطوط التي رسمتها لاستعادة تايوان. فيما تنصرف كوريا الشمالية المضي قدماً في برنامجها النووي بوصفه أبرز أدواتها الدبلوماسية وتتبع سياسة حافة الهاوية للإسفادة من سعي جيرانها للإستقرار فتحصل على المساعدات التي تخفف الأعباء عن إقتصادها المتداعي.

---

[1] Vishnu Prakash, “Is it Spring Time in the Korean Peninsula?”, In **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Edited by Titli Basu, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019, p. 30

[2] Vishnu Prakash, Ibid, p. 40-41

الفصل الثاني: العلاقات السّياسية والإقتصاديّة بين الصين وكوريا الشماليّة

تشير العلاقات المشتركة بين الصين وكوريا الشماليّة إلى واحدة من أغرب العلاقات وأعقدها على مستوى العالم، احتفظت بتماسكها على مرّ الزمن، فهل هي علاقة متكافئة طبيعيّة بين الدول أم علاقة تبعيّة أم مجرد جارَيْن جمعهم التاريخ وقرّبتهم الجغرافيا؟. ظاهريّاً يصعب صبغ العلاقات المشتركة بالمتكافئة، إذ كيف يمكن لدولة مرشحة لقيادة العالم، بوزنها الديمغرافي والإقتصادي والعسكري المهيمن إقليميّاً، أن تكون ندّاً، تجمعها علاقات على قدم المساواة مع دولة لازالت تعيشُ حقبة الحرب الباردة والصراع الأيديولوجي مع انغلاق شبه تام على العالم وباقتصادٍ منهار؟. من هنا تثير هذه العلاقة كثيراً من الفضول، فلا هي بالمتكافئة ولا بعلاقة تبعيّة، حيث لازالت تحكمها الروابط الأيديولوجيّة في عالمٍ أصبحت البراغماتيّة المحدد والمحرّك الأوّل للسياسات الخارجيّة.

تدين الصين لكوريا الشماليّة بأنها كانت السبب في إعادة هيبتها على المستوى الدولي من جديد، بعد سنواتٍ عانت فيها من التدخّلات الخارجيّة واحتلال عدّة دول وفرض إملاءات الدول الكبرى على إرادتها فيما بات يعرف بقرنٍ من الإذلال والمهانة. فعلى ضفاف نهر يالو عبر طلائع متطوعو الجيش الصيني لمجابهة القوّات الأميركيّة في رسالة واضحة بأنّها لن تسمح أن يُعبث بأمنها مجدّداً، فكانت واحدة من الدول الموقّعة على اتفاقية الهدنة لعام 1953 التي لمّا تزلْ سارية حتى يومنا هذا. تستفيد الصين بشكلٍ كبير من علاقاتها مع كوريا الشماليّة في اللعبة الإستراتيجية بمواجهة الولايات المتحدة الأميركيّة حال حدوث أي تطوّرات لا ترغب بها بكين أزاء تايوان[1]، وتمكّنها من زيادة نفوذها بسبب المكانة الإستراتيجيّة لكوريا الشماليّة شرق آسيا، إنها بالتالي مصلحة حيوية بالنسبة للصين في الحفاظ على علاقات إستراتيجية مع كوريا الشماليّة في بيئة إقليمية معقدة[2]بمواجهة المنافسة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية، الإتحاد الروسي

---

[1] Mandip Singh, “China-North Korea Military Relations”, In **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Edited by Titli Basu, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019, p. 195

[2] Shi Yinhong, "Painful Lessons, Reversing Practices, and Ongoing Limitations: China Facing North Korea since 2003", In **China and North Korea: Strategic and**

والتنافس مع اليابان على الريادة في شرق آسيا، في ظل علاقاتٍ باردة مع تايوان وأخرى يساورها الشك مع كوريا الجنوبيّة. بالإضافة الى ذلك تسعى بكين للسيطرة على تصرّفات كوريا الشماليّة دون خسارتها كي تحتفظ بما يكفي للتأثير على خيارات بيونغ يانغ. إن استفزازات بيونغ يانغ عامل مزعج للصين، فهي ترى أنها قد تتهوّر وتصل إلى مواجهة مسلّحة مع كوريا الجنوبيّة أو اليابان، خاصّة مع امتلاكها ترسانة متطوّرة من الصواريخ البالستيّة والأسلحة البيولوجيّة والنوويّة، مما سيعني تدخّل الولايات المتحدة حتماً والذي بدوره قد يؤدّي لانزلاق بكين في أتون حربٍ لا تريدها، كما يساهم في تعزيز التحالف بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبيّة وزيادة قدراتهم العسكريّة، وفي المقابل ترى الصين أن تعزيز علاقاتها المشتركة سيُسهم في ضمان بقاء القوات الأميركيّة دون خط العرض 38[1].

تستغل الصين علاقاتها مع كوريا الشماليّة في تنمية المناطق الحدوديّة من خلال التفاعلات الإقتصادية التي تتم على جانبي الحدود، تسعى الصين من خلال الحفاظ على نظام الحكم في كوريا للتأكيد على دورها الإيجابي في علاقاتها مع دول العالم الثالث. اكتسبت الصين سمعة كبيرة في علاقاتها المعزّزة مع دول العالم الثالث خاصّة في سعيهم إلى الإستقلال ولمواجهة التدخل في شؤونها من القوى الكبرى، وتعزّز من موقف تلك الدول بدعم سياسي وتقديم هبات أو حتى من خلال سياسة الإعفاءات من الديون المترتبة[2]. تنصرف بكين لتركيز جهودها نحو التنمية الإقتصادية وبالتالي تنشد بيئة إقليميّة تتميز بالإستقرار وباستثناء كوريا الشماليّة تحيط الصين بحلفاء تقليديّين للولايات المتحدة كاليابان وكوريا الجنوبيّة وبالتالي تحرص الصين على ضمان استقرار النظام الحليف لها في بيونغ يانغ[3].

Policy Perspectives from a Changing China, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 27

[1] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2014, p. 448

[2] Ming Lee, "North Korea's China Policy", op-cit, p.168

[3] Titli Basu, Mapping the Korean Conundrum, In **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019, p. 10

تمثّل الصين بالنسبة لكوريا الشماليّة الرئة التي تستطيع عبرها أن تتنفّس وبالتالي البقاء على قيد الحياة، إن العزلة المفروضة على بيونغ يانغ تخنق النظام وبالكاد يسعى للإستمرار عبر التبادل التجاري مع بكين والإعتماد على المساعدات الإقتصاديّة الصينيّة. تدفع بيونغ يانغ نحو الحفاظ على العلاقات الثنائيّة لضمان استمرار المساعدات الماديّة التي تقدمها بكين[1]وإضفاء الشرعية على نظامها عبر الدعم السياسي الذي توفّره لها.

بالإضافة إلى ما سبق، تعتبر الصين ذات مكانة هامّة بالنسبة لكوريا الشماليّة بما تقدّمة من دعم سياسي عبر مجلس الأمن من خلال منع استصدار قراراتٍ تدينها في حوادث عدّة أو التخفيف من القرارات التي ترى بكين نفسها مضطرة أمام ضغط المجتمع الدولي أن تقف في وجه بيونغ يانغ من خلال دعمها لعددٍ من القرارات. فخلال الأزمة النوويّة الأولى، وبالرغم من عدم انحياز بكين بشكل مطلق، عارضت استصدار قرارات تدين تصرّفات بيونغ يانغ[2].

ترى بيونغ يانغ أن الصين تساهم في تدعيم موقفها في مواجهة المجتمع الدولي في غير مناسبة، سيّما استضافة بكين المحادثات السداسيّة وضغطها في سبيل عدم اتخاذ إجراءاتٍ قاسية قد تودي بظام بيونغ يانغ. لذا فهي تسعى، وبالرغم من التجاذبات في العلاقات المشتركة، أن تكسب تأييد بكين أو على الأقل عدم استعدائها. تحتاج أيضاً إلى دعم الصين دوماً لتدعيم موقفها التفاوضي مع الولايات المتحدة الأميريكة[3]وتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب.

---

[1] Ming Lee, "North Korea's China Policy", op-cit, p. 176

[2] Ramon Pacheco Pardo, **North Korea - US Relations: Kim Jong Il to Kim Jong Un**, second edition, Routledge, London and New York, 2020, p. 30

[3] Titli Basu, Mapping the Korean Conundrum, op.cit, p. 11

المبحث الأول: المحدّدات والتفاعلات السياسيّة الصينيّة – الكوريّة الشماليّة

تتأرجح العلاقات السياسيّة بين كوريا الشماليّة والصين، فتارةً تطفو الخلافات وتتباعد التوجهات وطوراً تتشابك العلاقات وتصبح أكثر تجانساً. تضع الصين علاقاتها مع كوريا الشماليّة تحت مجهر الفائدة وفوق ميزان المصالح. يمكن للصين أن تطرح تساؤلاً حول ماهيّة الإفادة من الإستمرار في دعم حليفها المتعنّت فيما لا تحصل في المقابل على التقدير الكاف؟ لماذا عليها أن تحمي كوريا الشماليّة وتدافع عنها في المحافل الدوليّة فيما الأخيرة تتصرّف دونما أي اعتبار لمصالح الصين ولا تراعي هواجسها؟ لِما على بكين أن تتحمّل دوماً الحرج على المستوى الدولي من تصرفات بيونغ يانغ المتهوّرة؟. تقدّم بكين الكثير من الدعم لكوريا الشمالية، تستخدم بكين وسائلها لمحاولة التأثير على خيارات بيونغ يانغ لكبح جماحها في كل مرة تشكّل تصرفاتها خطراً على أمنها القومي، الصين منزعجة من تصرفات بيونغ يانغ وتسعى قدر المستطاع أن تضغط على بيونغ يانغ والتأثير على خياراتها.

المعضلة الأساسية في سياسة بيونغ يانغ هي كيفية الإستفادة القصوى من بكين دونما أن تمس الأخيرة بخياراتها، تسعى كوريا الشماليّة التخلص من ضغوط بكين أو ما يمكن أن تسميه الوصاية الصينيّة والتملّص من إملاءاتها، وتتصرّف باستقلاليّة سياسيّة دون الرجوع إلى الصين فيما هي غارقة في احتياجاتها الماديّة والإقتصادية والفنيّة من الصين، مما يدل على محاولاتها رفع مستوى علاقاتها بالولايات المتحدة الأميركيّة وجارتها الجنوبيّة واليابان.

سنتحدث عن أبرز المحددات التي تحكم العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة والتفاعلات السياسيّة.

المطلب الأول: محددات العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة

تشير محددات العلاقات المشتركة إلى المدخل الذي يُفضي بنا لفهم أسس هذه العلاقات.

الفقرة الأولى: الخبرة التاريخيّة

على مدى سنوات اعتُبرت كوريا محميّة تابعة للإمبراطوريّة الصينيّة[1]، عانى البلدين كثيراً من الإحتلال الياباني الذي أدّى إلى تمزيق الكيان الداخلي لكلا البلدين، فقُسّمت كوريا بعد اندحار

[1] Shen Zhihua and Yafeng Xia, "Refuting Two Historical Myths: A New Interpretation of China-North Korean Relations", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 96

القوات اليابانيّة إلى كوريّتين، والصين فقدت جزءاً لا زالت تنشد عودته إلى حضن الوطن بعد ضم اليابان لفرموزا (تايوان). إنّ العلاقات المشتركة الحديثة تعود لبدايات القرن العشرين وتوطّدت في الثلاثينات عبر تاريخ مشترك من القتال ضد المحتل الياباني[1]. اعتبر الكوريّون أن الصين ملجأ للمقاومة الكوريّة التي نشأت في سبيل تحرير شبه الجزيرة الكوريّة من الإحتلال الياباني. وعلى تلك البقعة نشبت حرباً اختلطت بها دماء الكوريّين بالصينيّين في مواجهة القوات الأمميّة التي خاضت حرباً ضد الشمال بقيادة الولايات المتحدة فشاركت الصين بأكثر من مليون ومائتي ألف متطوّع، كان لهم الفضل في إعادة تلك القوات جنوب خط العرض 38.

الفقرة الثانية : العامل الجغرافي

يحدّ الصين وكوريا الشماليّة نهرا تومين ويالو، تبلغ الحدود المشتركة ما يقارب 1500 كلم مما يحفّز الإعتماد المتبادل في مجالات عدّة إقتصادياً، ثقافياً وإستراتيجياً[2].

الخارطة رقم 2: تظهر هذه الخارطة الحدود الصينية – الكورية الشمالية[3]

---

[1] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2016, p. 438

[2] Ming Lee, "North Korea's China Policy", In **North Korea's Foreign Policy Under Kim Jong Il: New Perspectives,** Edited by Tae-Hwan Kwak and Seung-Ho Joo, Ashgate, Farnham, 2009, p. 161

3 Source: https://www.reuters.com/investigates/special-report/northkorea-china-border-porous/

تعتبر كوريا الشمالية ذات أهمّية جيوبولتيكيّة كبيرة بالنسبة للصين، فهي بوابتها من جهة الشمال الشرقي وتعتبر خاصرة رخوة للصين، ذلك أن الغزاة القادمين من الشرق يتقدمون عبر شبه الجزيرة الكوريّة أولاً في طريقهم لغزو الصين، فاليابان دخلت شبه الجزيرة الكوريّة أولاً قبل احتلالها للصين، ولا يمكن أن تنسى الصين وصول القوات الأميريكيّة على تخوم حدودها أثناء الحرب الكوريّة واحتمال غزو الولايات المتحدة لها[1]قبل أن تتدخل لدحرهم.

بالنسبة لكوريا الشمالية تعتبر الصين منفذها الرئيس خارج شبه الجزيرة براً. ولمّا كانت الهدنة مع كوريا الجنوبية هي الموقف السائد يصبح التفاعل مع الصين مسألة أمن قومي بالنسبة لكوريا الشماليّة.

الفقرة الثالثة: الأيديولوجيّة

تتميّز العلاقة بين الصين وكوريا الشماليّة بروابط أيديولوجيّة، فالدولتان تمتلكان إرثاً شيوعيّاً قديماً ويعتبر استمرار وجود كل دولة منهم مفيد وضروري للآخر بعدما انهارت الكتلة الشرقية بعد الحرب الباردة، فأصبحت الدولتان تستقيان الشرعيّة السياسيّة للنظام من الآخر[2]. تتميز بعلاقاتٍ وثيقة بين حزب العمّال الكوري والحزب الشيوعي الصيني، نقَلَ العلاقة بين البلدين إلى علاقة فوق طبيعيّة إلى حد وصفها بالعلاقة الأخويّة بين بلدين في الكتلة الإشتراكيّة. لازال الحزب الشيوعي الصيني يذكر المساعدات الماديّة والإنسانيّة التي قدمتها كوريا الشماليّة لمكتبه في شمال شرق الصين[3]. بُعد أيديولوجي آخر يجمع كلا الدولتين وهو أيديولوجيّة الدولة المنقسمة فكلاهما يعتبر الوحدة هدفاً أسمى للسياسة الخارجية، باعتبار هذه الوحدة مبدأ أساس لأيديولوجيّة النظامين[4] خصوصاً وأن الغرب "الإمبريالي" سبباً في الإنقسام الداخلي الذي جعل بينهم هدفاً مشتركاً لمواجهة المعسكر الغربي.

---

[1] Andrew Scobell, **China and North Korea: From Comrades in Arms to Allies at Arm's Length**, Strategic Studies Institute, Army War College, Pennsylvania, 2004, p. 16

[2] Andrew Scobell, Ibid, p. 1

[3] Shen Zhihua and Yafeng Xia, "Refuting Two Historical Myths: A New Interpretation of China-North Korean Relations", op-cit p. 96

[4] Andrew Scobell, op.cit, p. 1

الفقرة الرابعة: التطورات الداخليّة

حدثت مجموعة من التطورات كانت بمثابة اختبار حقيقي للعلاقات المشتركة، بدأت فعليّاً مع اتجاه الصين نحو اقتصاد السوق وتبنّيها نهج إقتصادي إصلاحي، في طريقها للإنضمام فيما بعد لمنظمة التجارة العالمية ودمج إقتصادها بالإقتصاد العالمي فيما رأت فيه بيونغ يانغ خيبة أمل عندما رأت حليفها يبتعد عن المبادئ المشتركة، اتسعت الفجوة السياسيّة والإقتصاديّة بين الدولتين. فيما بعد اعترفت الصين بكوريا الجنوبيّة وحدث وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم إيل سونغ الذي خلفه ابنه كيم جونغ إيل[1]ثم انهار اقتصاد كوريا الشماليّة وبدأت المجاعة التي استمرت من العام 1994 الى العام 1998.

الفقرة الخامسة: المتغيرات الخارجيّة

كان لانتهاء الحرب البادرة أثراً كبيراً بالنسبة للعلاقات المشتركة. مع سقوط الإتحاد السوفياتي وتهاوي الدول الإشتراكية شعرت كوريا الشماليّة بالعزلة في المجتمع الدولي. أصبحت الولايات المتحدة قطباً أوحداً وبدا أنها مهتمّة بتركيز سياساتها في المحيط الهادئ، وكانت قد فرضت عقوبات على الصين جرّاء أحداث الميدان السماوي وحاولت الدولتين جاهدة للإنفتاح خارجيّاً في وقت كانت الصين هي المتنفّس الوحيد لكوريا الشماليّة.

المطلب الثاني: التفاعلات السياسيّة

تمثّل العلاقات السياسيّة طبيعة وجوهر أيّة علاقات مشتركة، من هنا سنتعمّق في التفاعلات السياسيّة الصينيّة الكوريّة الشماليّة وسيجري تقسيمها بحسب فترات الحكم المتعاقبة في كوريا الشماليّة.

[1] Carla P. Freeman, "Continuity and Change in Chinese Expert Views of North Korea", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 2

الفقرة الأولى: العلاقات السياسيّة في عهد كيم إيل سونغ

تميّزت العلاقة بين كوريا الشماليّة والصين فترة حكم كيم إيل سونغ بالثبات نوعاً ما، لِما يمتلك كيم من حذاقة دبلوماسيّة جعلته يستفيد بشكلٍ كبير من الصين خاصّة إبّان الخلافات السوفياتيّة الصينيّة، كان لكيم إيل سونغ علاقاتٍ شخصيّة متينة مع ماوتسي تونغ وكذلك مع دينغ شياو بينغ[1]. إنما ما يعنينا في هذه العلاقة هي الفترة الممتدّة منذ نهاية الحرب الباردة ووفاة كيم في الثامن من تموز 1994، بالرغم من أن كوريا الشماليّة كانت تنظر بعين الريبة بشأن سياسة الإصلاح والإنفتاح على العالم التي انتهجتها الصين، إلّا أن كوريا الشماليّة ساندت الصين بشكلٍ قويّ إبان حادثة تيانامين التي سبّبت عزلة للصين وفُرض عليها عقوباتٍ دولية فظهر التضامن بين الدولتين[2]. وكذلك عملت بكين على تشجيع بيونغ يانغ على الخروج من عزلتها عبر الدبلوماسيّة غير المباشرة وأيضاً الانضمام إلى المنتدى الإقليمي للآسيان الذي انعقد في العام 1994[3].

أدّت التغييرات في توجّهات الصين نحو السياسات الإصلاحيّة والإنفتاح الدبلوماسي إلى توتّر في العلاقات المتبادلة وسرى الشك في أروقة بيونغ يانغ حول إمكانيّة أن تتخلّى الصين عنها، في ضوء انضمامها لمنظّمة التجارة العالميّة وبخاصّة تطبيع العلاقات مع سيول في العام 1992 الذي عارضته بيونغ يانغ بشدّة، وبدأت بكين تعيد التفكير بعلاقاتها مع كوريا الشماليّة وتميل إلى تقديم الدعم لها بشكل انتقائي وفقاً لمصالح الصين الخاصّة[4]، فيما بدا أن مستوى العلاقات قد هبط إلى علاقات طبيعيّة بين الدول بعدما تميّزت لفترة طويلة بأنها علاقة من نوعٍ خاص مغلّفة بدماء مشتركة. رغم توتر العلاقات بين البلدين أثمرت الجهود الصينيّة في إقناع بيونغ يانغ الإنضمام إلى الأمم المتحدة رفقة كوريا الجنوبيّة في آن[5]. بالرغم من ذلك تبادل مسؤولو الدولتين

---

[1] Andrew Scobell, op.cit, p. 17-18

[2] Shen Zhihua and Yafeng Xia, "Refuting Two Historical Myths: A New Interpretation of China-North Korean Relations", op.cit, p. 100

[3] Marc Lanteigne, **Chinese Foreign Policy: An Introduction**, Third edition Routledge, London and New York, 2016, p. 165

[4] Hochul Lee, "Rising China and the Evolution of China-North Korea Relations", The Korean Journal of International Studies, Vol.12, Seoul, Special Issue, May 2014, p. 101

[5] Andrew Scobell, op.cit, p. 3

الزيارات الرسميّة وعلى رأسهم أمناء الحزب الشيوعي الصيني "زاو زيانغ" و"جيانغ زيمين" ووزراء خارجيّة البلدين[1].

الفقرة الثانية: العلاقات السياسيّة في عهد كيم جونغ إيل

أدركت الصين أن المفاوضات التي خاضتها بيونغ يانغ مع واشنطن في سبيل التوصّل إلى الإتفاق الذي بات يعرف باسم "**إتفاق الإطار**"، بأن ثمّة تغييرات بدأت تظهر في السياسة الكوريّة، كانت رسالة واضحة على أن كوريا الشماليّة ما عادت تريد تنسيق السياسات الإستراتيجيّة مع الصين، وجّهت بيونغ يانغ لكمة للعلاقات المشتركة مع بكين بعد وفاة كيم إيل سونغ ودخلت في عزلة سياسية استمرت زهاء سنواتٍ ثلاث، انخفضت فيها العلاقات إلى مستوىً متدنٍ، مترافقة مع مجاعة ضربت كوريا الشماليّة أودت بحياة الكثيرين، فكان على بكين تقييم خياراتها ففي حين بدا جليّاً أن كوريا الشماليّة تمارس سياساتها باستقلالية، فإن هذه المجاعة قد يطال تأثيرها نظام بيونغ يانغ نفسه فكيف السبيل لذلك؟ هل تترك جارتها تنازع في سبيل البقاء والخروج من الطامّة التي ألمّت بها؟ هل حان الوقت لرمي الورقة الكوريّة الشماليّة؟ أم أن حسابات الصين أبعد من أن تترك حليفها الأوحد؟ قد تستفيد الصين من انخفاض علاقاتها مع كوريا الشماليّة لما له من تكاليف على مستوى السمعة الدوليّة التي بدأت تنشدها في سبيل سعيها للصعود على المستوى الدولي، وأيضا فيما يتعلق بالأعباء الماديّة التي يلقيها نظام بيونغ يانغ على كاهل الإقتصاد الصيني الصاعد من خلال اعتماده المباشر على تلك المساعدات. لم تجد بكين بُدّاً من أن تقدّم يد العون لصديقها القديم وآثرت المصالح الإستراتيجية على خياراتها التكتيكيّة. بالرغم من المحاولات لتلميع العلاقات بين الدولتين وإظهار تضامنهم التاريخي والتأكيد عليه، إلّا أن بداية عهد كيم جونغ إيل استمرت مصاحبة بانخفاض ملحوظ للعلاقات مع الصين في ظل محاولاته التواصل المباشر مع الولايات المتحدة الأميركية والحصول على المساعدات منها وكذلك من كوريا الجنوبية واليابان.

---

[1] Taeho Kim, "China's ascendancy and the future of the Korean Peninsula", in **Korea in the New Asia East Asian integration and the China factor**, Edited by Francoise Nicolas, Routledge, London and New York, 2007, p. 123

إذاً وجدت بكين نفسها مجبرة على تقديم المساعدة لكوريا الشماليّة بعد المجاعة التي أودت بحياة ما يقارب من مليونيّ شخص، مترافقة مع تدهور كبير بالإقتصاد الكوري الشمالي. تميزت هذه الفترة بالإستياء من تصرفات بيونغ يانغ التي ما فتئت تخرق الإتفاقات الدوليّة[1].

إذا كانت سياسة بكين تجاه بيونغ يانغ يحكمها ردّ الفعل الناجم عن تصرفات الأخيرة، فإن ما قامت به الصين من انفتاح على الغرب قد فعل فعله في أوساط القابض على الحكم في بيونغ يانغ، فكانت سياسة **الجيش أولاً** التي تم انتهاجها بمثابة رد فعل ناجم عن قلق كوريا الشماليّة من أن تبقى أسيرة سياسات الصين بأن تتحول رهينة التغيير الدولي، فقد تبنى كيم جونغ إيل سياسة "سنونغون" الجيش أولاً في العام 1996[2]برغم أن الكثير عن هذه السياسة لم يُعرف حتى ظهرت في دستور 1998[3].

برغم من استمرار الإتصالات العسكريّة على مستوى عالٍ، إلا أن انخفاض الإتصالات السياسيّة كان جليّاً للعيان بعد زيارة كيم يونغ نام الصين وهو رئيس مجلس الشعب الأعلى الكوري الشمالي، فتمت الإتصالات على مستوى نواب الوزراء وبين مختصّي الشؤون الدوليّة، الخارجيّة، الإقتصاديّة والمسؤولون على مستوى المقاطعات المحليّة[4].

في إطار تغيير النهج الذي بدأت تنتهجه بكين تجاه بيونغ يانغ، بدا سعي الصين لزيادة تركيز بيونغ يانغ على الإصلاح الإقتصادي عوضاً عن سياسة الجيش أوّلاً. أحد أسباب التوتّر الذي طغى على العلاقات بين البلدين يعود في جزءٍ منه إلى عدم تلبية بكين مطالب بيونغ يانغ في الحصول على مساعدات، فقد طلبت بيونغ يانغ مع بداية العام 1996 كمّيات ضخمة من الحبوب لمْ تلقَ استجابة من بكين، فيما تمّت الموافقة على كمّية أقل بكثير مما كان مأمولاً من جانب بيونغ يانغ. حاولت بكين أن تلفت انتباه بيونغ يانغ لأهمية الإصلاح الإقتصادي بعد زيارة وفد صيني ضم خبراء بالزراعة لكوريا الشماليّة تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العام

---

[1] Mandip Singh, "China-North Korea Military Relations", op-cit, p. 197

[2] ريم سليم، سياسات البقاء: كيف تمول كوريا الشمالية الإنفاق العسكري في ظل العقوبات؟ 2017/12/17 https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3519 (accessed on 26/04/2020)

[3] Han S. Park, Military-First Politics (Songun): Understanding Kim Jong-il's North Korea, Korea Economic Institute, Volume 2, No. 7, Los Angeles, Sep. 2007, p. 6

[4] Taeho Kim, "China's ascendancy and the future of the Korean Peninsula", op.cit, p. 124

1997 للأخذ بالإصلاح الذي انتهجته الصين نموذجاً، كان رد بيونغ يانغ غير متوقّع حينما وصفت دينغ شياو بينغ (أب الإصلاح الصيني) بأنه خائناً للإشتراكيّة ودخلت في مفاوضاتٍ مع تايوان لإقامة خطوط جوية مباشرة بين تايبيه – بيونغ يانغ في ردٍ صارخ على التوجّه الصيني الجديد. انتظرت العلاقات الثنائية حتى العام 2000 وتحديداً في أيار عندما قام الزعيم الكوري الشمالي بأول زيارة للصين قبيْل القمّة التاريخيّة بين الكوريّتين. تلا هذه الزيارة، زيارة أخرى بعد ثمانية أشهر في كانون الثاني من العام 2001، أتت هذه الزيارتين في إطار تشجيع كوريا الشماليّة حذو الطريق الذي سلكته الصين في مسار الإصلاح الإقتصادي. وكنتيجة لعودة العلاقات لمسارها الطبيعي، أتت زيارة جيانغ زيمين إلى بيونغ يانغ في أيلول 2001 لتكون بذلك أوّل زيارة لرئيس صيني في عهد كيم جونغ إيل والأولى منذ العام 1992 وكذلك تعتبر الزيارة الأولى منذ أن قامت بكين بتطبيع علاقاتها مع سيول[1].

كان تعزيز العلاقات بين البلدين يسير على المبادئ التي أقرّها قادة البلدين وهي التقاليد الموروثة وحسن الجوار، مواجهة المستقبل وتعزيز التعاون. فقام رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب "وو بانغ قوه" في تشرين الأول 2003 بزيارة لكوريا الشماليّة على رأس وفد صيني وهو أول لقاء رسمي بين المجموعة القياديّة المركزيّة الصينيّة الجديدة وقادة جمهوريّة كوريا الشماليّة[2]، أعقبتها زيارة عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصينى "لي تشانغ تشون" في أيلول 2004 للتأكيد على استعادة مستوى الزيارات الصينيّة[3]. واستكمالاً لاستمرار التعاون بين البلدين ولاستقرار العلاقات. أتت زيارة الرئيس الصيني "هو جينتاو" في تشرين الأول من العام 2005 على الرغم من أن الزيارة فُهمت على المستوى الدولي أنها محاولة ضغط على بيونغ يانغ لثنيها عن الإستمرار قُدماً ببرنامجها النووي وبرنامج الصواريخ[4]. مع بداية العام 2006 زار كيم جونغ إيل الصين واجتمع مع كبار المسؤولين الصينيين وبرغم من إعجاب

---

[1] Andrew Scobell, op-cit, p. 3-5

[2] الصين 2004، العلاقات مع الدول المجاورة
http://arabic.china.org.cn/arabic/138708.htm (accessed on 27/04/2020)

[3] Taeho Kim, "China's ascendancy and the future of the Korean Peninsula", op.cit, p. 124

[4] Han S. Park, "The rationales behind North Korean foreign policy", In **North Korea Policy Japan and the great powers**, Edited by Linus Hagström and Marie Söderberg, Routledge, London and New York, 2006, p. 48

كيم بالتقدم الذي حققته الصين، إلا أنها لمْ تفلح في حثّه على نقل تجربتها الإصلاحيّة[1]، تصرفات كوريا الشمالية المتسارعة أدّت إلى تغيير في الموقف الصيني، فالتفجير النووي الذي قامت به كوريا الشماليّة قد أصاب الصين في مقتل، فلم تعلم بكين بذلك التفجير إلّا قبل دقائق قليلة فقط عبر مكالمة هاتفيّة، فانتقدت الصين علناً التفجير وبشكل قوي واصفةً إيّاه بالتفجير الصارخ وساهمت في استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي تحت الرقم 1718 في 14 تشرين الأول 2006 والذي يقضي بفرض عقوباتٍ على كوريا الشماليّة[2]. ذهب نائب الرئيس الصيني آنذاك تشي جين بينغ بعد التفجير النووي الثاني في العام 2009 إلى حد أن التجربة النوويّة الكوريّة تأتي ضد رغبات ومبادئ واهتمام بلاده[3].

إن التعاطف الذي تبديه سياسة الصين أزاء بيونغ يونغ جعل بيونغ يانغ تتصرف بشكل مريح، حتى عندما تضغط بكين عليها فإنّ الأخيرة تدرك أن لهذا الضغط سقفاً لن تتخطاه. انطلاقاً من تلك الأريحيّة ذهبت تصرفات بيونغ يانغ إلى حد إغراق سفينة كوريّة جنوبيّة Cheonan في العاشر من آذار 2010 وأدى ذلك لغرق 46 بحاراً كوريّا جنوبيّاً. وبالرغم من أن التحقيق الأممي قد خلص إلى أن بيونغ يانغ هي المسؤول عن الحادثة، فإن الصين لم ترد أن تعترف بنتائج التحقيق، وكذا عندما قامت بيونغ يانغ بقصف جزيرة يونغبيونغ في 23 تشرين الثاني 2010 أدى لمقتل عددٍ من الجنود والمدنيّين في كوريا الجنوبيّة فإن الصين لم تنبس ببنت شفه[4].

زارت عدة وفود صينيّة بيونغ يانغ في العام 2010 في إشارة إلى تعزيز العلاقات المتبادلة، وتمّت دعوة الزعيم الكوري الذي لبّى الدعوة في أيار 2010 والتي تعتبر الأولى من نوعها بعد آخر زياره في العام 2006. قد تكون دوافع الزعيم الكوري لهذه الزيارة هي توضيح موقف بلاده من حادثة غرق السفينة الحربيّة الكوريّة الجنوبيّة ولضمان موقف مؤيّد من جانب الصين لمساعدته

---

[1] Ming Lee, "North Korea's China Policy", op.cit, p. 171

[2] Marc Lanteigne, op.cit, p. 168

[3] Hochul Lee, "Rising China and the Evolution of China-North Korea Relations", op.cit, p. 106

[4] Robert G. Sutter, **Chinese Foreign Relations: Power and Policy since the Cold War**, Fourth Edition, Rowman and Littlefield, Lanham, 2016, p. 199

في خضمّ الضغط الدولي بعد هذه الحادثة، من نتائج هذا الإجتماع طرح اقتراحات خمس في سبيل تعزيز العلاقات المتبادلة.

1- الحفاظ على الإتصالات رفيعة المستوى من خلال تبادل قادة البلدين الزيارات وكذلك فيما يتعلق بالإتصالات الخاصّة وتبادل إرسال المبعوثين.
2- تعزيز التنسيق الإستراتيجي وتبادل وجهات النظر حول القضايا الداخليّة والثنائيّة الهامّة والقضايا الإقليميّة والدوليّة.
3- تعميق التعاون الإقتصادي.
4- زيادة تبادل الأفراد في شتّى المجالات وخاصّة التواصل بين شريحة الشباب لضمان توريث الصداقة التقليديّة من جيلٍ لآخر.
5- تعزيز التنسيق بالشؤون الإقليميّة والدوليّة في سبيل الإستقرار الإقليمي[1].

ثم عاود زيارة الصين سريعاً في شهر آب أي بعد ثلاثة أشهر فقط حيث قام الزعيم الكوري بزيارة لعدّة مدن والتي مثّلت التقدم الهائل للصين على المستوى الإقتصادي، فيما كان الهدف الأسمى للزيارتين الحصول على موافقة الصين على خلافة كيم جونغ أون لوالده.

الفقرة الثالثة: العلاقات السياسيّة في عهد كيم جونغ أون

إنّ ارتفاع وتيرة الزيارات الرسميّة بين البلدين كان تأكيداً عن قوّة الدفع الجديدة التي تم بثّها لتلك العلاقة، والتي مهّدت الأرضيّة المناسبة لتولّي كيم جونغ أون الخلافة من والده الذي كان يعاني من تدهور في صحّته، وقد توفّي في 11 كانون الأول 2011، جرى انتقال السلطة لابنه كيم جونغ أون، دعمت بكين تثبيت انتقال الحكم بشكلٍ هادئ وبذل الجهود في سبيل الحفاظ على الإستقرار الداخلي في جارتها، قدّم الرئيس الصيني هو جينتاو التعازي بوفاة كيم جونغ إيل في سفارة كوريا الشماليّة في بلاده وكانت الفرصة مؤاتية لإظهار دعمه خلافة كيم جونغ أون[2]في مسارٍ طويل للحفاظ على ديمومة العلاقات مع كوريا الشماليّة. في أعقاب وفاة كيم جونغ إيل

---

[1] Ken E. Gause, **North Korea Under Kim Chong-il: Power, Politics, and Prospects for Change**, Praeger, California, 2011, p. 138-137

[2] Shi Yinhong, "Painful Lessons, Reversing Practices, and Ongoing Limitations: China Facing North Korea since 2003", op.cit, p. 21

وتحديداً بعد يومين من وفاته أصدرت الخارجيّة الصينيّة بياناً رسميّاً تؤكّد فيه أن الصين ستواصل تعزيز علاقاتها بين البلدين والشعبين. ثمّة مصلحة للصين في أن يسود الحكم بشكل سريع للحفاظ على الإستقرار، ولكوريا الشماليّة مصالح في الحصول على الدعم الصيني[1].

الواضح أن الصين أرادت استمرار العلاقات على نفس النسق المتّبع منذ العام 2009 عندما كان التنسيق عالياً بين الجانبين، فكانت العلاقات في أوج تألّقها، إلّا أن كوريا الشماليّة وكما العادة غير مأمونة الجانب، فبدا للصين أن كوريا الشماليّة أخفت على الصين وفاة الزعيم الكوري الشمالي في وقتها المحدّد وعلمت بالخبر كغيرها من دول العالم. إن الزعيم الجديد انتهج سياسة مستقلّة في بداية حكمه فلم يعمد إلى تنسيق السياسات مع الصين كما كان متوقّعاً. فقد جرى الإعلان المفاجئ عن اتفاق بين كوريا الشماليّة والولايات المتحدة الأميركيّة في 29 شباط من العام 2012، جرى بموجبه تجميد تجارب بيونغ يانغ النوويّة وتجارب إطلاق الصواريخ بعيدة المدى بالإضافة لوقف تخصيب اليورانيوم في مفاعل يونغ بيون[2]، وما تبع ذلك من إطلاق قمراً اصطناعياً كوريّاً شماليّاً في نيسان 2012 برغم معارضة بكين، وكذلك إطلاقها لصاروخ بعيد المدى نهاية العام 2012[3]. أصبح واضحاً عدم احترام كيم جونغ أون للإلتزامات التي قطعها والده كيم جون إيل أثناء لقائه الرئيس الصيني هو جينتاو في منتصف العام 2010 بأنّ كلا البلدين سيبلغ الآخر بأي إجراء يؤثّر على الوضع الإقليمي والدولي[4].

من الممكن القول أنّ الزعيم الجديد لكوريا الشماليّة تنقصه خبرة التعامل مع الصين، ففي حين أن كوريا الشماليّة تعتمد بشكل شبه كلّي على الصين، يبدو أن كيم جونغ أون يريد كبح اعتماد بلاده على الصين ويريد إشراك الولايات المتحدة محلّها ولو جزئيّاً، أو لنقل ثمّة تفكير جديد لمحاولة تحقيق نوع من التوازن للوصول لأقصى استفادة من الطرفين، تبيّن ذلك أولاً من خلال إرسال

---

[1] Understanding North Korea, the Research and Development Division, Institute for Unification Education, Seoul, 2014, p. 128
https://www.uniedu.go.kr/uniedu/atchfile/down/F000025664.pdf (assecced on 15/03/2020)

[2] ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص. 153

[3] Shi Yinhong, "Painful Lessons, Reversing Practices, and Ongoing Limitations: China Facing North Korea since 2003", op.cit, p. 25

[4] Shi Yinhong, ibid, pp. 21-22

واشنطن 240 ألف طن من المساعدات الغذائيّة ليبونغ يانغ بعد الإتفاق الذي تم بين الطرفين في 29 شباط 2012، ليأتي في المقابل تصريح تشوي ريونغ هاي مدير الإدارة السياسية لجيش الشعب الكوري في احتفال جماهيري في 27 تموز 2012 في الذكرى التاسعة والخمسون من "انتصار كوريا الشماليّة"، في حرب التحرير ضد القوات الأمميّة أن كوريا الشماليّة لا يمكن أن تنسى شيئاً واحداً وهو أن الصين أرسلت قواتها وقاتلت مع القوات الكوريّة جنباً إلى جنب. يبدو أن الصين عازمة في الحفاظ على تحالفها، فأرسلت بعد أسبوع رئيس الإتصالات الدولية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ جياروي على رأس وفد التقى كيم ليكون أول استقبال يقوم به كيم لوفد أجنبي منذ توليه سدّه الحكم[1]، أجرت كوريا الشماليّة تجربة نوويّة ناجحة هي الثالثة في سلسلة تجاربها وذلك في الثاني عشر من شباط من العام 2013[2]،على الأثر تبنّى مجلس الأمن القرار رقم 2094[3] فتبيّن أنّه ثمّة تعاون وأضح للصين مع الولايات المتحدة لاستصدار القرار.

إن كيم جونغ أون يبدو أنه ماضٍ في إبعاد الصين ومصالحها وهواجسها عن حساباته السياسيّة، واضعاً الصين في موقفٍ صعب ومحرج في آن، فالصين بإمكانها معاقبة كوريا وبشدّه وتعلم هي أن أيّ إجراء من قِبَلِها سيكون دويّه كبيراً ومؤثّراً، لكنّها متمسّكة بحليفها وهذا التمسّك يؤدّي إلى إحراجها دوليّاً في مشهد تبدو فيه الصين كلاعب غير مؤثّر على حليفها وبنفس الوقت تستمر في دعمه، ترى بكين أن كوريا الشماليّة أصبحت مقوّضة لهيبتها الدولية[4]، لم تعد تصرفات كيم جونغ أون مقبولة. من الممكن القول أن بيونغ يانغ تجاوزت الخطوط المحدّدة من قبل بكين فقد أدانت الصين وبشدة إطلاق الصواريخ. بدأت ملامح التغيير في سياسة بكين مع وصول الرئيس شي جين بينغ في آذار من العام 2013[5]. بالرغم من أن وزير الخارجية الصيني أكد أن كوريا

---

[1] Shi Yinhong, ibid, p. 21-23

[2] David Alton, Rob Chidley, **Building Bridges: Is There Hope for North Korea**, Lion books, oxford, 2013, p. 107

[3] سالي شعراوي، مرجع سابق، ص. 174

[4] Andrew Scobell and Mark Cozad, "China's North Korea policy: rethink or recharge?", Parameters, vol. 44, no. 1, U.S. Army War College, Spring 2014, p. 53

[5] عبد القادر دندن، **الصعود الصيني والتحدي الطاقوي الأبعاد والانعكاسات الإقليمية**، م. س.، ص. 210.

الشمالية تعتبر بمثابة خط أحمر بالنسبة للصين وأن الصين لن تسمح بأي اضطراباتٍ أو حرب على كوريا الشماليّة[1]

انتقد الرئيس الصيني الجديد كوريا الشماليّة دونما تسميتها، كانت هذه أول مرّة تتعرّض كوريا الشمالية لانتقاد من قبل رئيس صيني، وذلك عندما تحدث بأنّه لا ينبغي لأي دولة من أجل تحقيق مكاسب أنانية أن ترمي بمنطقة وحتى العالم كلّه في حالةٍ من الفوضى[2]. ذهبت الصين أبعد من ذلك، إذ سمحت بتشديد عقوبات الأمم المتحدة على بيونغ يانغ عبر دعمها للقرار الأممي 2094 بفرض عقوباتٍ جديدة على بيونغ يانغ يهدف إلى إيصال رسالة ليس إلّا ولا تستهدف منه بكين اتخاذ إجراء عقابي[3].

تشعر الصين أن كوريا الشماليّة تستفزّها وتعرّض أمنها للخطر. إن استفزازات بيونغ يونغ وصلت إلى حد اختطاف البحريّة الكوريّة الشماليّة ثمانٍ وعشرون صياداً صينيّاً، أثارت غضب الشارع الصيني ولكن كان لإعدام جانغ سونغ تيك وقعه في بكين، كان جانغ المحاور الأول للصين مع الإدارة الكوريّة الشماليّة[4] وكان يوصف بأنّه رجل الصين في كوريا الشماليّة.

شهدت هذه الفترة هبوطاً بالإتصالات رفيعة المستوى بين الطرفين، ولم يلتقِ شي جين بينغ بالزعيم الكوري إلا في العام 2018. يتبيّن لنا أن البلدين مرّا في عهد كل من كيم جونغ أون وشي جين بينغ في ظروف كانت العلاقات المشتركة في أدنى مستوى لها تاريخيّاً، فتشير الإتصالات رفيعة المستوى إلى تراجع التواصل ففي حين تم عقد ثلاثون اجتماعاً رفيع المستوى بين العامي 2011 و2013، انخفضت إلى سبعة اتصالات بين العامي 2013 و2015 في وقت التقى الرئيس الصيني برئيسة كوريا الجنوبية بارك غن هي في ثمان اجتماعات قمّة[5].

---

[1] وزير الخارجية الصيني: كوريا الشمالية خط أحمر، موقع BBC News، 2014/03/08
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/03/140308_china_korea_war.shtml (accessed on 30/04/2020)

[2] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2013, p. 228

[3] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 449

[4] Andrew Scobell and Mark Cozad, "China's North Korea policy: rethink or recharge?", op.cit, p. 51-52.

[5] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2016, op.cit, p. 445

رأت بيونغ يانغ أن الفرصة مؤاتية لتقلّص اعتمادها على الصين لتزيد من الإعتماد على جيرانها فعزّزت علاقاتها مع روسيا، في مشهد يعيدنا إلى ستينيّات القرن المنصرم، عندما كانت بيونغ يانغ تلعب على وتر الخلاف بين الإتحاد السوفياتي والصين فحصلت على عفو 90% من ديونها بما يقارب 10 مليارات دولار[1]، وكذلك تحسّنت علاقتها مع اليابان وأرسلت وزير خارجيّتها لحضور المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا. ظاهريّاً تتوقع بيونغ يانغ أن تقوم بكين بالتخلي عنها، فكانت تلك التحركات ضروريّة لدرء أي عزلة قد تقع فيها فيما لو تخلّت بكين عنها[2]، لكنها في الواقع ما كانت غير مناورة لمحاولة تخفيف ضغوط الصين عليها والتي تأمل بيونغ يانغ، أن تخفّف الصين من أو تمنع استصدار قرارات ضدها، في وقت ازدادت الضعوطات مع التفجيرات النوويّة التي قامت بيها بيونغ يانغ في العامي 2016 و2017[3] فكانت سبباً في مزيدٍ من تدهور العلاقات بين البلدين. لم تتحسن العلاقات إلا بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الكوري الشمالي في آذار من العام 2018 أي بعد أكثر من 6 سنوات على تولّيه سدّة الحكم، تُبرِز مدى التراجع الذي وصلت إليه العلاقات المشتركة[4].

كانت استفزازات بيونغ يونغ، وتعرية الصين أمام المجتمع الدولي قبل تلك الزيارة، تجري على قدمٍ وساق. فعلى سبيل المثال، اختارت بيونغ يانغ إجراء تجربتها النوويّة السادسة قبيْل إلقاء الرئيس الصيني خطاباً أمام مجموعة البريكس، وكذا قامت بتجربة إصلاق صاروخ متوسط المدى أثناء استضافة الصين منتدى رئيسي لمبادرة الحزام والطريق[5]. حذّرت الصين كوريا الشماليّة من أنها لن تقدّم أي مساعدة لها حال ابتدائها بأي حرب أو نزاعٍ مسلّح، كما وساهمت بتمرير قراراتٍ أمميّة تشدّد من العقوبات المفروضة. في المقابل ألقت بيونغ يانغ باللوم على الصين، فقد ازداد الخطاب

---

[1] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 452

[2] U.S.-China Economic and Security Review Commission, ibid, p. 453

[3] التسلسل الزمني للتجارب النووية لكوريا الشمالية، وكالة يونهاب للأنباء، 2017/03/17
تم الإطلاع بتاريخ 2020/04/30 https://ar.yna.co.kr/view/AAR20170903003500885

4 Liu Ming, "Beijing's Pyongyang's complex relationship A mixture of mutual strategic needs partial distrust", In **China–North Korea Relations: Between Development and Security**, Edited by Catherine Jones and Sarah Teitt, Edward Elgar Publishing, Cheltenham and Northampton, 2020, p. 71

[5] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2018, p. 416

المعادي للصين عبر وسائل الإعلام الكوريّة الشماليّة، محمّلة الصين مسؤولية تردّي الأوضاع المعيشة للمواطن الكوري الشمالي. في محاولة منها لإحداث تغيير في نمط العلاقات السائد، أوفدت الصين في تشرين الأول من العام 2015 عضو المكتب السياسي ورئيس الدعاية ليو يون شان بزيارة كوريا الشماليّة، فالتقى بالرئيس كيم في أرفع زيارة يقوم بها مسؤول صيني منذ العام 2013 وفي حزيران 2016 ، قام نائب رئيس اللجنة المركزية لحزب العمال الكوري ري سو يونج بزيارة إلى بكين، والتقى بالرئيس شي في أول اجتماع بين الرئيس شي ومسؤول كوري شمالي كبير منذ عام 2013[1]، ثم أوفدت الصين وزير إدارة الإتصال الدولي في الحزب الشيوعي سونغ تاو لكن الرئيس كيم لم يستقبله، في ت2 2017[2]اجتمع شي جين بينغ مع كيم جونغ أون مرتين خلال العام 2018[3] شدّد الرئيس الصيني خلالها على أهمّية مواصلة الصداقة التقليديّة[4]

إن زيارات كيم المتواصلة مؤخّراً، أتت لتطمئن الصين إلى أهمّيتها في المنطقة[5]خاصة قبل اجتماع الرئيس الكوري الشمالي والرئيس الأميركي دونالد ترامب. كما يتضح أن هناك مصلحة إستراتيجية صينية في عدم السماح لحليفها بالإنتقال لأحضان الولايات المتحدة، أضف إلى تخوف صيني من أن تنتقل الآلة العسكرية الشمالية المتوجهة جنوباً نحو الغرب، وبالتالي تجد نفسها بمواجهة الحليف النووي. نتبيّن من عودة العلاقات إلى سابق عهدها أن هذه العلاقات لن تشذ عن الأصول التي سبق ورُسمت بالدم، وأن هذه العلاقات عودٌ على بدء، فهي تتراوح صعوداً وهبوطًا دون أن تنقطع نهائياً.

---

[1] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2016, op.cit, p. 446

[2] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2018, op.cit, p. 416

[3] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2018, ibid, p. 417

[4] Jagannath P. Panda, "Beijing and the House of Cards in the Korean Peninsula", In **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Edited by Titli Basu, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019, p. 165

[5] Jagannath P. Panda, ibid, p. 169

المبحث الثاني: العلاقات الإقتصادية

إذا كانت العلاقات السياسيّة الصينيّة – الكوريّة الشماليّة تتأرجح صعوداً وهبوطاً، فإن العلاقات الإقتصادية ليست استثناءاً عنها، لكنها لم تصل قط لمرحلة القطيعة المطلقة، وحافظت على حدٍ أدنى من التفاعلات لِما للصين من خصوصيّة في علاقاتها مع كوريا الشماليّة كونها تعتبر منفذ بيونغ يانغ التجاري على العالم الخارجي والرئة التي تمكّن بيونغ يانغ الإستمرار على قيد الحياة وكذا بالنسبة لنظامها.

تختصر الرسالة التي أرسلتها اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني للتعزية بوفاة كيم جونغ إيل للجنة المركزيّة لحزب العمال الكوري طبيعة العلاقات بين البلدين، إذ تحرص على الإيمان الراسخ بين الدولتين وتؤكّد أن الشعب الصيني سيقف دوماً مع الشعب الكوري الشمالي[1].

تحتل العلاقات الإقتصاديّة الثنائيّة مركزاً مرموقاً في السياسات المشتركة لكلا البلدين، إذ يمكننا أن نتبيّن عمق العلاقات الثنائيّة بوضوح من خلال تشابك العلاقات الإقتصاديّة. تنظر كوريا الشمالية إلى هذه العلاقة على أنها طريق إجباري في سبيل السعي نحو ترسيخ الدولة ومنع انهيارها. تحصل كوريا الشمالية من الصين ما لا يمكن أن تحصل عليه من بقية دول العالم، فإن كانت المساعدات الإقتصادية تصل بيونغ يانغ من غير دولة في العالم عبر منظمة الأمم المتحدة أو بشكل مباشر، فإن الصين تقدّم بالإضافة لتلك المساعدات تسهيلاتٍ جمّة من خلال الأسعار الخاصة التي تقدم لبيونغ يانغ، خاصّة فيما يتعلق بموارد الطاقة أو بالموارد الغذائية الضرورية. وهي قد خبرتها جيداً، إنْ عندما ضربتها المجاعة أو حينما تتعرض المواسم الزراعية لأضرارٍ كبيرة، بالإضافة إلى أنّ استمرار العجز التجاري لم يحلْ دون توقف هذه التبادلات. قد يُنظر إلى كوريا الشمالية على أنها تبتز الصين، تلك الدوله القلقة دوماً من الفوضى التي يمكن أن يخلّفها انهيار النظام الكوري الشمالي، فتراها تلعب على الوتر المزعج صينيّاً فتحصل من الصين على رعاية فوق طبيعية. أضف إلى أن كوريا الشماليّة تعلم أن الصين هي الممر الإجباري لكسر العقوبات الدوليّة التي لولاها لن يصمد النظام طويلاً، وعبر الصين تحصل كوريا الشمالية على

[1] CPC Central Committee Sends the Message of Condolence over the Passing Away of Kim Jong Il 19/12/2011
http://il.china-embassy.org/eng/xbwz/zgxw/t889650.htm (accessed on 25/04/20)

العملة الصعبة التي تحتاجها، إنْ للدفع بإقتصادها قدماً أو في سبيل تطوير برامجها النوويّة وتلك المتعلّقة بالصواريخ البالستيّة.

تحتاج الصين الحفاظ على حلفاء في إقليمها القابع تحت فوّهة بركان، وكذا فيما يتعلق بصعودها، فتحتاج مناطق لبسط نفوذها تفرد عبرها أجنحتها النامية، وأن يكون لها اليد الطولى في شبه الجزيرة الكوريّة. فيصبح الحفاظ على النظام الكوري الشمالي غاية تتوسلها لمنع انهياره من خلال المساعدات المستمرة. يمكن أن نتبيّن أيضاً أن الصين أقامت علاقات إقتصادية قويّة جداً مع كوريا الجنوبيّة وتسعى للحفاظ على علاقاتها مع الشمال لتعزيز العلاقات جنوباً. تتخذ العلاقات مع كوريا الشماليّة بُعداً تنمويّاً، خاصّة فيما يتعلق بالشمال الشرقي الصيني حيث تزداد الفجوة بينه وبين الغرب الصيني. بإمكان علاقاتها مع كوريا الشماليّة أن تكون سبباً في تنمية هذه المنطقة. ولا يخفى على أحد أنّ من بين الأهداف الرئيسيّة للصين هو تنويع مصادر الطاقة والموارد الأوّليّة، فكوريا الشماليّة غنيّة بالفحم والعديد من المعادن ومع كل هذا فإنها تحصل على تلك الموارد بأسعارٍ أقل من أسعار السوق.

أفرغت الصين أقصى طاقتها في سبيل حثّ جارتها على تبنّي نهج إقتصادي إصلاحي ولم تألُ جهداً لإقناعها السير في درب الإصلاح الذي سلكته الصين. يمكننا تمييز أشكالٍ متعدّدة من العلاقات الإقتصاديّة كالمساعدات التي تقدّمها الحكومة الصينيّة دون مقابل أو بأسعارٍ رمزيّة وتفضيليّة وأيضاً التجارة المشتركة والإستثمارات.

المطلب الأول: المساعدات

في ظل منظومةٍ اقتصاديّةٍ متهالكة، تعاني من التقادم والتخطيط المركزي الشديد، تعتمد كوريا الشماليّة اعتماداً كبيراً على المساعدات الخارجيّة، بعد أن كانت تعتمد على المنظومة الإشتراكيّة للحصول على المساعدات الإقتصاديّة والفنيّة. أدّى سقوط الشيوعيّة في أوروبا الشرقيّة، مع تفكّك الإتحاد السوفياتي إلى تراجع المساعدات[1]، وأصبحت بكين الشريك الإقتصادي الأهمّ ويكاد يكون الأوحد لها، وأصبحت تعتمد على المساعدات التي تأتي من الصين والتي قد تتخذ أيضاً أشكالاً

[1] Korea, North: **Doing Business and Investing in Korea North Guide**, Vol. 1, Strategic, Practical Information, Regulations, Contacts, International Business Publication, Washington, 2019, p. 30

تجاريّة بأسعارٍ تفضيليّة، فطلبت بيونغ يانغ توسيع المساعدة الصينيّة إلا أن لي ينغ رئيس الوزراء الصيني رفض توسيع هذه المساعدة، إلّا أن المجاعة التي ألمّت بكوريا الشماليّة حدت بالصين بزيادة الإمدادات الغذائيّة فزودتها بما يقارب مئة ألف طن من المساعدات الغذائية[1].

تظهر المساعدات التي تقدّمها الصين، الروابط المتينة التي تجمع البلدين، وتتخذ في أحيانٍ كثيرة طابع عاطفيّ، أضف إلى أنّ الصين تقدّم المساعدات للدول النامية الساعية لتحسين أداء اقتصادها ولدعم استقرارها كجزءٍ من سياستها الخارجيّة. قدمت الصين مساعدات أثناء المجاعة التي ضربت كوريا[2]. تشير التقديرات أنّ الصين تخصّص ما بين 25 الى 30 % من حجم مساعداتها الخارجية لكوريا الشماليّة وتتركز هذه المساعدات على الحبوب والطاقة. تأتي أهميّة هذه المساعدة كون الأداء الإقتصادي الكوري الشمالي سيصاب بالشلل فيما لو أوقفت بكين إمدادات الطاقة[3].

إن سياسة الصين في تقديم مساعدات إلى كوريا الشمالية لا تتأثر كغيرها من العلاقات الإقتصاديّة الثنائيّة حين حصول أي تعثّر في العلاقات السياسيّة وتتسم بالإستمراريّة، تذهب التقديرات إلى أن بكين تقدّم بحدود مليون طن من القمح والأرز سنويّاً وما يقارب 500 ألف طن من موارد الطاقة، تمثّل هذه الكميّة ما نسبته 70 إلى 90 بالمئة من الطاقة التي تحتاجها بيونغ يانغ. بالنسبة للغذاء تقترب مساعدتها ثلث واردات كوريا الشماليّة من الغذاء[4]. وقّع رئيس مجلس الدولة الصيني لي بنغ ونائب رئيس الوزراء الكوري الشمالي هونغ سونغ نام في العام 1996 على "الإتفاقيّة الإقتصاديّة والتكنولوجيّة" بين الدولتين بعدما تفاقمت التداعيات التي أفرزتها المجاعة في كوريا الشماليّة، وبموجب الإتفاقيّة تعهّدت الصين بتزويد كوريا الشماليّة بـ 500 الف طن من الحبوب سنويّاً، و120 مليون طن من النفط و1.5 مليون طن من الفحم مقسّمة على خمس سنوات[5].

---

[1] Li Nan, "A Strategic and Emotional Partner: China and Its Food Aid to North Korea in the Twenty-First Century", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 197

2 Li Nan, ibid, p. 194-195

[3] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2004, p. 132

[4] Samuel S. Kim, op.cit, p. 18

[5] Li Nan, "A Strategic and Emotional Partner: China and Its Food Aid to North Korea in the Twenty-First Century", op.cit, p. 198

إن أنماط المساعدة الصينيّة لكوريا يرتبط إلى حدٍ كبير بالأوضاع الإقتصادية في كوريا فكلّما كانت الحاجة ماسّة كانت الصين حاضرة، موجودة لمد يد العون. إن هذه المساعدات لم تتوقّف، بالرغم من صعوبة معرفة الأرقام الدقيقة خاصّة أن الصين ما عادت تنشر بيانات عن حجم المساعدة التي تقدمها لكوريا الشماليّة. تنقسم هذه المساعدات إلى مساعداتٍ مباشرة وهي عبارة عن مساعدات صينيّة خاصة والقسم الآخر يتم من خلال برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة والمنظّمات الدوليّة الأخرى. فعلى سبيل المثال، تبرعت الحكومة الصينيّة في العام 2010، بمبلغ مليون دولار لبرنامج الأغذية العالمي محدّدة وجهة استخدامها لمساعدة كوريا الشماليّة حصراً. وفي عام 2011، تبرعت الحكومة الصينيّة بمليون دولار أمريكي آخر خُصّصَ هو الآخر لمساعدة كوريا الشماليّة[1].

إن سلوك بيونغ يانغ كان دوماً محفّزاً أو مثبّطاً للمساعدات الصينيّة، فكلما تزداد تصرفات بيونغ يانغ التي تعتبرها بكين غير مقبولة، كلما انخفضت المساعدات الحكومية الصينيّة. بعد العام 2005 انخفضت المساعدات الصينية بشكلٍ كبير، ففي العام 2006، قامت الصين بخفض مساعدتها إلى 250 الف طن فيما ارتفعت هذه المساعدت قليلاً في العامين 2007 و2008 لتقارب 300 الف طن، بينما عادت وهبطت في العام 2009 إلى 120 الف طن فقط من المساعدات الغذائيّة وعاودت هذه المساعدات بالإرتفاع بدءاً من العام 2010 فقد كانت لزيارة كيم جونغ إيل التي قام بها في شهر آب دوراً في زيادة المساعدات بشكلٍ كبير، إذ قدّمت الحكومة الصينيّة ما يقارب المليون طن من المساعدات الغذائية[2]. وفور تولي كيم جون أون الحكم، في إطار سعيها لتأكيد وقوفها إلى جانب كوريا الشماليّة وفي بادرة منها لتعزيز العلاقات الثنائيّة، قدمت بكين 500 الف طن من الغذاء و250 الف طن من النفط الخام[3].

المطلب الثاني: التجارة

تسعى الصين نحو تعزيز تجارتها مع كوريا الشمالية لما له من إفادة في تخفيف الأعباء التي يتحمّلها الإقتصاد الصيني جرّاء تخلف الإقتصاد الكوري، مما يضطر الحكومات الصينيّة إلى مد

---

[1] Li Nan, ibid, p. 199

[2] Li Nan, ibid, p. 200

[3] Shi Yinhong, "Painful Lessons, Reversing Practices, and Ongoing Limitations: China Facing North Korea since 2003", op.cit, p. 21

يد المساعدة، كيما يتمكن الإقتصاد الكوري التقاط أنفاسه. لذا فالصين حريصة على أن تدخل كوريا الشماليّة إقتصاد السوق وأن تتبنّى إصلاحاتٍ إقتصاديّة كتلك التي انتهجتها الصين في نهاية سبعينيّات القرن الماضي والتي غيّرت وجه الصين ربّما إلى غير رجعة.

كانت تجارة بيونغ يانغ مع بكين تعتمد على المقايضة، إلّا أنه، وبعد انتهاء الحرب الباردة، ألغت بكين العلاقات التفضيليّة، وأصبحت تطالب بيونغ يانغ بالعملات الصعبة، فانخفضت واردات بيونغ يانغ بسبب عدم قدرتها على توفير العملات الصعبة[1]، فانخفضت حصّة التجارة إلى ما يقارب 10% من حجم تجارة بيونغ يانغ في العام 1990[2]. تجدر الإشارة إلى أنه وقبل الحرب الباردة وصلت نسبة الصين في بعض الفترات من خمسينيات القرن المنصرم على سبيل المثال إلى 60 % من تجارة كوريا الشماليّة. إنّ النسبة هذه ارتفعت في السنوات اللاحقة لتصل إلى 30 % في العام 1993 لغاية 1998[3]، هذا الإرتفاع يُعزى لاعتماد الصين على أسعارٍ تفضيليّة لدعم الإقتصاد الكوري الشمالي، فقد أعادت الصين تصدير السلع الغذائيّة وموارد الطاقة بأسعارٍ تفضيليّة خاصّة بعد توقيع الدولتين إتفاقية التعاون الإقتصادي والتكنولوجي في عام 1996 بعدما كانت قد ألغته في العام 1992[4]، لا يعكس هذا الإرتفاع حقيقة الأداء الإقتصادي الكوري المتهالك فقد بلغ حجم التجارة الخارجية الكوريّة الشماليّة في العام 1998 1.14 مليار دولار[5].

وبالرغم من النسب العالية إلّا أن القيمة الإجمالية للتجارة كانت تتراجع بسبب التوترات السياسية. إنّ العلاقات التجاريّة الصينيّة الكوريّة الشماليّة شديدة الحساسية بالعلاقات السياسية فهي تتأثر بشكلٍ كبير. بعد تولّي كيم جونغ إيل السلطة في كوريا الشماليّة ومع دخول العلاقات السياسيّة فترة خمول بسبب التطبيع الصيني– الكوري الجنوبي، انخفضت التجارة الثنائيّة من 900 مليون دولار في عام 1993 إلى 550 مليون دولار في عام 1995 ثم إلى 370 مليون دولار في

---

[1] **North Korea: Investment and Business Guide**, Vol. 1, Strategic and Practical Information, International Business Publications, Washington, 2013, p. 192

[2] **North Korea: Investment and Business Guide**, ibid, p. 190

[3] Samuel S. Kim, op.cit, p. 14

[4] **North Korea: Investment and Business Guide**, ibid, p. 197

[5] **Korea, North: Doing Business and Investing in Korea North**, op.cit, p. 25

العام1997[1]. بالرغم من ذلك سجّلت التجارة بين الصين وكوريا الديمقراطيّة زيادة بنسبة 32 في المائة عام 2000 إلى 488 مليون دولار[2]، بلغت نسبة الصين من تجارة كوريا الشماليّة نسبة مرتفعة في العام 2005 فوصلت إلى 40% فيما القيمية الإجماليّة تضاعفت من العام 2002 عند 738 مليون دولار إلى 1.6 مليار دولار[3]. تضاعفت التجارة المشتركة خلال إحدى عشر سنة أي العام 2011 لما يقارب اثني عشر ضعفاً، فوصلت القيمة الإجمالية 5.629 مليار دولار أمريكي[4]وبلغ في عام 2013 حجم التجارة الثنائيّة 7.654 مليار دولار، بزيادة 8.9 في المائة عن عام 2012[5]، وقدرت قيمة التجارة المتبادلة في 2014 و2013 بمبلغ 6.39 مليار دولار و6.54 مليار دولار على التوالي[6].

استمر الإقتصاد الكوري الشمالي بالإعتماد على الإقتصاد الصيني حتى وصل لنسب قياسيّة إذ وصل في العام 2016 إلى 92.7 % من إجمالي التجارة الخارجيّة[7] وهو رقم قياسي قلّما تصل إليه أيّ دولة في تعاملاتها مع دولة أخرى. أثّرت العقوبات الأمميّة على التجارة المتبادلة فقد أوقفت الصين استيراد الفحم من كوريا الشماليّة ابتداءاً من شباط 2017 إلى 400 مليون دولار أمريكي[8]، علماً أن إيرادات كوريا الشماليّة من الفحم تصل لأكثر من مليار دولار سنويا[9]،

---

[1] Li Nan, "A Strategic and Emotional Partner: China and Its Food Aid to North Korea in the Twenty-First Century", op.cit, p. 192

[2] Samuel S. Kim, op.cit, p. 14

[3] Samuel S. Kim, ibid, p. 16

[4] Lin Jinsu, "Evaluating North Korea's Economic Policy in the 2000s Economic Cooperation with China Is an Inevitable Choice", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 213

[5] Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", op.cit, p. 75

[6] Robert G. Sutter, op.cit**,** p. 207

[7] **Korea, North: Doing Business and Investing in Korea North**, op.cit, p. 26

[8] Mandip Singh, "China-North Korea Military Relations", op.cit, p. 197

[9] الدور الصيني في أزمة كوريا الشمالية 2017/09/06
تم الإطلاع الدور-الصيني-في-أزمة-كوريا-الشمالية/https://www.orientresearchcentre.com بتاريخ 2020/05/07

وكانت قد وصلت مبيعات كوريا الشماليّة من الفحم للصين الى 99%[1]. تراجع حجم التجارة بين البلدين إلى 59% في النصف الأول من العام 2018 عن نفس الفترة من العام 2017 كان من بينها انخفاض الصادرات الصينيّة بنسبة 43% وتراجع الصادرات الكوريّة 88.7%[2]

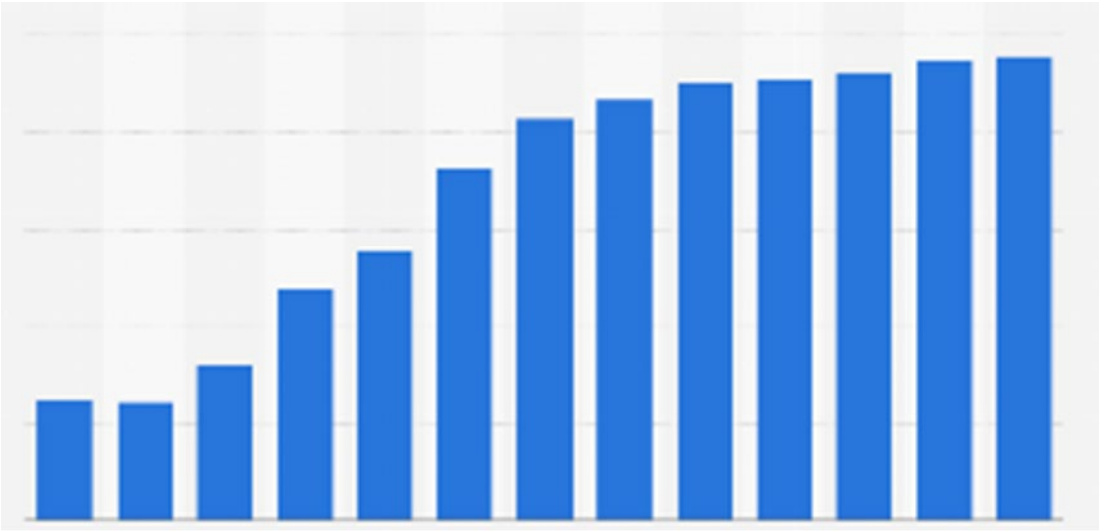

رسم بياني رقم 1: يظهر النسبة المئوية من تجارة كوريا الشمالية مع الصين من إجمالي التجارة الخارجية الكورية الشمالية ما بين العام 1999 لغاية 2018[3].

يسجل الميزان التجاري بين البلدين عجزاً بشكلٍ مستمر، فقد بلغ متوسط العجز السنوي من العام 1990 لغاية 1994 318 مليون دولار، ارتفع إلى 369 مليون دولار للفترة الممتدة من العام 1995 إلى العام 2000 ثم إلى 423 مليون دولار بين العامي 2000 و2005[4]، وصل خلال الفترة من 2017 إلى 2019 إلى ست مليارات دولار ازداد بشكلٍ كبير عن الفترة من 2014 إلى

[1] N. Parthasarathi, North Korean Economy: Failure of UNSC Sanctions, In **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Edited by Titli Basu, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019, p. 104

[2] N. Parthasarathi, ibid, p. 108

[3] Source: Statista https://www.statista.com/statistics/745703/north-korea-share-of-trade-with-china

[4] Samuel S. Kim, ibid, p. 17

2016 حيث بلغ 1.7 مليار دولار وقد سجّلت سنة 2019 وحدها عجزاً قدّر ب 2.35 مليار دولار في حين بلغ العجز عام 2018 بحدود ملياريّ دولار[1].

يمكن أن نعزي التزايد في العجز الحاصل بسبب استيراد كوريا الشمالية ما يسمى بالعناصر الرئيسيّة من الضروريّات كالآلات والمواد الكيميائيّة والمسنوجات، أضف إلى إمدادات الطاقة والمواد الغذائيّة[2]. بسبب ارتفاع الدخل في كوريا الشماليّة ازداد الطلب على الإلكترونيات من الصين وقطع غيار الآلات والسيارات والمواد الخام والبلاستيك[3]في حين أن صادراتها منخفضة مقارنة بوارداتها وتتركز على المواد الخام المستخرجة.

المطلب الثالث: الاستثمار

تعتبر الإستثمارات الصينيّة في كوريا هي الأداة التي يمكن للصين من خلالها التأثير في البنية الهيكليّة للإقتصاد الكوري، والسير به نحو التقدّم في مسعى صيني طويل الأمد لإصلاح المنظومة الإقتصادية الكوريّة.

إنّ أحد أهم محفّزات الإستثمار الصيني في كوريا الشماليّة هو الرغبة في الحصول على المواد الخام، في ظل ازدياد الطلب الكبير بسبب انتعاش الإقتصاد الصيني وفي ظل ارتفاع أسعارها عالمياً بسبب ازدياد الطلب. رأت بكين أنه يمكنها الإستفادة من الثروات الضخمة في كوريا الشماليّة من الموارد المعدنية، فأصبحت هذه الموارد هدفاً للشركات الصينيّة الراغبة في الإستثمار في الخارج وذلك للظفر باستغلال هذه الموارد[4]. إن السمة البارزة للإستثمارات الصينية بأنها

---

[1] N. Korea's trade deficit with China hits record high in 2019: KITA, Yonhap News Agency (19/03/2020)
https://en.yna.co.kr/view/AEN20200319006100320 (accessed in 08/05/2020)

[2] **North Korea: Investment and Business Guide**, op.cit, p. 190

[3] **Korea, North: Doing Business and Investing in North Korea**, op.cit, p. 27

[4] Lin Jinsu, "Evaluating North Korea's Economic Policy in the 2000s Economic Cooperation with China Is an Inevitable Choice", op.cit, p. 217

تعتمد على المشاريع التي تحتاج عمالة كثيفة نظراً لانخفاض أجور العمّال الكوريون الشماليون وكذلك فإن مستوى التقنيّة في هذه الإستثمارات منخفضة[1].

كان للحكومة الصينية أبلغ الأثر في تشجيع الشركات الصينيّة على الولوج إلى السوق الكوريّة الشماليّة، برغم ما ينضوي على هكذا خطوة من مخاطر بسبب عدم الإستقرار في كوريا الشماليّة، وعدم توفّر البنية التحتيّة والقانونيّة المهيّأة لاستقبال الإستثمارات الخارجيّة. صرّح ون جيا باو رئيس مجلس الدولة الصيني أن حكومته ستشجع المزيد من الشركات لتأسيس أعمالها في كوريا الشماليّة، كان ذاك بمثابة توجيه سياسي للشركات الصينيّة للإستثمار في كوريا الشماليّة[2]. وقّعت الحكومتان الصينيّة والكوريّة الشماليّة اتفاقية الإستثمار والحماية في آذار من العام 2005، تبعها توقيع إتفاقية التعاون الإقتصادي والتكنولوجي في ت1. وفي إطار السياسية الصينيّة لتحفيز الإستثمارات في كوريا الشمالية، مُنحت الشركات الصينيّة التي تستثمر في كوريا الشماليّة معاملة تفضيليّة، بالإضافة للحوافز والضمانات الماليّة مما سهّل ولوجها السوق الكوريّة الشماليّة. سهّلت الحكومة الصينيّة تأمين استثمارات لعددٍ من المشاريع المشتركة وتم تزويد الشركات برأس مال إستثماري من البنوك الخاضعة للحكومة الصينيّة، وتمّت معاملة بعض المنتجات المصنّعة في كوريا معاملة خاصّة، فصُنّفت على أنها صناعة محليّة وبالتالي تم أعفائها من الرسوم الجمركيّة[3].

تراهن الصين على فتح كوريا الشماليّة اقتصادها مستقبلاً، فهي تسعى أن تستحوذ الشركات الصينيّة على السوق الكوريّة قبل أن تنافسها غيرها من الشركات في هذه السوق الواعدة، لذلك تتوسّع الإستثمارات لتصل إلى قطاع الإتصالات والنقل والكهرباء[4].

كوريا الشماليّة حريصة على زيادة الإستثمارات الصينيّة، فهي تحتاج مساعدة الصين في مجال استخراج الموارد الطبيعيّة وتسعى لحل المشاكل التي يعاني منها الإقتصاد الكوري[5]. بلغ حجم

---

[1] Tianyi Wang, "Small State, Big Influence China's North Korea Policy Dilemma", **The Georgetown Journal of Asian Affairs**, Edited by Scott Wingo Vol. 1, No. 1, Washington, 2014, p. 14

[2] Jae Cheol Kim, "The Political Economy of Chinese investment in North Korea: A Preliminary Assessment", **Asian Survey**, Vol. 46, Issue 6, the University of California Press, California, November/December, 2006, p. 907

[3] Jae Cheol Kim, ibid, p. 908

[4] Jae Cheol Kim, ibid, p. 911

[5] Jae Cheol Kim, ibid, p. 912-914

الإستثمارات الصينيّة بين العامي 2003 و2009 ما يقارب 98 مليون دولار وهو رقم منخفض لكنه كافٍ ليضع الصين مستثمراً أوّل في كوريا الشماليّة[1]. إنّ وتيرة الإستثمارات الصينيّة تتزايد بنسقٍ تصاعديّ، فقد ارتفع العام 2004 إلى 14.13 مليون دولار بزيادة عشر أضعاف عن العام 2003 عند 1.12 مليون دولار مشكّلاً 85% من إجمالي الإستثمارات في كوريا الشماليّة[2]، وصلت في العام 2012 إلى ما يقارب 110 ملايين دولار.

الرسم البياني رقم 2: يظهر لنا هذا الرسم البياني الاستثمار الصيني المباشر في كوريا الشمالية في الفترة ما بين العامي 2003-2016[3]

تتركّز مجالات الإستثمار الصيني في الصناعة والخدمات، بما في ذلك المطاعم والمتاجر، وتطوير المياه المعدنية وصيد وتربية الأسماك[4].

---

[1] Andrew Scobell and Mark Cozad, "China's North Korea policy: rethink or recharge?", op.cit, p. 55

[2] Jae Cheol Kim, "The Political Economy of Chinese investment in North Korea: A Preliminary Assessment", op.cit, p. 898-899.

[3] Source: The Chinese Ministry of Commerce, published in:

https://www.northkoreaintheworld.org/china-dprk/chinese-foreign-direct-investment-north-korea (accessed on 13/04/2021)

[4] **North Korea: Investment and Business Guide**, op.cit, p. 195

وفي المقابل ترفع كوريا الشماليّة من وتيرة استثماراتها في الصين، تعتبر طبيعة الإستثمارات الكوريّة الشماليّة في الصين استثمارات حكوميّة ومؤسسات حزب العمّال الكوري وكذلك الجيش وبعض الإدارات الأخرى، فالإستثمار المباشر من قبل الشركات الكوريّة قلّما وجد. تهدف بيونغ يانغ الحصول على العملات الصعبة من خلال استثماراتها في الصين وتتركّز هذه الإستثمارات على الشركات الصغيرة والمتوسطة وتلك الصناعات التي تتطلب عمالة كثيفة. الإستثمارات الكوريّة تتركز في الصين بشكلٍ رئيس على صناعة الأغذية والمشروبات، تعتبر الصين الملاذ الأول للإستثمارات الشماليّة فهي أكثر الدول استقبالاً للإستثمارات الكوريّة الشماليّة[1].

المطلب الرابع: التجارة عبر الحدود

تسعى الصين إلى إحداث توازن بين المناطق الساحليّة المتقدّمة إقتصاديّاً وبين منطقة الشمال الشرقي المتاخمة لكوريا الشماليّة، وتحديداً مقاطعات شمال شرق الصين: هيلونغجيانغ، لياونينغ، وجيلين[2]، فقد تراجعت هذه المناطق عن ركب التقدم الحاصل في الصين. في العام 2009 وضعت الصين خطة تستهدف تعزيز العلاقات الإقتصادية لمقاطعاتها الشماليّة الشرقيّة مع المقاطعات الشماليّة لكوريا الشماليّة. التقى الرئيس الصيني هو جينتاو مع كيم جونغ إيل في أيار من العام 2010 وتم الإتفاق على بناء مناطق التنمية الإقتصاديّة بشكل مشترك وذلك في المناطق الحدوديّة لمدينة راسون وجزيرتيّ "هوانججومفيونج" و"ويوا" في مدينة سينويو[3].

تعتبر مدينة راجين وميناؤها مركزاً هامّاً للتنمية الإقتصاديّة في هذه المقاطعات ما يمكّن الصين الوصول لبحر اليابان، تمكّنت مجموعة Chuangli Group of Dalian من الحصول على الحق في استخدام رصيف الميناء رقم واحد في ميناء Rajin في عام 2008 وعملت على تحديثة. وفي تشرين الثاني 2011، بدأت المجموعة في إرسال الفحم من المقاطعات الشماليّة الشرقيّة

---

[1] Lin Jinsu, "Evaluating North Korea's Economic Policy in the 2000s Economic Cooperation with China Is an Inevitable Choice", op.cit, p. 214-215.

[2] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2011, p. 248

[3] Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", op.cit, p. 74

دولار لهذا الغرض، كما ساهمت بلديّة داندونغ – تمثل 70% من التجارة في الإتجاهين – في إنشاء مشروع لتسهيل النقل بين البلديْن واستثمرت الصين مبلغ 36 مليون دولار من أجل بناء مرافق سياحيّة وطريق من المنطقة التجاريّة في راسون يصل لميناء راجين[1]، كما أنشأت صندوق بقيمة 500 مليون دولار مخصّص للإستثمارات الصينيّة على الجانب الكوري من نهر يالو، زادت الشركات الصينيّة من استثماراتها في المقاطعات الشماليّة التي تخدم سياسة الصين من الإفادة من علاقاتها مع كوريا الشماليّة بهدف تنمية هذه المناطق، ثمّة سمة يمكن تبيانها في الإستثمارات الصينية في كوريا الشماليّة، وهي أن جزءاً منها يتأمّن من قبل السلطات المحليّة الصينيّة، ما يحدونا تبيان التغيير في نهج علاقات الصين الإقتصادية بالجارة الشماليّة الشرقيّة وتخفيف أعباء المساعدات الإقتصادية[2].

أقامت الصين وكوريا الشماليّة مشاريع عدّة تعاونيّة في القطاع الزراعي تركّزت على تربية الماشية والدواجن بالإضافة إلى تخصيص مساحة 2000 هكتار في كوريا الشماليّة لمنطقةٍ عالية الكفاءة لزراعة الأرزّ[3]. عمدت مقاطعات شمال شرق الصين إلى الإستفادة من العمالة الكوريّة الشماليّة فيما يتعلق بالصناعات الخفيفة، فتم توقيع عددٍ من الإتفاقات في العام 2012 بشان استخدام العمالة الكوريّة الشماليّة، فقد أثمرت مفاوضات مقاطعة جيلين مع الجانب الشمالي التوصّل لاتفاق في كانون الثاني 2012 من شأنه تسهيل دخول 20 الفاً من اليد العاملة الكوريّة الشماليّة للعمل في منطقة تومين الحدوديّة، وفي نيسان من نفس العام، اتفقت الإدارة في لياونينغ مع لجنة التعاون الكوريّة لدخول ما يقارب 40 الف فني كوري شمالي للعمل في المقاطعة[4].

سبّب التقدم الحاصل في الشرق الصيني جذب السكان من الشمال الشرقي الصيني للعمل في المناطق الساحلية الشرقية الأكثر تقدّماً، ممّا خلّف نقصاً في العمالة الصينيّة، زاد من المشاكل

---

[1] Jae Cheol Kim, "The Political Economy of Chinese investment in North Korea: A Preliminary Assessment", op.cit, p. 902-903.

[2] Andrew Scobell and Mark Cozad, "China's North Korea policy: rethink or recharge?", op.cit, p. 55-56.

[3] Bo Gao, **China's Economic Engagement in North Korea**, Palgrave Macmillan, Singapore, 2019, p. 88

[4] Ibid, p. 86

الإقتصادية لتلك المقاطعات. تركزت الفئة الأكثر نزوحاً من الشباب وبخاصّة ممن حصّلوا تعليماً عالياً[1].

أدى التدفّق العمالي من كوريا الشمالية إلى التخفيف من آثار نقص العمالة في مقاطعات الشمال الشرقي وبخاصّة في الصناعات الخفيفة، حققت الشركات الصينيّة أرباحاً كبيرة بسبب الإعتماد على العمالة الكوريّة الشماليّة نظراً لضعف الأجور والجديّة التي يتمتّع بها العامل الكوري، وهذا ما جذب انتباه الشركات في الداخل الصيني[2].

تسعى الدولتان إلى التعاون في تشجيع السياحة في المناطق الحدوديّة في كوريا الشماليّة، فتم إنجاز عدّة مشاريع تعاونيّة لهذه الغاية ورفع عدد الرحلات السياحيّة، فجرى تطوير خط سكة حديد سياحي من قبل مكتب السياحة في تومين وعملت على إصلاح القطارات وتحسين معايير الإقامة للسيّاح، توفّر هذه المشاريع العديد من فرص العمل للكوريّين الشماليّين للعمل كمرشدين سياحيّين وسائقين ومختلف النشاطات الخدماتيّة[3].

أنشئ البلديْن ثلاث مناطق إقتصاديّة خاصّة، تقع في كوريا الشمالية إلى الحدود من الصين. فماذا نعني بالمنطقة الإقتصاديّة الخاصّة؟

إنّ المنطقة الإقتصاديّة الخاصّة شكلٌ من أشكال التمنية الإقتصاديّة على مستوى العالم، تستهدف الدولة من خلاله الإفادة من العولمة من خلال سنّ تشريعات خاصّة في بعقة معيّنة وجذب الإستثمارات الخارجيّة في سبيل التنمية بما يناسب ظروفها وتحسين إقتصادها والعمل على حماية منتجاتها، على غرار ما قامت به النمور الآسيوية، لحقت بها الصين وخاضت في بداية التسعينات تجربتها كوريا الشمالية[4].

تختلف الأولويّات الصينيّة والكوريّة الشماليّة فيما يتعلق بالمناطق الإقتصاديّة الخاصّة. من نافل القول بالنسبة لكوريا الشماليّة أن تقود المناطق الإقتصاديّة الخاصّة إقتصاد البلاد، فيقع على كاهلها قيادة كوريا الشماليّة نحو الإصلاح والإنفتاح، لكنّها، كوريا الشماليّة، آثرت التشدّد بالسيادة

---

[1] Ibid, p. 75
[2] Ibid, p. 89-90
[3] Ibid, p. 86-87
[4] Haiping Luo, "Development of and Inspiration for North Korea's Special Economic Zones", in Yiming Yuan (Editor), **Studies on China's Special Economic Zones 2**, Springer Nature, Singapore, 2019, p. 141-142

خارطة رقم 4: تظهر الخارطة المناطق الإقتصادية الخاصّة في كوريا الشمالية وقربها من الحدود الصينيّة[1]

أقامت الصين جسر يالو الذي يربط بين الصين وكوريا الشماليّة، يقدّر تمويل الصين للمشروع بـ 260 مليون دولار. يُذكر أيضاً أن استثمارات الصين في مشروع ميناء راسون تبلغ ملياريّ دولار[2] ومن المخطّط لهذا الإستثمار بناء مصفاة لتكرير النفط الخام المستورد من الشرق الأوسط وروسيا وبيع الإنتاج إلى الصين[3].

خلاصة الفصل الثاني

نتبين مما سبق حقيقة الترابط الصيني الكوري الشمالي والمصالح التي تحكم هذه العلاقة، ورأينا كيف تتجاذب هذه العلاقة تقارباً وتباعداً بحسب سياسات كل من الصين وكوريا الشماليّة وبخاصة الأنشطة التي تقوم بها كوريا الشمالية على الصعيد السياسي.

عرضنا للمحددات الرئيسية التي تحكم هذه العلاقة والدور الذي تلعبه الصين في سبيل الحفاظ على النظام الكوري الشمالي ورأينا كيف أن سياسة جديدة بدأت تتبعها بكين حيال نفاذ صبرها جرّاء التصرّفات الكوريّة، وبخاصّة مع وصول شي جين بينغ للسلطة.

على الصعيد الإقتصادي رأينا سعي الصين الحثيث لإدخال كوريا الشماليّة في إقتصاد السوق، ولتخفّف بذلك أعباء المساعدات التي تقدّمها، والتي حافظت على مستوى ثابت نوعاً ما بغض النظر عن واقع العلاقات السياسيّة. وعلى العكس، فإنّ التجارة والإستثمار ارتبط بشكل أوثق بالعلاقات السياسيّة. رأينا كذلك المصالح التي تنشدها كل دولة على حدى من ارتباطها الإقتصادي بالأخرى.

---

[1] Source: http://colonelthakur-currentaffairs.blogspot.com/2013/04/rason-special-economic-zone.html (accessed on 22/03/2021)

[2] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2011, op.cit, p. 248

[3] Dick K. Nanto, Increasing Dependency: North Korea's Economic Relations with China, in **Korea's Economy**, Korea Economic Institute, Volume 27, Washington, 2011, p. 80

القسم الثاني: تأثير العلاقات الصينية الكورية الشمالية على الوضعين الإقليمي والدولي

لمّا كان للعلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة، أثراً واضحاً على الأوضاع الإقليميّة والدوليّة، كان لِزاماً علينا دراسة هذه الأبعاد. سنخصّص الفصل الثالث لدراسة الأبعاد الإقليميّة للعلاقات المشتركة، أما الفصل الرابع فسينكب لدراسة الأبعاد الدوليّة لها.

الفصل الثالث: الأبعاد الإقليميّة للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة

تشغل العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة حيّزاً هامّاً من التفاعلات الشرق آسيويّة، والتي على ضوئها تحدّد دول المنطقة رؤيتها السياسيّة وترسم جزءاً هامّاً من إستراتيجيّاتها، ولانعكاس هذه العلاقة تأثيرٌ في أدائها. كما أنّ هذه العلاقات تحدّد مكانة ودور كلّ من الصين وكوريا الشماليّة في اللعبة الإقليميّة. سيتم تقسيم الفصل إلى مبحثين، أول يتحدث عن البعديْن الأمني والعسكري للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة وثانٍ يبحث في تأثير العلاقات المشتركة على شرق آسيا.

المبحث الأول: البعد الأمني والعسكري في العلاقات الصينيّة – الكورية الشماليّة

لمّا كانت الأبعاد العسكريّة والأمنيّة حاجة ومدخل لفهم واقع وتأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة إقليمياً. كان لا مناص من الإضاءة على هذه الأبعاد. سنتحدث في المطلب الأول عن البعد الأمني للعلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة، بينا ينفرد المطلب الثاني بالبعد العسكري للعلاقات المشتركة.

المطلب الأول: البعد الأمني في العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة

تشير الأبعاد الأمنيّة للعلاقة بين الصين وكوريا الشماليّة إلى جانبٍ آخر من العلاقات، بعيدٌ هو كل البعد عن الطوباوية، يُفترض أن يُفهم من خلالها، حقيقة الإرتباط المشترك بين هاتيْن الدولتيْن اللتيْن ما برحتا تحافظ على ديمومة هذه العلاقة، وأيضا إلى أين تتجه مآلاتها. إنّ الموقع الجيوسياسي لكوريا الشماليّة جعلها تقبع في واحدة من أكثر مناطق العالم سخونة وأقلّها استقراراً، تشعر بيونغ يانغ أنّها مستهدفة دوماً من كوريا الجنوبيّة والولايات المتحدة الأميركيّة بشكلٍ خاص

بل وحتى من أقرب حلفائها، وبأنها قد تصبح عراقَ جديد فيما لو قرّرت الإدارة الأميركيّة السير بالحل العسكري. تتمسّك بيونغ يانغ ببكين كرافعة أمنيّة، توفر لها مساحة من المناورة على السّاحة الدوليّة ما كانت لتجدها لولا وقوف الصين إلى جانبها.

إذا كان لا يوجد إيثار في العلاقات الدوليّة، فإنّ اعتباراتٍ عدّة تدفع الصين أن تتحمّل تصرفات كوريا الشماليّة، بل وتبرير تلك التصرّفات في غيرِ مرّة، ومحاولة تقليل أهمّية هذه التصرّفات. لعدّة اعتبارات، تصبح الصين أكثر أهمية بالنسبة لكوريا الشماليّة منها إلى كوريا الشماليّة نفسها، ذلك أن كوريا الشماليّة إنّما تمكنت، وعبر الرافعة الأمنية تلك، من أن تبني سلسلة من الضمانات الأمنيّة الذاتيّة عبر امتلاكها للسلاح النووي وغيرها من برامج الصواريخ العابرة للقارات. تعلم كوريا الشماليّة تماماً أن انهيارها سيسبّب أزمة داخل الصين قد تعيدها سنواتٍ إلى الوراء أو على الأقل سيكبح صعودها، من خلال العبئ الإقتصادي المضطرّة ساعة إذٍ على تحمّله، أضف إلى مخاطر أمنيّة جمّة ستكون حتماً بغنًى عنها فيما لو استمرّت بضخّ قليلٍ من الأوكسجين في الرئة الكوريّة، وذلك بثمنٍ بخس مقابل ما تحصل عليه بكين من بقاء نظام بيونغ يانغ نفسه. آن لنا أن ندخل بشيءٍ من تلك المخاوف والتي حملت وستحمل بكين، ربما على الدوام، لتكون داعماً أوّل لبقاء نظام بيونغ يانغ.

الفقرة الأولى: كوريا الشمالية كدولة عازلة

سيطر على الفكر السياسي الصيني اعتبار كوريا الشمالية ذات مكانةٍ متميّزة كدولةٍ عازلة. تعتبر كوريا الشمالية ذات أهمّية إستراتيجيّة. كانت المنطقة على الدوام مصدر قلاقل لأمن الصين شرقاً، وعبرها، اتخذت القوات اليابانيّة طريقها لاحتلال الصين في أوائل القرن العشرين[1]. تبيّن أهميتها سريعاً عندما عبرت قوات الجنرال ماك آرثر خط العرض 38، فأمر ماوتسي تونغ بانطلاق متطوعي الشعب الصيني لإعادة زمام الأمور إلى ما كانت عليه. لعبت كوريا الشماليّة دور دولة عازلة خلال فترة الحرب الباردة بنجاحٍ باهر بالنسبة لأمن الصين بينها وبين المعسكر الغربيّ، هل يعقل أن تبقى النظرة إلى كوريا الشماليّة كأولويّة للصين من منظور دولة عازلة، في حين أن طموح الصين ما عاد إقليميّاً لتصبح رقماً صعباً على المستوى الدولي كأحد القوى العظمى؟ في حين أن القوات الأميركية منتشرة على المقلب الآخر من الصين، ولها علاقاتٍ عسكريّة مع دول

[1] Andrew Scobell, op.cit, p. 17

وسط آسيا، ما هو تاثير وجود قوات أميركيّة في الشرق على تخومها في وقتٍ تجوب أساطيل الولايات المتحدة وتنتشر قواعدها في بحار شرق آسيا؟ إذا كان هذا الفكر يصلح في خضمّ الحرب الباردة هل هو كذلك في يومنا هذا؟

يصعب على الصين أن تنزع هذه العقلية برغم من عمق علاقاتها الإقتصاديّة بكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وكذا اليابان إلّا أنّها، عقلية المنطقة العازلة، لمّا تزلْ حاضرة في الفكر الإستراتيجي الصيني[1]، تعتبر الصين أنّ جزءاً رئيس من أمنها إنّما ينطلق بالضرورة من أمن كوريا الشماليّة، تحتفظ كوريا الجنوبية بآلاف الجنود الأميركيّين على أراضيها، مما يجعل الصين تركّز تعزيز تواجدها على مقربة من هذه القوات فتأتي كوريا الشماليةّ لتكون حاجزاً يسمح لبكين بأن تنصرف إلى اهتمامات أُخرى، وبالتالي الحدّ من تواجدها العسكري في الشمال الشرقي[2].

يرتبط مستقبل كوريا الشماليّة بشكلٍ مباشر بأمن الصين، وإذا كانت كوريا الشماليّة تعتبر حاجزاً إستراتيجياً للصين بمواجهة الولايات المتحدة الأميركيّة، فما هو موقف الصين – والحال هذه – حيال الوحدة الكوريّة وأي تداعيات قد تنتظرها بكين.

لا يخفى على أحد الموقف الرسمي الصيني الداعم تاريخيّاً للوحدة الكوريّة والذي يعود لستينيّات القرن المنصرم[3]. وهي عملت بالفعل على تسهيل التقارب بين الكوريّتين، وضغطت في سبيل توقيع كوريا الشماليّة إتفاقيّة عدم اعتداء مع كوريا الجنوبيّة وإعلان شبه الجزيرة الكوريّة خالية من الأسلحة النوويّة، وتشجّع كوريا الشماليّة على الإنفتاح على العالم التي من شأنها أن تهيّئ الأرضيّة المناسبة للوحدة. إنّ مباركة الصين للوحدة، دونها شروط أساسيّة لا يمكن أن تتخلّى عنها، فيجب أن تتم بشكلٍ سلميّ وتدريجيّ يعزّز من فرص الإستقرار على حدودها ويؤمّن لها بيئة سلميّة[4]

---

[1] Hochul Lee, “Rising China and the Evolution of China-North Korea Relations”, op.cit, p. 101

[2] Shen Dingli, “North Korea’s Strategic Significance to China”, in **China Security**, World Security Institute, Autumn 2006, p. 19

[3] Andrew Scobell, op.cit, p. 26

[4] ماجدة علي صالح، "مواقف وسياسات القوى الإقليمية تجاه الوحدة الكورية (اليابان والصين)"، في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 1999، ص. 152،160،161

المتحدة الأميركيّة من الجنوب إلى تخومها ليشمل كامل شبه الجزيرة الكورية[1]، ستكون الدولة الموحدة متوسطة الحجم مسلّحة نوويّاً، وبما أنّه هناك مطالبات كوريّة في الأراضي الصينيّة (سيجري الحديث عنها لاحقاً ص 86) وطالما أن الصين ليست على يقين بشأن سياسات هذه الدولة وموقفها من الصين أكانت صديقة أم عدائيّة فقد تتحرك الدولة الوليدة بشكلٍ جدّي في سبيل حل المنازعات الحدوديّة[2]

من بين الأسباب التي تؤرق الصين حيال الوحدة الكورية هو وجود أكثر من مليونيّ صيني من الأصول الكوريّة يتركز معظمهم في مقاطعات الشمال الشرقي وهؤلاء يمتلكون الحنين للوطن الأم. خصوصاً وأن الصين تضم 55 أقلّية معترف بها بشكلٍ رسمي إضافة لأغلبية "الهان"[3]، وقد يزيد توحيد شبه الجزيرة الكوريّة شعورهم بالإنتماء للأمّة الكوريّة وقد يدفع بهم للمطالبة بالإستقلال ضمن المناطق التي يتركزون بها وهذا ما قد يجرّ أقلياتٍ أخرى لمطالباتٍ مماثلة. من هنا ترى الصين أن بقاء شبه الجزيرة الكوريّة على حالها الراهن أفضل من الوحدة.

الفقرة الثانية: الإستقرار الأمني

إنّ أسمى ما تطمح إليه بكين من خلال علاقاتها مع بيونغ يانغ إنّما هو بقاء نظام بيونغ يانغ نفسه ومنع انهياره بأيّ ثمنٍ ذلك أن تكاليف الفوضى التي قد تترتّب على انهيار كوريا الشماليّة قد تتعدى آثاراها الداخل الكوري. تسعى الصين للإبقاء على النظام الشمالي، فسقوط كوريا الشماليّة الحليف الأقدم سيكون وقعه قاسٍ في أروقة الحكم في بكين وهو يعني أن الفوضى ستفرض أمراً مرّاً قد لن تتحمل الصين تبعاته.

---

[1] Jagannath P. Panda, op.cit, p. 182-183

[2] Zheng Jiyong, op.cit, p. 107

[3] Steven Denney and Christopher Green, “How Beijing Turned Koreans Into Chinese”, The Diplomat, 09 Jun 2009, in: https://thediplomat.com/2016/06/how-beijing-turned-koreans-into-chinese/ (accessed on 02/04/2021)

قدّمت الصين دعمها لكوريا في كل مرّة كانت هذه الأخيرة بحاجة لها سواء في أزماتها الداخليّة أم الدوليّة. كما سعت الصين عقب كل انتقال للحكم في كوريا الشماليّة تقديم يد العون كيما تساعد النظام الجديد لتثبيت أقدامه، فبعد وفاة كيم إيل سونغ على سبيل المثال تحركت الصين سريعاً لتعميق نفوذها على مسؤولين كبار في كوريا وذلك لضمان الإستقرار[1]، تحاول الصين أن تحث كوريا الشماليّة على انتهاج نهج إصلاحي إقتصادي على غرار النهج الذي سارت به الصين، كما والتقليل من استفزازاتها. تخشى بكين من الفوضى حال انهيار النظام فلن تكون قادرة حتماً السيطرة على الأوضاع، ستتعدى آثارها الداخل الكوري ليؤثّر طرداً على المنطقة برمّتها، وبالتالي فإن ميزان القوى شرقيّ آسيا سيتعرض للخلل[2]، وستتضرر المصالح الإقتصاديّة الصينيّة حال تلاشي نظام بيونغ يانغ[3]. إن مسالة انهيار نظام كوريا الشماليّة هو أسوأ سيناريو يمكن أن ينتظر الصين، التي سبق ودفعت أثماناً باهظة في الحرب الكوريّة –لمنع وصول القوات الأميركيّة إلى حدودها– هو رؤية هذه القوات على الضفة الأخرى من نهري يالو وتومين. ستتعرض المصالح الأمنيّة للصين للضرر الشديد جرّاء تواجد هذه القوات في الشطر الشمالي[4].

إذا كان القلق الصيني من التحالف الأميركي الكوري الجنوبي مشروع، فليس هذا ما تخشاه بكين وحسب، تنتظر بكين سيلاً من اللاجئين الشماليّين يجتاحون حدودها، مع ما يمكن أن يتسبب به هؤلاء اللاجؤون من زعزعة لأمنها خاصة في المناطق الحدودية القريبة، بالإضافة إلى تحمّل التبعات الإقتصادية الثقيلة. لكن ما هو أخطر من هذا وذاك سقوط السلاح الكوري الشمالي وبخاصّة ترسانتها من الأسلحة النووية والبيولوجية بأيدٍ مجهولة ما يجعل مسالة تأمينها تدخل في صلب الأمن القومي الصيني.

النبذة الأولى: تدفق اللاجؤون عبر الحدود

تخشى الصين من أنّ أي لا استقرار (اختلال) أمني في كوريا الشماليّة قد يؤدّي إلى لجوء الكوريّين الشماليّين إلى الصين، وقد تؤدّي لحدوث اضطراباتٍ أمنيّة[5]، سواء كانت اضطراباتٍ داخليّة أم

---

[1] Shi Yinhong, "Painful Lessons, Reversing Practices, and Ongoing Limitations: China Facing North Korea since 2003", op.cit, p. 21

[2] Andrew Scobell, op.cit, p.15-16.

[3] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2011, op.cit, p. 251

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission,2014, op.cit, p. 24

[5] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2018, op.cit, p. 424

ناجمة عن انهيار النظام، لذا فالصين تتحوّط بخططٍ للرد على ما يمكن تسميته فيضان لاجئين وأيضاً لإجلاء مواطنيها من كوريا[1]. إن هذه الخطط التي تتضمن تدخّل عسكري قد تستهدف إنشاء منطقة عازلة على طول الحدود المشتركة[2]، وذلك لتجنّب التعامل مع اللاجئين داخل الأراضي الصينيّة فيمكنها بذلك إقامة مخيّمات للّاجئين. تطفو على السطح اختبار الحكومة الصينيّة سرعة الإستجابة الإنسانيّة، من تقديم المساعدات بما فيها من توفير الغذاء والمأوى وأيضاً الرعاية الصحيّة، ما يشكل عبئاً كبيراً على الإقتصاد الصيني خاصّة وأن المناطق المتاخمة الصينيّة تعاني إقتصادياً، كما وكيفية التعامل مع القوات الكوريّة الشماليّة المتبقيّة في المنطقة[3]. تتحوّط الصين لأيّة تطورات غير متوقّعة في كوريا الشماليّة حيث الحدود غير مستقرّة ما جعلها تنشر في العام 2003، 150 الف جندي في المنطقة المحاذية مع تزايد الجرائم والإضطرابات الأمنيّة التي يسببها اللاجئون الكوريون[4].

النبذة الثانية: تأمين الأسلحة الاستراتيجية والتقليدية

من بين أولى الأولويّات الصينيّة تأمين الأسلحة النوويّة وكذلك مخزون جارتها من الأسلحة الكيميائيّة والبيولوجيّة، الذي يتطلب ليس فقط دخول القوات الصينيّة نحو الضفّة الأخرى من الحدود، إنّما حتميّة الوصول لبيونغ يانغ لتأمين هذه الأسلحة. بالإضافة إلى الوصول للأسلحة التقليديّة والصواريخ البالستيّة، والتي قد يكون دونه مواجهات مع القوات الكوريّة الشماليّة[5].

---

[1] Phillip C. Saunders, James J. Przystup, and David F. Helvey, North Korea 2025: Alternate Futures and Policy Challenges, Institute for National Strategic Studies, Washington, 02/02/2016 in: https://inss.ndu.edu/Portals/82/Documents/conference-reports/2015-Korea-Symposium-Event-Report.pdf

[2] Andrew Scobell, op.cit, p. 31

[3] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2018, op.cit, p. 423-425

[4] Andrew Scobell, op.cit, p. 24

[5] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2018, op.cit, p. 426

تشير الخارطتان أعلاه، إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل الكوريّة الشماليّة في شتّى أنحاء البلاد، ممّا يفسّر القلق الدائم لبكين خوفاً من وقوع هذه الأسلحة بأيدٍ غير آمنة فيما لو تعرّض نظام كوريا الشماليّة لأيّ اهتزاز أمنيّ، سواء نجم عن انهيار النظام أو انقلاب داخلي أو غير ذلك. خصوصاً أن عدداً لا بأس به من هذه المواقع يقع على مقربة من الحدود الصينيّة[1].

الفقرة الثالثة: المسائل الحدودية

تحتل المسألة الحدوديّة حيّزاً هامّاً في العلاقات المشتركة بين بكين وبيونغ يانغ، فهي مثار قلقٍ دائم لأمن الصين، لما لتأثير القضايا الحدوديّة على الداخل الصيني وبخاصّة في مقاطعات الشمال الشرقي التي تتحمّل أعباء اللاجئين، يفصل بين الدولتين نهريّ يالو وتومين اللذان يجري عبرهما نزوح العديد من الكوريّين الشماليين نحو الضفّة الأخرى بحثاً عن حياةٍ أفضل وأيضاً لأسبابٍ سياسيّة، برغم من أن الصين تطلق عليهم "المهاجرين الإقتصاديّين غير الشرعيّين"[2]. يشكّل الصينيّون من أصولٍ كوريّة على مقربة من الحدود الكوريّة في شمال شرق الصين، عامل قلق بالغ بالنسبة للإستراتيجيّين وصنّاع السياسة في بكين[3]، وعاملاً ضاغطاً يحدّ من حريّة المناورة الصينيّة في علاقاتها مع بيونغ يانغ. تتخوف بكين من تغيير التركيبة العرقيّة لمقاطعاتها الحدوديّة[4]. أضف إلى مشكلة اللاجئين الذين يعبرون الحدود الصينيّة عبر نهريّ يالو وتومين. إنّ مسالة الحدود تشكّل تحدٍّ حقيقي بالنسبة لإدارة النسق الأمني في مقاطعاتها الشماليّة الشرقيّة، إنّ تجمّد النهرين يسهّل من إمكانيّة عبور اللاجئين في فصل الشتاء الطويل أصلاً في هذه المنطقة، إذ يمتد من تشرين الثاني حتى نيسان من كل عام[5].

يبحث مئات آلاف الكوريّون الشماليّون اللجوء إلى الصين، بدءاً من أوائل التسعينات ومع تزايد أعداد الفارّون من كوريا، تزداد معاناة الصين وأعباء اللجوء، تضغط الأمم المتحدة عبر **مفوّضيّة**

---

[1] Phillip C. Saunders, James J. Przystup, and David F. Helvey, op.cit.

[2] Taeho Kim, "China's ascendancy and the future of the Korean Peninsula", op.cit, p. 125

[3] Taeho Kim, ibid, p. 126

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2018, op.cit, p. 425

[5] U.S.-China Economic and Security Review Commission, ibid, p. 422-423

الفقرة الرابعة: مسألة وصول الصين لبحر اليابان

إذا كان نهريّ يالو وتومين يشكلان الحدود الصينيّة الكوريّة الشماليّة، فإن الجزء الأخير من نهر تومين لغاية مصبّه في بحر اليابان يشكّل الحدود الروسيّة الكوريّة الشماليّة، وبالتالي تمنع الصين من الوصول لبحر اليابان[1]. بالنسبة للصين تعد معاهدة ايغون الموقّعة في العام 1858 ومعاهدة بكين في العام 1860 التي وقّعت مع روسيا القيصريّة، معاهدات غير متكافئة، استغلتها روسيا للتوسّع شرقاً على حساب الصين في وقتٍ كانت تتغلغل الدول الأوروبية في الداخل الصيني وتنهش أراضيها، فأجبرت على توقيع هذه المعاهدات فتخلّت الصين عن أراضٍ شاسعة تقدّر ب 185000 ميل مربع على المحيط الهادئ[2].

تنص معاهدتي ايغون وبكين على حق الصين عبور نهر تومين والوصول لبحر اليابان. على الرغم من أنّ بيونغ يانغ لم تنكر حق الصين في الوصول لبحر اليابان إلّا أنّ تعاونها محدود جداً. تعتبر كوريا الشماليّة أنّ وصول الصين لبحر اليابان يهدد استقلالها، تجدر الإشارة إلى أنّ حرمان الصين من موطئ قدم على بحر اليابان يحدّ من وجودها السياسي والعسكري في المحيط الهادئ وشمال شرق آسيا، ذلك أنه يعيق عمل أسطولها الحربي في المنطقة لخلوّها من نقاط إمدادٍ لهذا الأسطول[3].

تظهر الخارطتان أدناه بوضوح كيف تشكل الحدود الروسيّة الكوريّة الشماليّة حاجزاً أمام وصول الصين لبحر اليابان، وبالتالي تصبح كوريا الشماليّة ذات موقع إستراتيجي من الممكن أن تحاول الصين استغلاله لأيّ تطوراتٍ عسكريّة قد تطرأ، وبالتالي تصبح كوريا الشماليّة واجهة بحريّة للصين ضد الولايات المتحدة الأميركيّة أو اليابان أو غيرها في الجزء الشمالي من المحيط الهادئ.

---

[1] Idem

[2] Marsha E. Ackemann, and others, **Encyclopedia of World History: Age of Revolution and Empire 1750 to 1899**, Volume IV, Facts on File, New York, 2008, p. 18

[3] Daniel Gomà Pinilla, op.cit.

المطلب الثاني: البعد العسكري في العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة

تعتبر العلاقات العسكريّة بين الصين وكوريا الشماليّة أولى صور العلاقات المشتركة حتى قبل تأسيس الدولتيْن بشكلهما الحديث. سهّلت الصين العمل للمقاومة الكوريّة انطلاقاً من أراضيها ضد الإحتلال الياباني، وبعد قيام جمهوريّة كوريا الديمقراطيّة، وقيامها بمحاولة توحيد شبه الجزيرة الكوريّة بعملٍ عسكريّ وبعيْد التدخّل الأميركي بغطاء أممي، أمرَ ماو تسي تونغ متطوعو الشعب الصيني بمهمّة إنقاذ النظام الكوري الشمالي وتمّ له ما أراد.

تمّ وصف العلاقات المتميّزة بين الصين وكوريا الشماليّة بأنها قريبة قرب الشفاه للأسنان كما وصفها الزعيم الصيني ماو تسي تونغ[1]. أبلغ مثال على هذه العلاقة كانت المشاركة الصينيّة التي قدمتها لكوريا الشماليّة والتدخّل العاجل بصدّ الهجوم الذي قادته الولايات المتحدة في الحرب الكوريّة في العام 1950[2] قاتلت القوات الصينيّة إلى جانب كوريا الشماليّة زهاء سنواتٍ ثلاث وعقب انتهاء الحرب الكوريّة بقيت لخمس سنواتٍ أخرى في كوريا الشماليّة[3]، حيث شاركت في إعادة الإعمار في فترة ما بعد الحرب فيما بلغ عديد القوات الصينيّة مليون ومائتيّ الف من متطوعي الشعب الصيني[4]. تعتبر معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الصين وكوريا الشماليّة[5]أبرز أوجه العلاقات العسكريّة بين الطرفين. إذا كانت هذه المعاهدة ضروريّة أثناء الحرب الباردة مع تخوّف الصين من خسارة نفوذها في كوريا الشماليّة لصالح الإتحاد

---

[1] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 446

[2] Hongkoo Han, "Colonial Origins of Juche: The Minsaengdan Incident of the 1930s and the Birth of the North Korea-China Relationship", in **Origins of North Korea's Juche: Colonialism, War, and Development**, Edited by Jae-Jung Suh, Lexington Books, Lanham, 2013, p. 33

[3] Mandip singh, "China-North Korea Military Relations", op.cit, p. 191

[4] Cheng Xiaohe, "The Evolution of the Lips and Teeth Relationship: China-North Korea Relations in the 1960s", in **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 121

[5] Julia Macdonald, "North Korea", in **International Security and the United States: an encyclopedia**, Edited by Karl DeRouen Jr. and Paul Bellamy, volume 2, Connecticut Westport: Greenwood publishing group, 2008, p. 564

السوفياتي وهي التي دفعت أكلافاً باهظة أثناء وبعد الحرب الكوريّة، كما أن ضرورتها كانت بسبب الخلاف الأيديولوجي الحاد مع المعسكر الغربي حيث كانت شبه الجزيرة الكوريّة مسرح تجاذب وتنافس بين المعسكريْن وضرورة الحفاظ على النظام الشيوعي القائم في الشمال، ما هي الإفادة التي يمكن أن تجنيها الصين الآن؟ وهل لازالت هذه المعاهدة ضروريّة؟ كيف يجري التعاون العسكري بين الدولتيْن؟ وما هي أبرز أوجه العلاقات العسكريّة؟

الفقرة الأولى: معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة

نستطيع القول أن التحالف بين الصين وكوريا الشماليّة والذي (يسرّ) قادة الدولتان أن تطلق عليه اسم تحالف الدم[1]، تجسّد بأبهى صوره حين وقّعت الصين وكوريا الشماليّة على معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة في العام 1961 التي تُجدّد كلّ عشرون عاماً وكان آخر تجديد لها العام 2001، ومن المتوقّع أن تجدّد في العام 2021. بموجب هذه الإتفاقية تتعهد الدولتان بالوقوف ضد أي اعتداء على الدولة الأخرى من أيّة دولة أو تحالف أجنبي[2]. يعتبر هذا التحالف العسكري الرسمي الوحيد للصين، وأحد أوثق التحالفات في شرق آسيا إن لم يكن كذلك على الإطلاق[3].

إن جوهر هذه المعاهدة نتبيّنه من حيث تعهّد الدولتان باعتماد جميع التدابير الممكنة لمنع أي هجوم على الدولة الأخرى سواء تم من قبل دولة أو مجموعة دول، وذلك من خلال المساعدة العسكرية العاجلة أو بأيّة وسائل أخرى متاحة. جاء ذلك في المادّة الثانية من هذه المعاهدة، أمّا المادّة الخامسة فتطرّقت إلى استمرار قيام العلاقات بين الطرفين على مبادئ الإحترام المتبادل لسيادة الدولة الأخرى وعلى عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة، أضف إلى المساواة والمنفعة المتبادلة

---

[1] **North Korea Handbook**, Yonhap News Agency, M.E. Sharpe, New York, 2003, p. 571

[2] Brett Benson, **Constructing International Security: Alliances, Deterrence, and Moral Hazard**, Cambridge University Press, New York, 2012, p. 184

[3] Sino-North Korean Military Relations: Comrades-in-Arms Forever?, The Royal United Services Institute, 17/06/2004 https://rusi.org/publication/sino-north-korean-military-relations-comrades-arms-forever (accessed on 03/06/2020)

وتقديم المساعدات التقنيّة وغيرها من المساعدات[1]، شدّدت المادّة الرابعة على أهمّية التشاور مع بعضهما البعض بشأن القضايا الدوليّة المهمّة التي تعني البلدين[2].

إذاً فإن كوريا الشماليّة حصلت بموجب هذه المعاهدة على ضماناتٍ كافية، ذلك أن أيّة دولة ستفكر بغزوها، إنّما ستجابه القوات الصينيّة، ما من شأنه أن يحول دون أيّ هجوم محتمل ضد الشمال. لكن ماذا لو بدأت كوريا الشمالية هجوماً على كوريا الجنوبيّة على سبيل المثال أو ضربها –كما تهدد– جزيرة غوام حيث القاعدة الأميركية الأبرز في المحيط الهادئ؟.

ألمحت الصين غير مرّة أنها لن تقوم بالدفاع عن كوريا الشماليّة حال ابتدائها بأيّ حرب وأن الحياد سيكون الموقف الصيني[3]، يعتبر خبراء صينيّون أن حجّة بلادهم جاهزة للتملّص من المعاهدة، ذلك أن بيونغ يانغ لم تلتزم بالمادة الرابعة آنفة الذكر، فمضت غير آبهة ببرنامجها النووي دون أخذ موافقة بكين، لا بل حتى دون أي مشورة معها متجاهلة أي اعتبار لمصالحها وهواجسها، وهكذا تستفيد بيونغ يانغ من الغطاء الذي توفّره المعاهدة من دعم الصين تجاه أي هجوم عليها بسبب استفزازاتها، بينما تمضي قدماً في برنامجها النووي وبرامج صواريخها البالستيّة[4]ضاربةً بعرض الحائط أمن الصين والمنطقة أجمع. تضع هذه المعاهدة مصداقيّة الصين على المحك، فإنّ الصين مضطرّة أن تقف إلى جانب كوريا الشماليّة عند أي عمل وقائي

---

[1] Mandip singh, "China-North Korea Military Relations", op.cit, p. 193

[2] Douglas M. Gibler, **International Military Alliances 1648-2008**, Volume 2, CQ Press, Washington, 2009, p. 424

[3] بسام عباس، مجلس العلاقات الخارجية | كبح بيونج يانج.. ما هو الدور الذي تقوم به الصين تجاه كوريا الشمالية؟، شبكة رؤية الإخبارية

https://www.roayahnews.com/translations/2019/07/02/1031/-مجلس-العلاقات-الخارجية%20-C-كبح-بيونج-يانج-ما-هو-الدور-الذي-تقوم-به-الصين-تجاه-كوريا-الشمالية؟ 7%-20%

تم الإطلاع بتاريخ 2020/06/22

[4] Anny Boc, "Does China's 'Alliance Treaty' With North Korea Still Matter?", The Diplomat, 26/07/2019

https://thediplomat.com/2019/07/does-chinas-alliance-treaty-with-north-korea-still-matter/ (accessed on 02.06.2020)

تقوم به الولايات المتحدة كردٍ على تطوير كوريا الشماليّة للسلاح النووي ذلك لأن امتناعها عن المساعدة سيفقد الصين ليس ثقة جارتها الشماليّة فحسب بل والعالم أجمع[1].

الفقرة الثانية: العلاقات والتبادلات العسكريّة

ازدادت الإتصالات العسكريّة بين الجانبين عقب انتهاء الحرب الباردة، من الواضح أن بكين أرادت طمأنة بيونغ يانغ إلى ديمومة تحالفهما، كما وإلى تعزيز نفوذها في بيونغ يانغ والإستفادة منها كحصنٍ في مواجهة التحالف الأميركي الكوري الجنوبي الياباني. بدأ جيش التحرير الشعبي الصيني تعزيز العلاقات مع الجيش الشعبي الكوري عبر مؤسسة الجيشيْن وكذلك عبر قيادة الأركان، فجرت زيارات عدّة متبادلة لكبار الضباط في كلا الجيشيْن. إن أحد أسباب دفع الصين في علاقاتها مع كوريا الشماليّة قدماً هو جعل كوريا الشماليّة أكثر تفهّماً لعالم ما بعد الحرب الباردة ويدفعها لتقبّل النفوذ الصيني، لكن التطبيع الصيني مع العدو الجنوبي لكوريا الشماليّة أحدث تراجعاً كبيراً في العلاقات العسكرية بين الدولتين كان ذلك في العام 1992 وعادت لترتفع وتيرة الإتصالات وتبادل الزيارات العسكرية في العام 1996 مع تحسّن العلاقات السياسيّة[2]، لكن معظم هذه الزيارات تأتي في إطار الزيارات البروتوكوليّة والرمزيّة وليست هي بالزيارات الموجّهة نحو الشؤون والقضايا العسكريّة والأمنيّة الهامة[3]. بذلت الصين جهوداً لإصلاح العلاقات العسكرية بعد ذلك من خلال إرسالها لوزير دفاعها في الذكرى الخمسين للحرب الكورية في العام 2003 برغم من أن ظاهر الزيارة بروتوكولي، إلّا أن حجم لقاءات وزير الدفاع الصيني بالمسؤولين الكوريّين يشير إلى أهمية هذه الزيارة[4]. في الفترة التي أعقبت هذه الزيارة، أجرى البلديْن تبادلاتٍ عسكريّة رفيعة المستوى لكن المفارقة هو انعدام إجراء تدريبات عسكريّة مشتركة[5]. تنشط كثيراً في الأدبيات المشتركة، التشديد على عمق التعاون العسكري بين الدولتين وأن المساعدات العسكريّة إنّما تعمّق من الصداقة المتبادلة وتشير أيضاً إلى أهمّية استمرار التعاون العسكري[6]. في حين

---

[1] Shen Dingli, "North Korea's Strategic Significance to China," op.cit, p. 27

[2] Sino-North Korean Military Relations: Comrades-in-Arms Forever? op.cit.

[3] Taeho Kim, "China's ascendancy and the future of the Korean Peninsula", op.cit, p. 124

[4] Andrew Scobell, op.cit, p. 9

[5] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2011, op.cit, p. 250

[6] الصين وكوريا الشمالية تتعهدان بتعزيز العلاقات العسكرية، موقع صحيفة الشعب الصينية، 26/28/2011

دائماً ما تطلب بيونغ يانغ مزيداً من التعاون بين الجيشيْن[1]وبشكلٍ خاص مع ازدياد الضغوطات الخارجيّة عليها. مع الإشارة إلى أن العلاقات العسكريّة ظلت رهينة للعلاقات السياسيّة فهي تتأرجح بين الفينة والأخرى[2].

الجدير بالذكر، أن الصين لها نفوذ داخل المؤسّسة العسكرية الكوريّة الشماليّة، يتأتّى هذا النفوذ من خلال ما يُطلق عليه أيادي الصين داخل الجيش الشعبي الكوري، وهم شخصيّات بارزة وكبار الضبّاط، لها من النفوذ ما يخوّلهم الضغط في سبيل انتهاج سياساتٍ محدّدة تتعلق بالعلاقات الثنائيّة، يمكن تبيّنهم نسبه لأصولهم أو أنهم تلقوا تعليمهم في الصين وتفضيلاتهم السياسية وكذا التفاعلات الملحوظة مع نظرائهم في الصين[3].

الفقرة الثالثة: المساعدات العسكريّة الصينيّة

في خضمّ الحرب الباردة ، اعتمدت كوريا الشماليّة على الدعم العسكري السوفياتي والصيني بشكلٍ كبير، قدّمت الصين الأسلحة إلى كوريا الشماليّة من بينها صواريخ مضادّة للصواريخ البالستيّة. لكن من الواضح أن الصين ما عادت تزوّد بيونغ يانغ بالأسلحة بشكلٍ مباشر بسبب العقوبات الدوليّة المفروضة عليها[4].

بعد وفاة كيم إيل سونغ، أجرت الصين وكوريا الشماليّة مناوراتٍ عسكرية ضخمة وواسعة النطاق في شبه جزيرة لياودونغ في الصين كجزءٍ من إظهار التزام الصين بالوقوف إلى جانب كوريا الشماليّة في المرحلة الانتقاليّة[5]، إلا أنّ الصين قّدمت الوقود النفاث والأسلحة الصغيرة للجارة الشمالية وكذا فيما يتعلق بالمواد التي تندرج تحت ما يسمى الإستخدام المزدوج المرتبطة بالصواريخ البالستية وهو ما يفسّر تحديث كوريا الشمالية لآلتها العسكرية بالإضافة لبرنامج الصواريخ البالستية لديها، فعلى سبيل المثال، في العام 2012 عرضت كوريا الشماليّة قاذفة إطلاق لأحد صواريخها

---

http://arabic1.peopledaily.com.cn/93785/7581420.html (accessesd on 06/06/2020)

[1] Andrew Scobell, op.cit, p. 9

[2] Sino-North Korean Military Relations: Comrades-in-Arms Forever? op.cit.

[3] idem.

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2011, op.cit, p. 250

[5] Hochul Lee, "Rising China and the Evolution of China-North Korea Relations", op.cit, p.105

الباليستية KN-08 مثبّت على مركبات حصلت عليها من الصين، في وقت أكّدت الصين أنها صدّرت هذه العربات كناقلات أخشاب والتصدير تم للإستخدام الزراعي[1]. في العام 2015 تم عرض صواريخ مدفعيّة موجّهة لكوريا الشماليّة مثبّتة أيضاً على مركباتٍ جرى استيرادها من الصين، وعلى نفس المسار أكّدت الصين أن المركبات مخصّصة لمناطق الغابات في نقل الأشجار[2]. تؤمن الولايات المتحدة أن الصين قدّمت مساعدات تقنيّة لبرنامج كوريا الشماليّة الخاص بالأقمار الإصطناعيّة وكذا فيما يتعلق ببرنامج الصواريخ البالستيّة، وتعتقد على نطاقٍ واسع أنها قدّمت بشكل غير مباشر مساعدة لبرنامج كوريا الشماليّة النووي[3]. تستفيد بيونغ يانغ من الصين كمصدر للتكنولوجيا المتطوّرة فترسل طلاب وعلماء للتدرّب في المجال التكنولوجي إلى الصين كخبراء تقنيّين خصوصاً بسبب القيود المفروضة من الغرب على تصدير التكنولوجيا ذات الإستخدام المزدوج[4]. يبدو أن العلاقات العسكريّة المشتركة أضحتْ جزءاً من الماضي فتقتصر اليوم على البروتوكولات والإيماءات الرمزيّة، وكذا فيما يتعلق بإرسال رسائل للخارج أنّ التحالف ما زال يحتفظ بكامل قوتّه ولمّا يحنْ أوان شيخوخته بعد.

[1] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 447

[2] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2016, op.cit, p. 438

[3] Andrew Scobell, op.cit, p. 9

[4] Han S. Park, "The rationales behind North Korean foreign policy" op.cit, p. 48

المبحث الثاني: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على شرق آسيا

تحتل العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة حيّزاً هامّاً في التفاعلات الشرق آسيويّة. ففي حين تدرك دول شرق آسيا حاجتها للنفوذ الصيني لقدرته على التأثير في خيارات وسياسات بيونغ يانغ، فإن هذه العلاقة تطلق يد الصين في شرق آسيا وتمنحها أفضليّة كقائد طبيعي في المنطقة، لما للأهميّة الإستراتيجيّة التي تتمتع بها كوريا الشماليّة. إنّ تمتّع الصين بعلاقات قويّة مع كوريا الشماليّة يفقد دول المنطقة هامش المناورة ويقيّض حركتها، في حين أن تراجع هذه العلاقات يؤدّي إلى هشاشة الوضع الأمني المتردّي أصلاً وعدم قدرة أي دولة في الوقت الراهن أن تملئ أي فراغ يمكن أن يسبّبه انكفائ اللاعب الصيني عن المشهد الكوري الشمالي.

تسعى الصين من خلال كوريا الشماليّة أن تثبت أنها قوّة مسؤولة، وهذا الدور الساعية للإضطلاع به، له ما له من تاثيرٍ سلبيّ على علاقاتها مع الجارة الشماليّة ويتربّص كُثُر ساعين لدقّ إسفينٍ في هذه العلاقة، وهو ما تدركه جيّداً الصين وتسعى كوريا الشماليّة لأقصى إفادة منه.

إذا كانت هذه العلاقة تعطي الصين أرجحيّة وتفوّق في محيطها ونفوذاً على اللاعبين الإقليميين الآخرين، تستفيد من إمكانيّة استخدام نفوذها على كوريا الشماليّة في الحصول على تنازلاتٍ من الولايات المتحدة في غير قضيّة خلافيّة. إنّ عواقب العلاقات المشتركة وخيمة، فتسهم في تطوير نظم الدفاع الصاروخيّة، إلى سعي عديدٍ من الدول لامتلاكها السلاح النووي، خصوصاً عندما تعجز الصين عن السيطرة على تصرّفات الجار المنبوذ ممّا قد يؤدّي إلى عزل الصين في محيطها[1]. إذا كانت الولايات المتحدة منخرطة حتى أخمص قدميْها في شؤون شرق آسيا فهذا يعطي صبغة مميزة وأكثر أهمية للعلاقة الصينيّة الكوريّة الشماليّة، فلا تود الصين أن ترى كوريا الشماليّة تنزلق إلى محادثاتٍ ثنائيّة مرّة أخرى على غرار اتفاق الإطار في العام 1994 فيتم تهميشها ويُسحب منها أحد أبرز أوراقها الإقليميّة. إن لقاءات القمّة الأميركية الكورية الشمالية المشتركة تشكل قلقاً حقيقياً للصين ويضعها أمام خيارات متعددة للتعامل مع الجارة الشمالية

[1] Zhu Feng and Nathan Beauchamp-Mustafaga, "North Korea's Security Implications for China", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 51

الشرقية وهو تحدٍّ حقيقي لمستقبل العلاقات المشتركة، لكن في المقابل يبدو أن كيم جونغ أون أذكى من أن يترك حليفه الأوحد فعمد إلى طمأنته من خلال الزيارات المتواصلة.

يعتبر الهاجس الأمني أكثر ما يؤرق دول المنطقة أجمع، لعبت الصين، من خلال نفوذها على كوريا الشماليّة، دوراً بارزاً من خلال جلب بيونغ يانغ إلى طاولة الحوار، فانخرطت في حواراتٍ متعددة وصولاً للمحادثات السداسيّة، وكان لها تأثيراً مهمّاً في تخفيف بيونغ يانغ من الخطاب الإستفزازي وكذا فيما يتعلق بخفض سقف مطالباتها، تجلّى ذلك عند إصرارها على معاهدة عدم اعتداء. وكذلك كان لها دوراً في التوصّل إلى اتفاق بكين 2005[1] الذي يعتبر نقطة مضيئة في النتائج الإيجابية للعلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة.

للصين مصالحها الإستراتيجية مع الولايات المتحدة واليابان وكذلك مع كوريا الجنوبيّة، تجعلها أكثر قابليّة لاستخدام علاقاتها مع كوريا الشماليّة بغية استثمارها في مواضع أخرى[2]. فهي تستخدم علاقاتها بكوريا الشماليّة كيما تهدّئ من حدّة الصراعات، وتضغط عليها في سبيل ذلك[3]. تسعى الصين على الدوام بدفع النظام في جارتها نحو الإنفتاح على العالم كجزءٍ من رؤيتها لتنسيق التعاون الإقليمي شرق آسيا وسعيها لتحقيق اندماج إقتصادي إقليمي (الصين، اليابان، الإتحاد الروسي، كوريا الجنوبيّة، كوريا الشماليّة ومنغوليا)[4].

تؤثّر العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على العلاقات الصينيّة الأميركيّة، فهذه الأخيرة ترى أن الصين مسؤولة بشكلٍ غير مباشر عن تصرّفات كوريا الشماليّة، أدّى ذلك إلى ظهور مشروع نظام الدفاع الصاروخي، على الرغم من يقين الصين من أن كوريا الشماليّة تمثل ذريعة ليس إلّا لهيمنة واشنطن على المنطقة[5]. اتهمت الإدارة الأميركيّة بكين بمساعدة بيونغ يونغ في تطوير برنامج تخصيب اليورانيوم وكذا فيما يتعلق بشنّ هجماتٍ عسكريّة على كوريا الجنوبيّة، أضف إلى عدم التزامها تطبيق قرارات مجلس الأمن العقابيّة، أدى هذا إلى إشارة الخارجية الأميركيّة

---

[1] Samuel S. Kim, op.cit, p. 13-14

[2] ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص. 208

[3] مدحت أيوب، "السياسة الكورية تجاه الصين"، مرجع سابق، ص. 365

[4] مدحت أيوب، "السياسة الكورية تجاه الصين، المرجع نفسه، ص. 367

[5] ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص. 209

بأنها بصدد تكوين تحالف جديد سيكون مضادّاً للصين في المنطقة بسبب سياساتها التي تسمح لبيونغ يانغ وتشجّعها للتمادي باستفزازاتها وتصرفاتها غير المسؤولة في المنطقة[1].

المطلب الأول: تأثير العلاقات الصينية الكورية الشمالية على الإتحاد الروسي

أشرنا إلى أن روسيا تعتبر جزءاً من شرق آسيا عبر الشرق الأقصى الروسي، وقد لعبت دوراً حاسماً في خضمّ المنافسة بين المعسكرين عبر دعمها لكوريا الشماليّة. تنظر روسيا بكثير من الإهتمام للعلاقات الصينيّة الكورية الشماليّة وتسعى عبر هذه العلاقة لإعادة أمجاد الماضي وإحكام قبضتها على هذه المنطقة الهامّة التي تخلّت عنها فترة من الزمن.

تتحين روسيا الفرصة لملئ الفجوات التي تعتري العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة، وقد بدأت بتعزيز علاقاتها مع كوريا الشماليّة أو بطريقة أخرى يمكننا القول استعادة هذه العلاقة فالإتحاد السوفياتي كان أبرز الداعمين لنظام بيونغ يانغ ولديهم تاريخ طويل من التفاعلات والعلاقات الأيديولوجيّة والإقتصاديّة، تجلّى استعادة روسيا لدورها في كوريا الشماليّة عندما قامت بإلغاء 11 مليار دولار من الديون الكوريّة من حقبة الإتحاد السوفياتي بما يمثل 90% من تلك الديون وسمحت بزيادة العمالة الكوريّة، كما أنّه حينما هدّدت الصين بقطع الإمدادات النفطيّة ألمحت روسيا أنها ستمد كوريا الشماليّة بجزءٍ من احتياجاتها. يبدو أن هذا الوضع يناسب كوريا الشماليّة التي ترغب أن ترى روسيا راعية لها. فيما يتعلق بروسيا فإن عودتها إلى شرق آسيا لا بد أن يمر عبر البوابة الكوريّة الشماليّة، وفي المقابل لروسيا هدفاً أسمى من خلال علاقاتها مع كوريا الشماليّة هو تنمية الشرق الأقصى الروسي والإستفادة من الموقع الجغرافي لكوريا الشماليّة الذي يمكّن روسيا من الولوج إلى أسواق عالميّة أوسع[2]. تسعى روسيا أن تصبح الطريق التجاري الرئيس الذي يربط شرق آسيا بأوروبا[3]. فتأمل في إنشاء طريق شحن جديد يصل سيبيريا بأوروبا عبر الكوريّتيْن مروراً بالشّرق الأقصى الروسي[4]، أضف إلى خططها بناء أنابيب الطاقة عبر

---

[1] محمد كاظم المعيني، مرجع سابق، ص. 264

[2] Nyshka Chandran, As China-North Korea ties cool, Russia looks to benefit, CNBC, 07/05/2017 in: https://www.cnbc.com/2017/05/07/as-china-north-korea-ties-cool-russia-looks-to-benefit.html (accessed on 11/09/2020)

[3] Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", op.cit, p. 76

[4] Samuel S. Kim, op.cit, p. 31

شبه الجزيرة الكوريّة للوصول إلى أسواق طاقة جديدة وللمساهمة في تنمية الشرق الأقصى الروسي[1]. فإذا كانت تلك هي الأهداف المرجوّة للإتحاد الروسي في كوريا الشماليّة فإن الأخيرة تطمح لموازنة النفوذ الصيني رغم يقينها أن مستوى الدعم الروسي لن يصل لنظيره في الصين[2].

بالرغم من أن حجم المشاركة الإقتصادية الروسيّة لمّا يزلْ متدنٍ مقارنة بالصين، إلّا أنّ هذه الأخيرة تدرك أن تراجع علاقاتها الإقتصاديّة مع بيونغ يانغ سيساعد روسيا في زيادة نفوذها في كوريا الشماليّة وبالتالي في شرق آسيا، وهو ما يمكن أن ينعكس على التزام بكين بتطبيقٍ صارم للعقوبات خشية فقدان نفوذها. كما وتدرك أن هذا التراجع سيسهم في الدفع بمخطّط بوتين بشأن كوريا الشماليّة، حيث مُقدّر للتجارة الثنائيّة أن ترتفع عشر أضعاف بالإضافة إلى قروضٍ على شكلِ حبوب ورسوم عبور عبر خط سكّة مقترح يربط كوريا الجنوبيّة بسيبيريا. لذا فليس من مصلحة بكين سوى أن تبقي علاقاتها قويّة مع بيونغ يانغ خشية تسلّل موسكو لملئ أي فراغ يحدث[3].

عندما أقامت الصين علاقات مع كوريا الجنوبيّة وجرى تعميق هذه العلاقات، تواصلت بيونغ يانغ مع موسكو كرد فعلٍ على تصرّفات بكين مشيرة إلى عدم رضاها عن خطوات بكين[4]. ساءت العلاقات بين بكين وبيونغ يانغ في أواخر العام 2012 بعد إطلاق الأخيرة صاروخاً إلى الفضاء حاملاً قمراً اصطناعياً، لمْ تلبثْ أنْ أجرت تجربتها النوويّة الثالثة في شباط 2013 ما حدى بالصين لإدانة شديدة لهذه التجربة وساهمت بتمرير القرار 2094 الذي شدّد العقوبات في رسالة

---

[1] China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, The United States Institute of Peace, Washington, No 2, MAY, 2019, p. 21

[2] "North Korea-Russia Relations: A Strained Friendship", Crisis Group Asia Briefing, Brussels and Seoul, No. 71, December, 2007. https://www.crisisgroup.org/asia/north-east-asia/korean-peninsula/north-korea-russia-relations-strained-friendship

[3] Joel Wuthnow, The Russia Factor in China's North Korea Challenge: A closer look at a less obvious but potentially crucial variable, The Diplomat, 18/08/2017 https://thediplomat.com/2017/08/the-russia-factor-in-chinas-north-korea-challenge/ (accessed on 11/09/2020)

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 452

واضحة لكوريا الشماليّة رافضاً لتصرّفاتها[1]. بدءاً من العام 2013 دفعت بعلاقاتها الإقتصاديّة مع موسكو بشكلٍ كبير، فقد أكملت روسيا عمليات الإصلاح في ميناء راجين في كوريا الشماليّة وعلى خط سكة حديد من سيبيريا إلى الميناء. حيث بدأت روسيا في استخدام الميناء، أضف إلى حسم 90 % من ديون بيونغ يانغ آنفة الذكر، ما مهّد الطريق لتوقيع اتفاق تعاون ثنائي تجاري وإقتصادي وفي تمّوز من العام 2014 أعادت روسيا إحياء خططها لتوسيع خط السكة الحديد عبر سيبيريا عبر الكوريتيّن، هذا الخط كان قد أشار إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العام 2003 عندما تحدّث عن أهمّية بناء هذا الخط معلّلاً ذلك أنه بكل بساطة إن لم يتمكن من إتمامه فستفعل الصين ذلك. في عام 2014 دخلت ناقلات النفط الكوريّة الشماليّة الموانئ الروسية أكثر من الصينيّة، إنه أسلوب بيونغ يانغ القديم في الإفادة من تضارب المصالح بين الصين وروسيا وتحقيق أكبر مكاسب ممكنة[2].أصبحت روسيا ثالث أكبر شريك تجاري لكوريا الشماليّة، توصّلت كوريا الشماليّة وروسيا إلى ما يزيد عن عشر اتفاقات للتنمية الإقتصاديّة والتجاريّة وصولاً لتطوير مناجم الذهب الكوريّة مع طموح كوري في التقليل من الإعتماد على الشركات الصينيّة من خلال إشراك الشركات الروسيّة لاستكشاف واستخراج المعادن، وعمدت إلى تسهيل حصول المواطنين الروس على التأشيرات بغرض الأعمال التجاريّة وتمتّعهم بمزايا لم تُمنحْ للمستثمرين من الصين[3].

كان للرئيس فلاديمير بوتين دوراً في إعادة بلاده الى المعادلة في شبه الجزيرة الكوريّة وتأكيد صفة القوّة العظمى لها[4]. ويعكس هدف رئيسي لروسيا وهو " التوجّه نحو الشرق" حيث تعطى الأولوية في ذلك لعلاقاتها مع كوريا الشماليّة[5].

أمكننا اقتفاء آثار التنافس كما التعاون الروسي الصيني شرقي آسيا وتحديداً عبر بوابتها الإستراتيجيّة "شبه الجزيرة الكوريّة"، فقد تحرّكت موسكو سريعاً لإتمام مشروع خط السكك الحديديّة

---

1 U.S.-China Economic and Security Review Commission, ibid, p. 448-449

2 U.S.-China Economic and Security Review Commission, ibid, p. 452

3 Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", op.cit, p. 76,78

4 Samuel S. Kim, op.cit, p. 21

5 Gilbert Rozman, The Russian Pivot to Asia, In **International Relations and Asia's Northern Tier: Sino-Russia Relations, North Korea, and Mongolia**, Edited by Gilbert Rozman and Sergey Radchenk, Palgrave Macmillan, Singapore, 2018, p. 19

وظهر تخوّف روسيا من الإهتمام الصيني بخط آخر سيول–سينويجو المشترك بين الكوريّتيْن، إنّ السعي الروسي لإمداد كوريا الشماليّة بالطاقة نابع من رغبتها في زيادة نفوذها. ومع اندلاع الأزمة النوويّة الثانية، حاولت موسكو سحب البساط من تحت الأقدام الصينيّة لتصبح وسيطاً بين بيونغ يانغ وباقي العالم لكنّها عجزت عن ذلك لعدم قدرتها تقديم حوافز أو تهديد بعقوبات كما الصين[1].

من الضروري معرفة أن روسيا تعتبر أحد الخيارات الصينيّة فيما يتعلق بسياستها مع كوريا الشماليّة، فتصبح العلاقات المعزّزة والشراكة الصينيّة الروسيّة مستخدمة كوريا الشماليّة كورقة ضغط على الجيران الإقليميّين[2]. حفّزت العلاقات الثنائيّة الصينيّة الكوريّة الشماليّة، الحوار الصيني الروسي حول الأمن في شرق آسيا مركّزاً على القضيّة الكوريّة وتوصّلا لتوحيد موقفهما من الأزمة الكوريّة[3]. كوريا الشمالية تشكل إحدى المنطلقات الرئيسية للتنسيق بين الصين وروسيا بشأن القضايا الإستراتيجية، وهو ما ساهم بتعزيز التفاهم العميق بين موسكو وبكين والذي ظهر في عهد شي جين بينغ وفلاديمير بوتين، في هذا الإطار أيّدت روسيا مقترح الصين بشأن رؤيتها لنزع السلاح النووي "التعليق المزدوج". تتويجاً لهذا الوفاق اجتمع نوّاب وزراء الخارجية من الصين وكوريا الشماليّة وروسيا في تشرين الأول 2018 لتنسق مواقفهم التفاوضيّة، إضافة لذلك فإن استعداد روسيا لانتهاكها عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على كوريا، الذي يساعد في تخفيف الضغط الإقتصادي على كوريا الشمالية ويخدم هدف الصين ببقاء النظام، فإنه سمح للصين

---

[1] Leszek Buszynski, “Overshadowed by China: The Russia-China Strategic Partnership in the Asia-Pacific Region”, in **The Future of China-Russia Relations**, Edited by James Bellacqua, The University Press of Kentucky, Kentucky, 2010, p. 272-273

[2] Elizabeth Wishnick, “The Impact of the Sino -Russian Partnership on the North Korean Nuclear Crisis”, In **The China-Russia Entente and the Korean Peninsula**, Edited by Jaewoo Choo, Youngjun Kim, Artyom Lukin, and Elizabeth Wishnick, The National Bureau of Asian Research, Nbr 78, special report, Washington, March 2019, p. 8

3 Artyom Lukin, “Russia’s Game on the Korean Peninsula: Accepting China’s Rise to Regional Hegemony?”, in **The China-Russia Entente and the Korean Peninsula**, Edited by Jaewoo Choo, Youngjun Kim, Artyom Lukin, and Elizabeth Wishnick, The National Bureau of Asian Research, Nbr 78, special report, Washington, march 2019, p. 24

بالحفاظ على صورة الملتزم بالعقوبات[1]. إن انضمام روسيا للموقف الصيني منح الطرفين ميزة في الصراع الجيوسياسي ما جعل كوريا الجنوبيّة وكذلك فيما يتعلق بالولايات المتحدة متقبّلة لفكرة إعلان انتهاء الحرب والقبول بمعاهدة سلام كبديلٍ عن اتفاق الهدنة[2]

المطلب الثاني: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على كوريا الجنوبيّة

تحتل العلاقات الصينيّة الكوريّة الجنوبيّة حيّزاً هامّاً في المدرك الإستراتيجي لكوريا الجنوبيّة، تحتاج كوريا الجنوبيّة إلى موازنة النفوذ الصيني في كوريا الشماليّة وعليه فهي تدرك أهمّية أنْ توسّع نفوذها على كوريا الشماليّة وجَعْل هذه الأخيرة تزيد من اعتمادها عليها. في حين تعلم سيول أن لا مفرّ من اعتماد كوريا الشماليّة على الصين الداعم الأول والمساند لها والمدافع عنها في المحافل الدوليّة، فليس من مصلحة سيول السماح لبيونغ يانغ زيادة هذا الإعتماد الذي لا يعطي بكين نفوذاً على كوريا الشماليّة وحسب وإنّما على شبه الجزيرة الكوريّة كاملةً، ويجعلها تتحكّم بعلاقاتها بها وبخيارات سيول الإستراتيجيّة[3].

تسعى كوريا الجنوبيّة أن تُظِهر للصين أنها لاعب فاعل ومؤثّر في جارتها الشماليّة كيما تستفيد من علاقات الصين بكوريا الشماليّة وتصل إلى نزع السلاح النووي، وتساعدها في تحقيق هدفاً تكتيكيّاً يتمثل بنزع السلاح النووي الكوري الشمالي وهدفاً آخر استراتيجيّاً متمثّل بتحقيق الوحدة، وهو ما يمكن أن يكون مفيداً للصين[4].

إذا كانت بكين تهتم بشكلٍ فعّال في تحييد علاقاتها مع كوريا الشماليّة من التداعيات السلبيّة على تفاعلاتها مع كوريا الجنوبيّة، وتسعى لتعزيز العلاقات الإقتصاديّة مع كوريا الجنوبيّة حيث تجني فوائد جمّة ويساعدها الوصول إلى التكنولوجيا الكوريّة الجنوبيّة وهو جزء من سياستها في زيادة

---

[1] China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, op.cit, p. 21

[2] Jaewoo Choo, "China's Strategic Cooperation with Russia and the Neutralization of the Korean Peninsula", op.cit, p. 34

[3] Shen Zhihua and Yafeng Xia, "Refuting Two Historical Myths: A New Interpretation of China-North Korean Relations", op.cit, p. 94

[4] Shen Zhihua and Yafeng Xia, ibid, p. 95

اعتماد دول المنطقة اقتصادياً عليها، فإنها، في المقابل تخشى من استفزاز بيونغ يانغ[1]. إن العلاقات المتينة بين بكين وبيونغ يانغ كانت دافعاً لتوسيع سيول مشاركتها الإقتصاديّة مع بيونغ يانغ[2].

تبنّت كوريا الجنوبيّة سياسة بناء الثقة في شبه الجزيرة والتي تتطلّب مشاركة إقتصاديّة مع الشطر الشمالي، ليس بهدف تحسين الوضع المعيشي في الشمال وتعزيز مصالحها الإقتصادية فحسب، بل لإذكاء المشاعر الوحدويّة المشتركة[3]، وبما أنّه لا يناسب سيول اعتماد بيونغ يانغ المفرط على بكين الذي يُضِعف النفوذ الجنوبي على الشمال، تتعمّد بيونغ يانغ زيادة اعتمادها على بكين ليس فقط كنتيجة طبيعيّة للصعود الصيني وثقلها شرق آسيا، بل لتقليل اعتمادها على الجارة الجنوبيّة، فتصبح المعادلة بالنسبة لسيول أنه مع أي ازدياد للنفوذ الصيني في كوريا الشماليّة فالنفوذ الجنوبي سيضعف[4].

دائماً ما يكون للعلاقات الثنائية الصينيّة الشماليّة وبشكلٍ خاص للسياسيات التي تنتهجها بكين أزاء تصرفات بيونغ يانغ الإستفزازية والدعم المتواصل لها، صداه في سيول ويؤثّر بشكلٍ سلبيّ على العلاقات الصينيّة الجنوبيّة، خاصّة بعد غرق أحد السفن الجنوبيّة مع إشاراتٍ قوية لتورّط الشمال، أضف لمقتل مدنيين جنوبيّين عقب قصف جزيرة يونبيونغ ووقوف بكين إلى جانب بيونغ يانغ في الأمم المتحدة ورفضها حتى إدانه هذه التصرفات، قد أضر بالعلاقات مع كوريا الجنوبيّة. وهذه العلاقة تدفع كوريا الجنوبيّة نحو تعزيز علاقاتها مع اليابان والذي له تداعياته المباشرة على الصين في فنائها الخلفي وجعلت من علاقة سيول وطوكيو في أوجّ ألقها فتوّجت بتوقيع إتفاقية تبادل المعلومات الإستخباراتيّة في العام 2012[5]. أضف إلى ذلك فقد ساهمت سياسة بكين تجاه

---

[1] Jae Ho Chung, **Between Ally and Partner: Korea-China Relations and the United States**, Columbia University Press, New York, 2007, p. 41

[2] Yoshinori Kaseda, "Economic Engagement with North Korea", op.cit, p. 79-80

[3] Yoshinori Kaseda, ibid, p. 81

[4] Jihwan Hwang, "The North Korea Problem from South Korea's Perspective", in **The North Korea Crisis and Regional Responses,** Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawaii, Honolulu, 2015, p. 88

[5] Zhu Feng and Nathan Beauchamp-Mustafaga, "North Korea's Security Implications for China", op.cit, p. 53

بيونغ يانغ في جعل التحالف الكوري الجنوبي مع الولايات المتحدة الأميريكية واحداً من أفضل تحالفات الأخيرة في العالم[1].

الصين وكوريا الجنوبية مهتمّتان بعلاقاتٍ أوثق مع بعض، انطلاقاً من مشاركتهم الرغبة في نزع السلاح النووي الشمالي. تود الصين من خلال نفوذها على كوريا الشمالية أن تفصل كوريا الجنوبية عن الولايات المتحدة، وها هي تطرح فكرة الأمن الآسيوي بعدما سبق ووصفت التحالفات الأميركيّة في المنطقة بأنها من مخلّفات الحرب الباردة، محاوِلةً ثني كوريا الجنوبيّة عن نشر نظام الدفاع الصاروخي برغم فشلها في ذلك[2].

وفي المقابل تدرك سيول أهمّية الحفاظ على علاقاتٍ قوية مع بكين، التي تعتبر الشريك الرئيسي لها حيث يزيد حجم التبادل التجاري مع الصين عن تجارتها مع اليابان والولايات المتحدة مجتمعتيْن، هذه العلاقات تكتسب زخماً في أروقة صنّاع القرار في سيول لما لبكين من دورٍ رئيسي في التعامل مع كوريا الشماليّة، وإدراكهم أنهم بحاجة لبكين في تعاملهم مع كوريا الشماليّة[3]. في وقت يمكن اعتبار تعزيز العلاقات الصينيّة الجنوبيّة مؤشّراً على تدهور العلاقات الصينيّة الشماليّة، فالجهود الصينيّة لتعزيز علاقاتهم مع سيول تعطي إشارة إلى عدم رضى القادة في بكين عن علاقاتهم بالشمال، فتشكّل بذلك كوريا الشماليّة محوراً رئيس للعلاقة بين الصين وكوريا الجنوبيّة[4].

انطلاقاً من رؤيتهم المشتركة بشأن السلاح النووي وبدعمٍ من الصين، دعت كوريا الجنوبيّة دول الجوار إلى تقديم حزم مساعداتٍ كبيرة لكوريا الشماليّة وهو ما يخالف سياسة الولايات المتحدة بهذا الشأن ويؤدّي إلى تباعد رفاق الصف الواحد[5]. تدرك سيول أن بيونغ يانغ تستغل علاقاتها مع

---

[1] Shi Yinhong, "Painful Lessons, Reversing Practices, and Ongoing Limitations: China Facing North Korea since 2003", op.cit, p. 20

[2] China and Japan’s Perspectives on North Korea Tuesday, The Council on Foreign Relations21/10/2014, in:
https://www.cfr.org/event/china-and-japans-perspectives-north-korea

[3] Terence Roehrig, **South Korea, Japan, and the United States nuclear umbrella: deterrence after the cold war**, Columbia University Press, New York, 2017, p. 5

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 450-451

[5] David Hundt, “South Korea between China and Japan: lifting the Cold War lens”, in **China-Japan Relations in the Twenty-first Century: Creating a** Future Past?,

بكين لتحقيق أهدافها حيث للدعم الصيني المالي والتجاري أثره على البرنامج النووي الكوري الشمالي[1]. في المقابل فإنّ كوريا الجنوبيّة تستفيد من هذا الدعم لأنها ترى أنها الوسيلة الأكثر نجاعة بديلاً من سياسة الضغط الشامل التي تحمل تداعيات غير مأمونة الجانب[2].

أحد الخيارات الصينيّة في علاقتها مع كوريا الشماليّة هو استغلالها لهذه العلاقة كوسيلة ضغط على كوريا الجنوبيّة[3]. هذه العلاقة، تمنح الصين وضعاً مثالياً للعمل كوسيط في القضيّة النوويّة ويمنحها التأثير على شؤون شبه الجزيرة الكوريّة[4]، ففي حين تميل الكفّة لصالح كوريا الجنوبيّة في شبه الجزيرة الكوريّة، تعمل العلاقات الصينيّة الكورية الشماليّة على إعادة التوازن ولقطع الطريق على كوريا الجنوبيّة في سعيها تحقيق الوحدة بشروطها[5]. من مصلحة كوريا الجنوبيّة أن تمارس الصين نفوذها على كوريا الشمالية في حين تستغل الصين هذا النفوذ لدق إسفين بالتحالف الكوري–الأميركي وإنهاء الوجود العسكري في شبه الجزيرة الكوريّة أو على الأقل الحد منه[6].

Edited by Michael Heazle and Nick Knight, Edward Elgar, Cheltenham and Northampton, 2007, p. 224

[1] Wang Chenjun and Richard Mcgregor, "Four reasons why China supports North Korea", The Council on Foreign Relations, The Lowy Institute 04/03/2019, in https://www.lowyinstitute.org/the-interpreter/four-reasons-why-china-supports-north-korea (accessed on 13.09/2020)

[2] Christopher P. Twomey, "China Policy Towards North Korea and its Implications for the United States: Balancing Competing Concerns", Center for Contemporary Conflict, **Strategic Insights**, Vol. 5, No 7, California (Sep. 2006) in: https://www.hsdl.org/?view&did=466572// (accessed on 04.01.2020)

[3] Elizabeth Wishnick, "The Impact of the Sino -Russian Partnership on the North Korean Nuclear Crisis", op.cit, p. 8

[4] Leszek Buszynski, "Overshadowed by China: The Russia-China Strategic Partnership in the Asia-Pacific Region", op.cit, p. 271

[5] Gilbert Rozman, "North Korea's Place in Sino-Russian Relations and Identities", In **International Relations and Asia's Northern Tier: Sino-Russia Relations, North Korea, and Mongolia**, Edited by Gilbert Rozman and Sergey Radchenko, Palgrave Macmillan, Singapore, 2018, p. 309

[6] China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, op.cit, p. 18-19

قادة كوريا الجنوبيّة يرون أن تعاون الصين أمر حيوي لسياسة سيول تجاه كوريا الشمالية، وأن هناك فرصاً لخلخلة العلاقات الكوريّة الشماليّة الصينيّة خصوصاً مع تزايد استفزازات بيونغ يانغ وإطلاقها للتهديدات التي أدّت إلى إضعاف التحالف الأمر الذي عبّر شي جي بينغ عنه عمليّاً بزيارة سيول قبل بيونغ يانغ عندما أصبح رئيساً، لكنّها، كوريا الجنوبيّة يبدو أنها بالغت في توقّعاتها، فبكين لا ترى لغاية الآن أن مزيداً من الضغوط يفيد، فهي ترى أن مصدر التوتّر هو الولايات المتحدة التي تدفعر بيونغ يانغ مرغمة لهذه التصرّفات، كانت هذه تبريرات الرئيس شي لكوريا الجنوبيّة بعيداً عن لوم بيونغ يانغ جرّاء تنفيذها لتجربتها النوويّة الرابعة في العام 2016، ما جعل كوريا الجنوبيّة تنخرط في نظام الدفاع الصاروخي الأميركي[1].

المطلب الثالث: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على اليابان

على الرغم من أن المتابع للتفاعلات الآسيوية، لا يرى من إمكانيّة لإحداثِ ثقبٍ في جدار العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة راهناً والتي لا تتوافق ومصالح اليابان، إلّا أنّه يمكن تحقيق قدراً من النتائج الإيجابيّة. لأنها، اليابان، تحتاج إلى تعاون الصين في ما يتعلق بكوريا الشماليّة، فقد حضرت الأخيرة في لقاء شينزو آبي مع شي جين بينغ في 26 ت2 من العام 2018 وهي المرّة الأولى التي يسافر فيها رئيس وزراء ياباني إلى الصين منذ سبع سنوات، حيث أكّدا على متابعة التعاون فيما يتعلق بنزع السلاح النووي لكوريا الشماليّة وكذلك في ما يتعلق بتنفيذ القرارات الأمميّة بالنسبة لكوريا الشماليّة، كان هذا اللقاء خطوة هامّة في إشراك الصين بشكلٍ مجدٍ بشأن كوريا الشماليّة لما لها من تأثير[2].

ترغب اليابان في زيادة التنسيق مع الصين لمواجهة التهديدات الكوريّة الشماليّة وتعتبر شبه الجزيرة الكوريّة من القضايا الرئيسيّة التي يتعاطى معها صانع القرار في طوكيو، وترغب كذلك بكوريا

---

[1] Jung H. Pak, Trying to loosen the linchpin: China's approach to South Korea, in **Global China**, July 2020, in: report https://www.brookings.edu/research/trying-to-loosen-the-linchpin-chinas-approach-to-south-korea/

[2] Taisuke Mibae, The United States and its allies need to understand China's North Korea policy 17/12/2018 in: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/the-united-states-and-its-allies-need-to-understand-china-s-north-korea-policy/ (accessed on 13/09/2020)

شماليّة ليس فقط خالية من الأسلحة النوويّة، بل وحتّى من الصواريخ التي تطالها، تأخذ قضيّة اختطاف مواطنون يابانيون حيّزاً هامّاً في سياسة اليابان الخارجيّة، حيث تتّهم كوريا الشماليّة بذلك وتطالبها بالتحقيق الجدّي وكذلك بالإعتذار، وتعتبر اليابان أن للصين دور بارز ومفيد لأولويّاتها السياسيّة وذلك من خلال نفوذها في بيونغ يانغ ووسائل الضغط التي تملكها من خلال تطبيقها للعقوبات المفروضة. وإذا كانت اليابان محتاجة للدور الصيني، فإنها، الصين، تشعر بالقلق من عدم إحراز نتائج ملموسة من خلال علاقاتها مع بيونغ يانغ في قطع الطريق على طموحات اليابان إقليميّاً، حيث ستكون لليابان ذريعة في زيادة قدراتها الصاروخيّة ولربّما النوويّة مستقبلاً[1]. من الضروري بالنسبة لليابان المحافظة على علاقاتٍ قويةٍ مع الصين لتأثيرها الكبير في شرق آسيا عموماً وعلى كوريا الشماليّة بشكلٍ خاص[2].

بالنسبة للصين التي تدرك أهميّة أن تكون كوريا حليفة لها فقد كانت شبه الجزيرة الكوريّة على مر التاريخ ممراً لغزو الصين من قبل اليابان، تنظر الصين بعين القلق أزاء التحديث العسكري الياباني وتعميقها التحالف مع الولايات المتحدة، وانخراطها في مجال الدفاع الصاروخي حيث تزداد وتيرة تحديثها العسكري عقب كل تهديد فعلي من قبل كوريا الشماليّة[3]. في أروقة الحكم في بكين، هناك تقبّل لفكرة أن اليابان تعتبر رأس حربة في مخطط احتواء الصين كجزء من سياسة الولايات المتحدة في "إعادة التوازن إلى آسيا" وذلك عبر إثارة القلاقل الأمنيّة اليابانيّة مع الصين. ما يجعل الصين تقوم بإستراتيجيّة إعادة توازن مضادّة تكون علاقاتها مع كوريا الشماليّة مدماكاً أساس[4]،

---

[1] China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, op.cit, p. 19-21

[2] Shunji Hiraiwa, Japan's policy on North Korea: four motives and three factors, **Journal of Contemporary East Asia Studies**, Vol. 9, Issue 1, 13/05/2020 in: https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/24761028.2020.1762300 (accessed on 30/08/2020)

[3] Christopher P. Twomey, "China Policy Towards North Korea and its Implications for the United States: Balancing Competing Concerns", op.cit.

[4] Yun Zhang, **Sino-Japanese Relations in a Trilateral Context: Origins of Misperception**, Palgrave Macmillan, New York, 2017, p. 258

فنرى أن اليابان ترسل إشارات لعدم نيّتها في عزل الصين إقليميّاً، وقد استخدمت إقتراحها بإجراء مفاوضات رباعيّة تأكيداً لذلك[1].

عندما يتحدّث المسؤولون في اليابان عن كوريا الشماليّة فإنهم يتحدثون غالباً عن الصين. على الرغم من أن اليابان ترى في الصين منافساً إقليميّاً[2]، تتبيّن الحاجة للتعاون مع الصين فيما يتعلق بهاجس الأسلحة النوويّة الكوريّة الشماليّة حيث ظهر هذا التعاون جليّاً في المحادثات السداسيّة[3]. فالضغط الذي مارسته الصين على كوريا الشمالية والذي أفضى للمحادثات الثلاثيّة فالسداسيّة الذي يهدف لإرساء الإستقرار في المنطقة ونزع السلاح النووي كان حافزاً لزيادة التعاون الصيني الياباني فيما يتعلق بالمسألة الشماليّة[4]. فانخرطت الدولتان في اتصالاتٍ معمّقة وتنسيقٍ مشترك فيما يتعلق بكوريا الشماليّة[5]. كان للصين دوراً في جمع كوريا الشماليّة واليابان وجهاً لوجه للبحث في القضايا الرئيسيّة التي تهمّ البلدين، كان ذلك في بكين قبيْل الجولة الخامسة من المحادثات السداسيّة، ولأجل جمع الطرفين وتحضيراً للجولة الجديدة من المحادثات، كان قد بذل الرئيس الصيني في ذلك الوقت هو جينتاو جهوداً فقد سافر إلى بيونغ يانغ وعقد اجتماعاتٍ مطوّلة مع الرئيس الكوري الشمالي[6]. إضافة إلى ذلك ترى الصين أن اليابان بإمكانها استغلال التهديد

---

[1] Joseph Yu-shek Cheng, **China's Japan Policy: Adjusting to New Challenges**, World Scientific, Singapore, 2015, p. 358

[2] Terence Roehrig, op.cit, p. 5,104

[3] Takahara Akio, "Forty-four Years of Sino–Japanese Diplomatic Relations Since Normalization", In **China-Japan Relations in the 21st Century: Antagonism Despite Interdependency**, Edited by Lam Peng Er, Palgrave Macmillan, Singapore, 2017, p. 55

[4] Yasuhiro Matsuda, "Security Relations between Japan and the PRC in the Post-Cold War Era", In **Sino-Japanese Relations: The Need for Conflict Prevention and Management**, Edited by Niklas Swanström and Ryosei Kokubun, Cambridge Scholar Publishing, Newcastle, 2008, p. 89

[5] Gui Yongtao, "Major Powers Policies toward North Korea and Implications for Sino-Japanese", in **Sino-Japanese Relations: Rivals Or Partners in Regional Cooperation?**, Edited by Niklas Swanström and Ryosei Kokobun, World Scientific, Singapore, 2013, p. 125

[6] Quansheng Zhao, "Co-Management as a New Security Framework: China-Japan-U.S. and the Cases of North Korea and Taiwan", In **Sino-Japanese Relations: The**

الكوري في زيادة تعاونها العسكري وتعميق تحالفها مع الولايات المتحدة فأنه قد يُعطي ذريعة لليابان للتعنّت في مسألة النزاع على جزر دياويو/سينكاكو، من هنا فإن العلاقة الصينيّة الكوريّة الشماليّة يمكن أن تكون سبباً لتقويض الأمن في المنطقة بشكلٍ عام وترتد تداعياتها على الصين وكوريا الشماليّة نفسها من خلال انخراط اليابان بنظام الدفاع الصاروخي المشترك، ويوفّر لليابان ذريعة لاتخاذ إجراءاتٍ موجّهة ضد كوريا الشماليّة والصين ويوثّر على زيادة صلابة الموقف الياباني لا بل زيادة عدوانيّتها[1]. فاليابان غير راضية عن الأداء الصيني فيما يتعلق بنشاط كوريا الشماليّة، حيث ترى أنها متردّدة في الحصول على تنازلاتٍ كوريّة عبر تشديد العقوبات، وعلى النقيض من ذلك تشعر الصين أن العقوبات آحادية الجانب من قبل اليابان لن تؤدّي إلى نتائج أفضل بل ستدفع بالمفاوضات إلى طريقٍ مسدود وسيرفع من حدّة التوتّر[2].

المطلب الرابع: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على تايوان

قد يبدو أن تايوان بعيدة عن آثار العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة وقد يبدو ذلك للوهلة الأولى صحيحاً، إنّما الواقع ليس كذلك، فالترابط بين تايوان وكوريا الشماليّة كبيراً ولم تكن يوماً تايوان بمنأى عن تداعيات هذه العلاقة. سعت الصين ونجحت في الربط بين كوريا الشماليّة وتايوان، أحد أبزر الأوراق التي تستخدمها الصين حماية لكوريا الشماليّة، أنّه فيما لو قامت الولايات المتحدة بعملٍ عسكري ضد كوريا الشماليّة فالصين ستتحرك عسكريّاً في تايوان، وعلى النقيض فيما لو تأزّم الوضع بين الصين والولايات المتحدة حيال المسألة التايوانيّة فبإمكان الصين إطلاق يد كوريا الشماليّة في تهديداتها[3]. تحدثنا سابقاً عن الترابط الكوري الشمالي التايواني، إنّ العزلة التي يعاني منها كلا البلدين تعود إلى التنافس الأمني الأميركي الصيني[4]. توفّر العلاقات الصينيّة الكوريّة

Need for Conflict Prevention and Management, Edited by Niklas Swanström and Ryosei Kokobun, Cambridge Scholar Publishing, Newcastle, 2008, p. 175-176

[1] Terence Roehrig, op.cit, p.117

[2] Gui Yongtao, Major Powers Policies toward North Korea and Implications for Sino-Japanese, op.cit, p. 125-126

[3] Zhu Fen and Nathan Beauchamp-Mustafaga, "North Korea's Security Implications for China", op.cit, p. 52

[4] Ching-Chang Chen, Unwitting Bedfellows: Taiwan and the North Korea Problem, in **The North Korea Crisis and Regional Responses,** Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawaii Honolulu, 2015, p. 146

الشماليّة فرصاً هامّة لصانع القرار في بكين، ففي حين تشكل كوريا حاجزاً بوجه القوات الأميركيّة تسمح إذاً لبكين بتركيز جهودها على قضيّة استقلال تايوان[1]. سيكون لقدرة بكين على الحفاظ على كوريا الشماليّة أهمّيتّه، ذلك أن انهيار نظام بيونغ يانغ بشكلٍ مفاجئ قد يعقّد مسار عودة تايوان[2].

يتبيّن لنا أن العلاقات الصينيّة الكورية الشماليّة لم تكن يوماَ علاقات ثنائيّة وحسب، فصدى هذه العلاقة يتردد على سياسات دول المنطقة ويحدّد مستقبلها. تبدو أن الصين كالترياق المرَ المذاق، لكن لا بد من تجرّعه للشفاء. فالنفوذ الصيني على كوريا الشماليّة أكسبها ثقلاً كبيراً ومنحَها أرجحيّة في علاقاتها الإقليميّة وأصبحت ممرّاً يكاد يكون إجباريّاً للعبور نحو كوريا الشماليّة. وبدورها تؤثّر كوريا الشماليّة على خيارات جيرانها وتعتبر سبب القلاقل الأمنيّة الرئيسيّة في المنطقة ومفتاحاً لحلّ الأزمات، كان ذلك بفضل الإدارة الجيّدة لعلاقاتها مع الصين. حاولت الصين جاهدةً الوصول إلى نظامٍ إقليمي عماده التعاون الإقتصادي ولم تنجح، إنّ شرق آسيا بحاجة لنظامٍ أمني إقليمي، فتقف العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة حجر عثره أمام إقامة نظام إقليمي في شرق آسيا حتى وإن يكن كتلك التي شهدتها جنوب شرق آسيا. من هنا تدرك الصين أهمّية تعميق علاقاتها مع كوريا الشماليّة وبانضمام روسيا ستواجه الولايات المتحدة وسياستها إعادة التوازن إلى آسيا بسياسة مضادة[3]، وبدأ يظهر مؤخّراً ما يُعرف باسم المجموعة الرباعيّة، حيث اجتمع وزراء خارجيّة الولايات المتحدة مايك بومبيو، إلى وزيرة خارجيّة أستراليا ماريس باين ونظيرتها الهنديّة سوبراهمانيام جايشانكر والياباني توشيميتسو موتيجي للنقاش في مبادرة إقليميّة يُطلق عليها "حريّة وانفتاح منطقة المحيطيْن الهندي والهادئ" لزيادة التعاون الأمني، يبدو أن حلفاً على غرار حلف الأطلسي في طور النشوء[4].

---

[1] Shen Dingli, "North Korea's Strategic Significance to China," op.cit, p. 19

[2] Wang Chenjun and Richard Mcgregor, op.cit

[3] Yun Zhang, op.cit, p. 258

[4] Mari Yamaguchi, "US, Australia, India, Japan to discuss China's growing power", The Associated Press, 05/10/2020 in https://cutt.ly/fcV45bO (accessed on 07/10/2020)

خلاصة الفصل الثالث

أشرنا في هذا الفصل للبعدين الأمني والعسكري في العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة لما لتأثيرهم على الساحة الإقليميّة. تبيّن لنا هواجس كلّ من الصين وكوريا الشماليّة إقليميا ومصالح كل منهم التي تدفع لتعميق العلاقات المشتركة. فكوريا الشماليّة تجني من علاقاتها مع الصين فوائد جمّة ليس أقلّها إطلاق يدها في ملفها النووي وبرامج الصواريخ وتعتبر تفاعلاتها مع الصين ورقة على طاولة أيّة مفاوضات حيال الوحدة الكوريّة، أضف لضمان استمرار بقاء نظامها. أما بالنسبة للصين فهي ترى أن التمسّك بكوريا الشماليّة بوضعها الراهن يجنّبها تبعاتٍ بغنى عنها كتحمّل أعباء اللاجئين والتعامل مع القوّات الأميركيّة على حدودها الشماليّة الشرقيّة بحكم الأمر الواقع حيال وحدة كوريا المتحالفة مع الولايات المتحدة أو انهيارها.

تحدّثنا أيضاً عن البعد العسكري في العلاقات المشتركة ورأينا أن معاهدة 1961 تعتبر أبرز أوجه العلاقات المشتركة وكيف يحافظ البلديْن على الزيارات العسكريّة المتكرّرة والتي أصبحت تتخذ طابعاً بروتوكوليّاً أكثر من كونه تعاوناً عسكريّاً.

أمّا في المبحث الثاني، فتطرّقنا إلى تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على شرق آسيا. رأينا توازنات القوى الدقيقة التي تحكم العلاقات الإقليمية في شرق آسيا. فإذا كانت العلاقة الصينيّة بكوريا الشماليّة تعطي الصين أفضليّة في إقليمها كونها تمسك خيوط اللعبة الإستراتيجية، فإنّ الصين تخشى من أن تستغل كوريا الشماليّة هذه العلاقة لضرب هذه التوازنات وبالتالي مزيد من التدهور الأمني الهشّ أصلاً. فتحاول الصين أن تسيطر على تصرّفات كوريا الشماليّة بما أمكنها من وسائل دونما أن تمارس أقصى ضغط خشية أن تفلت الورقة الكوريّة الشماليّة من اليد الصينيّة في وقتٍ تسعى روسيا أن تملئ أيّ فراغ، والتسلّل في أي شرخ قد يطرأ على العلاقات المشتركة وكذلك الأمر بالنسبة كوريا الجنوبيّة. لكنّ الواضح أن دول المنطقة أجمع تعترف بمكانة الصين ونفوذها وتأثيرها في أروقة الحكم في بيونغ يانغ وقدرتها على لجم تصرفاتها.

الفصل الرابع: الأبعاد الدوليّة للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة

سنعرض في هذا الفصل للأبعاد الدوليّة للعلاقات المشتركة، وهكذا سنتطرّق للعقوبات الدوليّة المفروضة على كوريا الشماليّة وموقف الصين منها وكذا بالنسبة للأزمة الكوريّة من حيث تداعياتها وتأثيرها على البيئة الدوليّة.

المبحث الأول: العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة والعقوبات الدوليّة

تعرّضت كوريا الشمالية على مّر تاريخها لعقوباتٍ شتّى، فقد فرضت واشنطن عقوباتٍ إقتصاديّة في خمسينيّات القرن المنصرم عقِب هجوم كوريا الشماليّة على الشطر الجنوبي من شبه الجزيرة[1]. كان لها تأثير بالغ على سلوك ومستقبل هذه الدولة الناشئة، رسمت هذه العقوبات سياسة كوريا الشماليّة، من حيث أنها دفعتها إلى خياراتٍ محدّدة في علاقاتها الخارجيّة التي بُنِيَتْ على أسسٍ متينة للتملّص من العقوبات، من خلال تعزيز علاقاتها بالدول التي تعتبرها بيونغ يانغ صديقة، وكان عمادها الإتحاد السوفياتي وجمهوريّة الصين الشعبيّة. لكنّ لهذه العقوبات محدوديّة كبيرة في خضمّ الحرب الباردة فهي اقتصرت على العقوبات الأميركيّة ولم تصل للعقوبات الأمميّة، ففي المواجهة الأيديولوجيّة المحتدمة بين المعسكرين، لم تشعر بيونغ يانغ بآثار هذه العقوبات، اختلف الأمر بشكلٍ جذري مع نهاية تلك الحقبة وتطوّر برنامج بيونغ يانغ النووي وبرامج الصواريخ البالستيّة ومع ضمور الدعم السوفياتي، أصبحت بكين متنفّساً يكاد يكون الأوحد لبيونغ يانغ كيما تلتف على تلك العقوبات وآثارها الكارثيّة.

لعبت الصين وتلعب دوراً هامّاً في نجاعة العقوبات المفروضة على كوريا الشماليّة، يُعتبر التزام بكين بتلك العقوبات المعيار الأوّل لفعاليّتها وحجم تأثيرها. من هنا نسأل ما هي العقوبات الدولية؟ وماذا عن العقوبات آحادية الجانب التي فرضتها عدد من الدول إضافة للإتحاد الأوروبي؟ كيف تتملص بيونغ يانغ من تلك العقوبات؟ وما هو دور الصين في تلك العقوبات؟.
تقسم العقوبات الدوليّة إلى قسمين تلك التي تفرضها الأمم المتحدة سواء عبر الجمعية العامّة أو عبر مجلس الأمن وتسمّى عقوباتٍ أمميّة، وتلك التي تفرضها دولة أو مجموعة دول، وتسمّى

---

[1] Foreign Policy-Related U.S. Trade Law, **Economic Perspectives**, Washington: Volume 2 Number 4, US Information Agency, September 2007, p. 25

عقوباتٍ آحاديّة الجانب. تعتبر العقوبات الدوليّة بمثابة ضغط لتحقيق هدف سياسي، إنه فعل إكراه[1] تهدف من خلاله دولة ما أو مجموعة من الدول لإجبار دولة ما، القيام أو الامتناع عن القيام بفعل ما. ويمكن تعريف العقوبات الدوليّة بأنها وسيلة إجبار قد تكون عسكريّة، إقتصاديّة أو سياسيّة تفرضها دولة ما ضد أخرى وتسمّى عقوباتٍ فرديّة وقد تفرضها مجموعة من الدول عبر منظمة الأمم المتحدة[2] يطلق عليها العقوبات الأمميّة.

المطلب الأول: العقوبات الأمميّة

تضمّن ميثاق الأمم المتحدة أحكام خاصة لمباشرة مجلس الأمن سلطاته في اتخاذ إجراء جماعي لحفظ السلم والأمن الدولي وذلك عبر الفصل السابع[3] من هذه الإجراءات، الإجراءات العسكريّة التي نصّت عليها المادة 42 من الميثاق وغير العسكريّة كما في المادة 41 منه.

المادة 41: لمجلس الأمن أن يقرّر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلّب استخدام القوّات المسلّحة لتنفيذ قراراته، وله أن يطلب إلى أعضاء "الأمم المتحدة" تطبيق هذه التدابير، ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الإقتصاديّة والمواصلات الحديديّة والبحريّة والجويّة والبريديّة والبرقيّة واللاسلكيّة وغيرها من وسائل المواصلات وقفاً جزئيّاً أو كليّاً وقطع العلاقات الدبلوماسيّة.

المادة 42: إذا رأى مجلس الأمن أنّ التدابير المنصوص عليها في المادة 41 لا تفي بالغرض أو ثبت أنها لمْ تفِ به، جاز له أن يتخذ بطريق القوّات الجويّة والبحريّة والبريّة من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصر والعمليات الأخرى بطريق القوات الجويّة أو البحريّة أو البريّة التابعة لأعضاء الأمم المتحدة [4].

---

[1] زواغي نصيرة، رسالة ماجستير بعنوان **العقوبات الإقتصاديّة الدوليّة وأثارها على حقوق الإنسان العراق وليبيا نموذجاً**، كلّية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015، ص. 10

[2] عميش رشدي، رسالة ماجستير بعنوان **العقوبات الاقتصادية كوسيلة ردع على المستوى الدولي**، كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص. 10

[3] خليل حسين، **موسوعة القانون الدولي العام**، الجزء الثاني، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012، ص. 595

[4] ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع، المواد 42،41

https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html

الفقرة الأولى: العقوبات الأمميّة على كوريا الشماليّة

يمكننا القول أن الأساس الذي بُنِيَتْ عليه العقوبات الأمميّة على كوريا الشماليّة إنّما ينطلق من اعتبارات القلق من أسلحتها النوويّة وبرامج الصواريخ لديها، انطلاقاً من حرص المجتمع الدولي على منع انتشار أسلحة الدمار الشامل. تُفرض هذه العقوبات اعتبارا من العام 2006[1] وذلك ردّاً على إطلاق بيونغ يونغ لصواريخ بالستية، فأتى الرد الأممي لمنع نقل التكنولوجيا المتطوّرة التي تستفيد منها في تطوير برامج أسلحة الدمار الشامل لديها، تبعها عدّة قرارات بعد نجاح كوريا الشماليّة بتنفيذ تجارب نوويّة وصاروخيّة. شملت العقوبات مجالاتٍ متعدّدة كمنع السفر لعددٍ من الأشخاص الكوريّين، أضفْ لتجميد أصول أشخاص وكيانات كوريّة وحظر بيع السلع الكماليّة إلى قيود على العديد من أوجه الإقتصاد الكوري، تتعلق بالإستيراد من هذه الأخيرة لمروحة واسعة من المعادن لديها وحظر التبادلات الماليّة والخدمات المصرفيّة وغيرها من القيود[2]. إذاً فالمجتمع الدولي اعتبر أن الأنشطة التي تقوم بها بيونغ يانغ تشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليّين. استخدمت الأمم المتحدة العقوبات للحد من هذه الأنشطة المزعزة للإستقرار، بدى وأنّ هذه العقوبات تتوسّع شيئاً بعد شيء لدفعها نحو تغيير سلوكها[3]. تخضع كوريا الشماليّة لواحدة من أقصى العقوبات وأشدّها صرامة التي تفرضها الأمم المتحدة على الإطلاق، فقد فرض مجلس الأمن الدولي حظراً تاماً على توريد الأسلحة وكذلك التقنيات المتطوّرة ذات الإستخدام المزدوج والتي قد تستفيد منها كوريا الشماليّة فيما يتعلق ببرامج الأسلحة النوويّة وأيضاً الصواريخ البالستيّة. يذهب الحظر أيضا نحو توريد الآلات الصناعية والسلع والمركبات الثقيلة، إلى تجميد أصول القائمين الرئيسيّين على البرامج النوويّة والصاروخيّة وحظر استيراد الفحم والمعادن ووضع قيودٍ على توريد النفط والغاز الطبيعي وباقي المنتجات النفطيّة والعديد من أشكال الحظر الأخرى[4].

---

[1] العقوبات الاقتصادية.. حروب من غير نار، موقع الجزيرة، 2017/03/14
تم الدخول بتاريخ 2020/06/25 https://cutt.ly/BcV7TJo

[2] العقوبات الدولية على بيونغ يانغ.. من الأسلحة للكماليات، موقع الجزيرة نت 2017/07/25
تم الإطلاع بتاريخ 2020/06/25 https://cutt.ly/1cV7H9e

[3] Kapil Patil, "Sanctions as an Instrument of Non-proliferation Policy: The North Korean Experience", In **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Edited by Titli Basu, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019, p. 65

[4] Kapil Patil, ibid, p. 71-74

الفقرة الثانية: أبرز القرارات الدوليّة التي فُرِضَتْ على كوريا الشماليّة.

يُعتبر القرار 1695 أول قرار بسلسلة العقوبات الدوليّة وأحد أهم القرارات التي فُرضت على كوريا الشماليّة، صدر القرار بعيْد التجارب الصاروخيّة التي قامت بها بيونغ يانغ في الخامس من تموز 2006، فصدر القرار في 15 تموز[1]. إذ يلزم الدول الأعضاء بمنع نقل أو شراء القذائف والسلع والتكنولوجيا المتعلقة بها من كوريا الشماليّة كما وبمنع نقل الموارد الماليّة المتعلّقة ببرنامج الصواريخ لكوريا الشماليّة وبرنامج أسلحة الدمار الشامل[2].

بعد التفجير النووي الأول في التاسع من تشرين الأول أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1718 ليتوسّع في حزمة قائمة العقوبات[3]، لتتضمّن منع الدول الأعضاء من بيع أو توريد الأسلحة التقليديّة من دباباتٍ ومركباتٍ قتاليّة ونظم صواريخ ومدفعيّة وطائرات... وكذلك جميع المعدّات والسلع والتكنولوجيا المتعلّقة بالبرنامج النووي والصاروخي، وتجميد الأموال والموارد الإقتصاديّة التي يمتلكها بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة أي من الأشخاص والكيانات التي يحدّدها المجلس بكونها على ارتباط بالبرنامج النووي، كذلك انصرف القرار إلى الحد من حريّة انتقال الأفراد الكوريّون الشماليّون وتشديد عمليات تفتيش الشحن سواء من أو إلى كوريا الشماليّة[4].

بعد اجرائها للتجربة النووية الثانية في العام 2009 وقيامها بعددٍ من التجارب الصاروخيّة، فُرض مزيد من العقوبات على كوريا الشماليّة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1874[5]، شدّد على إجراءات تفتيش الشحنات المتوجّهة إليها في المرافئ والمطارات بل وحتى في أعالي البحار إذا ما كان هناك من اعتقاد بأنّ هذه الشحنات تتضمّن موارد محظورة بموجب قرارات الأمم المتحدة[6].

---

[1] د.محمد فايز فرحات، "جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 210، القاهرة، 2017، ص. 142

[2] قرار مجلس الأمن رقم 1695 تاريخ 2006/07/31، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/1695(2006)

[3] د.محمد فايز فرحات، "جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية"، مرجع سابق، ص. 142

[4] قرار مجلس الأمن رقم 1718 تاريخ 2006/10/14، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/1718(2006)

[5] مي عبد الرحمن غيث، "أميركا وكوريا الشمالية..أي مستقبل للعلاقة؟"، مرجع سابق، ص. 150.

[6] قرار مجلس الأمن رقم 1874 تاريخ 2009/09/12، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/1874(2009)

توالتْ بعدها العقوبات عبر مجموعةِ قراراتٍ صدرت عن مجلس الأمن، ففي 22 كانون الثاني 2013 صدر القرار رقم 2087 والذي نصّ على تجميد أصول عددٍ من الشّخصيّات والكيانات الكوريّة الشّماليّة ومنع سفر لعددٍ من الشخصيّات[1]. وفي السابع من آذار من العام 2013 صدر القرار 2094 الذي يشدّد الخناق المالي الذي تم فرضه في القرارات السابقة وكذا فيما يتعلق بتفتيش السفن والطائرات. وفي العام 2016 وتحديداً في الثاني من آذار، أصدر مجلس الأمن القرار رقم 2270، وصفته الصحافة الكوريّة الجنوبيّة بأنه يتضمن أشدّ عقوبات قد تم فرضها على كوريا الشماليّة[2]، عمل القرار على توسيع دائرة العقوبات المتخذة سابقاً على كوريا الشماليّة بشكلٍ ملحوظ، إضافة إلى حظر شبه تام على توريد وقود الطائرات واتساع رقعة تجميد أصول الأفراد والكيانات، وكذلك فيما يتعلّق بحظر السفر لعددٍ من الشخصيات الكوريّة الشماليّة[3]. وفي الثلاثين من تشرين الثاني صدر قرار آخر تحت الرقم 2321 ردّاً على تجربة نوويّة جديدة، حثّ الدول الأعضاء بإيقاف التعاون العلمي والتقني الذي يشارك فيه أشخاص يمثّلون كوريا الشماليّة ودعا إلى تقليص عدد موظفي البعثات الدبلوماسيّة والمكاتب القنصليّة الكوريّة الشماليّة [4].

يعتبر القرار 2375 الصادر في الحادي عشر من أيلول العام 2017 أكثر صور العقوبات صرامةً مذ بدأ مجلس الأمن في إنفاذ عقوباته منذ سنة 2006. وقد صدر هذا القرار عقِب تجربة نوويّة سادسة قامت بها بيونغ يانغ، خَلُصَ القرار إلى إضافة سلع ومواد وأصناف وتكنولوجيا إضافيّة ذات استخدام مزدوج ومرتبطة بأسلحة الدمار الشامل وأخرى تتعلّق بالأسلحة التقليديّة، طلب القرار بتفتيش السفن المشتبه بأنها تحمل مواد محظور بيعها، نقلها، توريدها أو تصديرها لكوريا الشماليّة، كما يمنع جميع الدول الأعضاء من توريدها جميع أنواع المنتجات النفطيّة المكرّرة، أضفْ إلى تحديد كمّية 500 الف برميل من النفط في الفترة الممتدّة حتى نهاية العام وهي ثلاثة أشهر و2 مليون برميل عن السنة القادمة وباقي السنوات أيضاً، حظر على جميع الدول شراء

---

[1] قرار مجلس الأمن رقم 2087 تاريخ 2013/1/22، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2087(2013)

[2] Lu yin, "A Review of the Strategic Situation on the Korean Peninsula", in **International Strategic Relations and China's National Security**, Volume 3, World scientific Publishing, Singapore, 2018, p. 125

[3] قرار مجلس الأمن رقم 2270 تاريخ 2016/03/02، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2270(2016)

[4] د.محمد فايز فرحات، "جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية"، مرجع سابق، ص. 143

المنسوجات ومنتجات الألبسة المصنّعة في كوريا الشماليّة سواء أكانت مصنّعة كليّاً أمْ جزئيّاً والإمتناع عن إصدار تراخيص عمل للكوريّين الشماليّين[1] في إشارة واضحة لحرمان كوريا الشماليّة من العائد بالعملة الصعبة التي تدرّها العمالة الكوريّة في الخارج والمصنوعات والمنتجات الكوريّة.

قرار جديد صدر في العام 2017 تحت الرقم 2397، هذا القرار أتى ليشدّد الخناق على حركة السفن من وإلى كوريا الشمالية ولقطع الطريق على أساليب التهرّب التي تتبعها الأخيره ومَنَحَ الدول صلاحياتٍ واسعة في تفتيش واعتراض أي سفينة تشتبه في كونها تنقل مواد أو سلع محظورة من وإلى كوريا الشماليّة، وفرض عقوباتٍ جديدة تمنعها من توريد منتجاتها الزراعيّة والغذائيّة والآلات والمعدّات الكهربائيّة ومنع الدول الأعضاء شراء الأغذية البحريّة من الأخيرة، وعلى المقلب الآخر يحظر القرار على الدول الأعضاء من رفدها بالآلات الصناعية ومركبات النقل والحديد والصلب وغيرها من المعادن[2].

المطلب الثاني : العقوبات آحادية الجانب

إنّ العقوبات آحاديّة الجانب تعتبر أحد أدوات السياسة الخارجيّة للدول، يتم فرضها إنفاذاً لتشريعاتها عبر الوطنيّة لتعديل سلوك وسياسات دولة أخرى. تتعارض هذه العقوبات وميثاق الأمم المتحدة الذي يتحدث عن عقوباتٍ جماعيّة، كما ويفرض المعاناة على المواطنين الذين يتحملون وزر سياسات دولهم بغض النظر عن طبيعة هذه السياسات. يتم فرض العقوبات الإقتصاديّة بشكلٍ متزايد مؤخّراً وتلجأ الدول الكبرى إلى هذا النوع من العقوبات لما تمتلك من نفوذ وقدرة كما لقدراتها على استخدام القوّة أو التهديد بها[3].

---

[1] قرار مجلس الأمن رقم 2375 تاريخ 2017/09/11، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2375(2017)

[2] قرار مجلس الأمن رقم 2397 تاريخ 2017/12/22، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2397%20(2017)

[3] Rahmat Mohamad, "Unilateral Sanctions in International Law: A Quest for Legality", In **Economic Sanctions under International Law: Unilateralism, Multilateralism, Legitimacy, and Consequences**, Edited by Ali Z. Marossi and Marisa R. Bassett, Asser press, The Hague, 2015, p. 71-72

الفقرة الأولى: العقوبات الأميركيّة

فَرضت الولايات المتحدة الأميركيّة عقوباتٍ في وقت مبكر على كوريا الشماليّة وذلك بعد قيامها باجتياح الشطر الجنوبي من شبه الجزيرة في العام 1950، شكّلت هذه العقوبات بداية مسار طويل من العقوبات الأميركيّة والتي تضمّنت في بداياتها حظر إقتصادي شبه تام[1]. تشكل العقوبات الأميركيّة مثاراً للجدل على المستوى الدولي وعلى تقويض السيادة المطلقة للدول، ذلك أنّ هذه العقوبات وإنْ كان جزءاً منها ينبثق من قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلّا أنّها تتخطى ولاية هذه القرارات في أحيانٍ كثيرة. ضغطت الولايات المتحدة على الدول في سبيل قطع أو إلغاء علاقاتها مع كوريا الشماليّة في إجابة واضحة عن تجاوز العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي، واتهمت كوريا الشماليّة بالقيام بعمليات غسيل الأموال وكذلك تم تصنيفها بأنّها راعية للإرهاب. أصدر الرؤساء بوش، أوباما وترامب عدّة أوامر تنفيذيّة[2] لتدخل بالتفصيل في العقوبات الأميركيّة والتي سيجري الحديث عنها، أضفْ لاستصدار قانونيْن خاصّيْن بكوريا الشماليّة هما قانون كوريا الشماليّة لتعزيز السياسة والعقوبات[3] وقانون مواجهة خصوم أميركا عبر العقوبات والمعروف بقانون كاتسا[4].

أعلن الرئيس بوش في السادس والعشرين من حزيران 2008 حالة طوارئ وطنية للتعامل مع التهديدات الكوريّة المتزايدة تحت الأمر التنفيذي 13466[5]. قام باراك أوباما بتوسيع نطاق حالة الطوارئ المفروضة على كوريا الشماليّة بموجب الأمر التنفيذي رقم 13551 الصادر في 30 آب من العام 2010 عقب تفجيرها النووي آنذاك، وإطلاقها صواريخ بالستيّة واتهامها بإغراق أحد

---

[1] Samuel Kim, op.cit, p. 67

[2] Emma Chanlett Avery, Mary Beth D. Nikitin, "North Korea: U.S. Relations, Nuclear Diplomacy, and Internal Situation", Congressional Research Srevice, July 2018. In https://fas.org/sgp/crs/nuke/R41259.pdf (accessed on 26/11/2019)

[3] Public Law No. 114–122 18/02/2016 in: https://cutt.ly/7c2tMAe (accessed on 17/07/2020)

[4] Financial Sanctions, U.S. Department of the Treasury, Countering America's Adversaries Through Sanctions Act, in https://cutt.ly/Hc2wHeB (accessed on 17/07/2020)

[5] Presidential Documents, Executive Order number 13466 of 26 jun 2008. in https://cutt.ly/tc2wM8L (accessed on 15/07/2020)

السفن الكورية الجنوبيّة [1]. في الثاني من نيسان 2015 وقّع الرئيس باراك أوباما الأمر التنفيذي 13687 والقاضي بتوسيع حالة الطوارئ الوطنيّة، تبعه الأمر التنفيذي 13722 في آذار 2016، اتخذ خطوات إضافيّة فيما يتعلق بقانون الطوارئ في إطار الضغط على الحكومة الكوريّة الشماليّة[2]. وفي أيلول 2017 أصدر الرئيس دونالد ترامب الأمر التنفيذي 13810 والذي شدّد العقوبات على كوريا الشماليّة من خلال إعطاء وزير الخزانة الأميركي سلطاتٍ واسعة في فرض عقوباتٍ على أيّ شخص يعمل في مجال البناء، الطاقة، الخدمات الماليّة، الصيد، تكنولوجيا المعلومات، التصنيع، التعدين، المنسوجات أو الصناعات التحويليّة وغيرها من العقوبات[3].

تجدر الإشارة إلى أن الإدارة الأميركيّة تحرص على تجديد هذه العقوبات سنويّاً، فقد أصدر الرئيس دونالد ترامب في حزيران 2020 قراراً بتمديد العقوبات وذلك بتمديده لقانون الطوارئ المتعلق بكوريا الشماليّة والذي تم تمديده أربع مرات في ظل إدارة ترامب، حيث قال ترامب من خلال إشعار تمديد قانون الطوارئ أن وجود الأسلحة والمواد الانشطاريّة القابلة للإستخدام في شبه الجزيرة الكوريّة، إضافة للسياسات المتّبعة والإجراءات المتّخذة من قِبل الحكومة الكوريّة الشماليّة لمّا تزل تشكّل تهديداً غير عادي وغير مسبوق على الأمن القومي لبلاده وعلى سياسة بلاده الخارجيّة وأيضاً على إقتصادها[4].

إنّ العقوبات الأميركيّة على كوريا الشماليّة تعدّت القيود المفروضة على كوريا الشماليّة نفسها لتطال كيانات خارج كوريا الشماليّة، ففرضت الولايات المتحدة عقوباتٍ أوّلية وثانويّة تستهدف الأطراف الثالثة التي وحسب الإدارة الأميركيّة تتورّط في الإنخراط في الإقتصاد الكوري بغية ردعها

---

[1] Executive Order number 13551, Blocking Property of Certain Persons With Respect to North Korea (Effective date - August 30, 2010) see: https://cutt.ly/Yc2w7X0 (accessed on 17/07/2020)

[2] Continuation of the National Emergency with Respect to North Korea, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/continuation-national-emergency-respect-north-korea/ (accessed on 14/07/2020)

[3] Imposing Additional Sanctions with Respect to North Korea (Effective date - September 21, 2017), in https://cutt.ly/fc2ezlS (accessed on 15/07/2020)

[4] ترامب يمدد العقوبات الأمريكية على كوريا الشمالية لمدة عام آخر، نظام البث الكوري KBS 2020/06/18 تم الاطلاع بتاريخ 2020/07/15 https://cutt.ly/lc2ywI1

عن تقديم الخدمات الماليّة أو السلع. وقد طُبّقت هذه العقوبات بفعاليّة على الشركات والأفراد والكيانات الصينيّة كما الروسيّة وغيرها من الدول. فعلى سبيل المثال، تم فرض عقوبات على مصرف دلتا آسيا في مكاو لثبوت ضلوعه في أنشطة كوريا الشماليّة الماليّة في إطار تهرّبها من العقوبات، حيث وجدت الخزانة الأميركيّة أنّ هذا المصرف هو مؤسّسة ماليّة أساسيّة في إطار غسل الأموال وذلك في حزيران من العام 2005[1]. فرضت الولايات المتحدة عقوباتٍ على مصرف داندونغ الصيني لانتهاكه الماة 311 من قانون باتريوت المتعلق بغسيل الأموال لضلوعه في غسل أموال لصالح أحد الشركات الكوريّة الشماليّة[2]. في شهر آب 2018 أصدرت إدارة الرئيس ترامب مرسوم عقوبات جديدة تطال عدّة شركات في الصين وسنغافورة وروسيا على خلفيه التحايل على نظام العقوبات الدوليّة وتسهيلها إيصال الشحنات المحظورة إلى كوريا الشمالية[3]. في آب من العام 2018 أعلنت وزارة الخزانة الأميركيّة عقوبات على أحد المصارف الروسيّة لتسهيله تهرّب كوريا الشماليّة من العقوبات المفروضة[4]. وتدليلاً على تزايد العقوبات الأميركيّة التي تستهدف الأطراف الثالثة، وفي إطار مكافحة وسائل التهرّب الكوري الشمالي من العقوبات، فرضت الخزانة الأميركيّة عقوبات على شركة تركيّة وعدد من الأفراد (تركيان)[5].

الفقرة الثانية: العقوبات الأوروبيّة

اعتمد الإتحاد الأوروبي العقوبات في مواجهة أنشطة كوريا الشماليّة، وكان بداية قراراته المعنونة تحت "التدابير التقييديّة ضد كوريا الشماليّة" تحت الرقم 2007/329 والقاضي بحظر بيع السلع والتكنولوجيا والبرمجيّات والعناصر ذات الإستخدام المزدوج التي يمكن أن تُسهِم في برنامجها

---

[1] Dianne E. Rennack, "North Korea: Economic Sanctions", Congressional Research Service, Report to Congress, October 17, 2006, p. 4
https://fas.org/sgp/crs/row/RL31696.pdf (Accessed on 15/06/2019)

[2] Titli Basu, Mapping the Korean Conundrum, op.cit, p. 7

[3] Alan Rappeport, Trump Administration Sanctions Companies Helping North Korea, The New York Times, 15/08/2018
https://cutt.ly/Oc2yQkH (accessed on 15/07/2020)

[4] واشنطن تفرض عقوبات على مصرف روسي لتعاملاته مع كوريا الشمالية، موقع I24news 2018/07/11
https://cutt.ly/7c2yDRl تم الاطلاع بتاريخ 2020 /07/10

[5] واشنطن تفرض عقوبات على شركة تركية بسبب كوريا الشمالية، موقع العرب نيوز 2018/10/5
تم الاطلاع 2020/07/10 واشنطن-تفرض-عقوبات-على-شركة-تركية-بسبب-كوريا-https://alarab.news/-الشمالية

النووي وبرامج الصواريخ البالستيّة وغيرها من العقوبات تماشياً مع تلك التي أقرّها مجلس الأمن في قراراه 1718[1]، إلّا أن الإتحاد الأوروبي اعتمد للمرة الأولى عقوباتٍ مستقلة في أيار من العام 2016 مبرّراً ذلك أن أفعالها تهدّد وبشكلٍ خطير السلم والأمن الدوليّين[2].

تنص العقوبات الأوروبيّة على تفتيش جميع البضائع سواء المتوجهة إلى أو الصادرة من كوريا، حظر بيع أو توريد وقود الطائرات، حظر شراء الفحم، الحديد، الذهب، التيتانيوم والعديد من المعادن الأخرى، إلغاء تسجيل السفن المملوكة أو المشغّلة من قبل كوريا الشماليّة ومراقبة المعاملات الماليّة بين بنوك الإتحاد الأوروبي والبنوك الكوريّة، وأُدرج عدد من الأفراد والكيانات ضمن قائمة تجميد الأصول في الإتحاد الأوروبي[3]. توسّعت العقوبات هذه بعدما قامت كوريا بإجراء تفجيرها النووي السادس بتوقيعه على جملة من الإجراءات الجديدة الرامية إلى حظر الإستثمارات وتصدير النفط وتشديد القيود على العمّال الكوريّين في دول الإتحاد في مسعى لتجفيف الأموال التي تستفيد منها بيونغ يانغ للسير قُدماً في برامجها المزعزعة للإستقرار[4]. كما وسّع فيما بعد لائحة الأفراد والكيانات المُدرجة على لائحة العقوبات خاصّته[5].

المطلب الثالث: تهرّب كوريا الشماليّة من العقوبات

أصبح لدى الإدارة الحاكمة في بيونغ يانغ خبراتٍ واسعة في التهرّب من العقوبات، والحصول على احتياجاتها سواء من السلع والمعدّات والتقنيّات المتطوّرة التي تفيد برامجها المحظورة دوليّاً

---

[1] Council Regulation (EC) No 329/2007 of 27 March 2007 concerning restrictive measures against the Democratic People's Republic of Korea, https://cutt.ly/bc2yNe3 (accessed on 17/07/2020)

[2] Restrictive measures in relation to the non-proliferation of the weapons of mass destruction https://www.sanctionsmap.eu/api/v1/pdf/regime?id[]=20&lang=en 17.07.2020

[3] Daniel Martin, North Korea sanctions update, International Commerce, April 2016 https://www.hfw.com/downloads/HFW-North-Korea-sanctions-update-April-2016.pdf

[4] الإتحاد الأوروبي يفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، العربية نت، 2017/10/16 https://cutt.ly/gc2ul4l تم الاطلاع 2020/07/11

[5] رشا خلف، الاتحاد الأوروبي يشدد العقوبات على كوريا الشمالية، وكالة الأناضول، 2018/04/06 https://www.aa.com.tr/ar/1110788/-السياسة/الاتحاد-الأوروبي-يشدد-العقوبات-على-كوريا-الشمالية تم الاطلاع 2020/06/25

أو من خلال الحصول على العملة الصعبة التي تمكّنها من البقاء، ولشراء تلك التقنيّات والسلع المختلفة وتشكيل قنوات شراء جديدة خدمةً لبرامج أسلحة الدمار الشامل لديها[1].

تظهر مذكّرة سريّة صادرة عن الأمم المتحدة أن بيونغ يانغ حصلت على ما يقارب 200 مليون دولار جرّاء صادراتها من السلع المحظورة خلال العام 2017، استمرت بيونغ يانغ في بيع الفحم والحديد باستخدامها أوراق مزوّرة تخفي منشأ السلع[2]. تقوم بيونغ يانغ بأساليب متطوّرة من التهرّب من نظام العقوبات وتجاهل قيود التجارة الدوليّة، عِمادها التخفّي وتزوير المستندات والإعتماد على شركاتٍ وأشخاص في دول ثالثة. فعلى سبيل المثال، نجحت في تصدير الفحم حتى إلى ألد أعدائها اليابان وكوريا الجنوبيّة [3]، باستخدامها مستندات مزوّرة تظهر أن أصل الفحم من الصين أو روسيا[4]. تستغل كوريا الشماليّة الثغرات في النظام المالي العالمي في سبيل تحويل وتلقّي الأموال عبر عددٍ كبير من الوسائل، كاعتمادها نظام المقايضة عبر تبادل السلع أو توزيع الأموال على شكل حساباتٍ صغيرة تجنّباً للفت الإنتباه أو عن طريق التعامل النقدي بعيداً عن الحسابات المصرفيّة وتحويل الأموال [5]. كما وتقول التقارير إلى أن بيونغ يانغ تحصل على ما يقارب من مليار دولار سنويّاً من خلال إرسالها للعمالة قسراً[6]، وهو بذلك أحد أهم مصادرها للعملة الصعبة.

لمْ تؤل الأمم المتحدة جهداً في إطار تكثيف ضغطها على بيونغ يانغ، فكانت قد أنشأت فريق خبراء عملاً بقرار مجلس الأمن 1874 الصادر في العام 2009 لمراقبة أشكال الحظر المفروضة،

---

[1] Kapil Patil, “Sanctions as an Instrument of Non-proliferation Policy: The North Korean Experience”, op.cit, p. 66

[2] North Korea earned $200 million from banned exports: UN, Deutsche Welle https://cutt.ly/ac2umLv 23/02/2018 (accessed on 22/07/2020)

[3] Joby Warrick, High seas shell game: How a North Korean shipping ruse makes a mockery of sanctions, washington post, 04/03/2018 https://cutt.ly/tlCPDrT (accessed on 22/07/2020)

[4] Michelle Nichols, Exclusive - North Korea earned $200 million from banned exports, sends arms to Syria, Myanmar: U.N. report, Reuters, 03/02/2018 https://cutt.ly/xlCP3N5 (accessed on 22/07/2020)

[5] Leon V. Sigal, How North Korea Evades Financial Sanctions, 03/05/2013 https://www.38north.org/2013/05/lsigal050313/ (accessed on 22/07/2020)

[6] Why the North Korean economy is growing, Economist, 27/06/2017 https://cutt.ly/6c2uSIP (accessed on 22/07/2020)

وقد صدر التقرير في 5 آذار من العام 2018، وخَلُصَ إلى أنّ هناك شبكة من السماسرة ومستأجري السفن وشركات السلع الأساسيّة ومورّدي النفط عن غير قصد وراء استمرار صادرات كوريا الشماليّة، وأشار إلى استخدام كوريا الشماليّة أشخاصاً وشركات أجنبيّة من أجل فتح الحسابات. أشار التقرير إلى أساليب نقل المنتجات النفطيّة من سفينةٍ إلى سفينةٍ أخرى كيما يتم التحايل على مراقبة السفن، فيتم تفريغ الشحنات في البحر من سفينة لأخرى، بالإضافة إلى أن التقرير لحظ عمليات تهريب الأسلحة، سواء تلك التي اعترضت مسارها عدد من الدول كمصر وإريتريا أو تلك التي تُظهر تورّطها في أنشطة عسكريّة مع كوريا الشماليّة كميانمار وموزامبيق وسوريا وتحدّث التقرير عن آليات التهرّب المالي وأنشطة غسيل الأموال[1].

المطلب الرابع: موقف الصين من العقوبات الدوليّة على كوريا الشماليّة

تعلن الصين موقفها الواضح بشأن عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول الذي يتعبر أحد المبادئ الرئيسيّة التي تقوم عليها سياسة الصين الخارجيّة. تتوجّس الصين من العقوبات والإجراءات القسريّة التي يتم فرضها على الدول، إذ تؤكّد دوماً على أهمّية سيادة الدول المطلقة، برغم من مشاركتها في عديد من القرارات التي اتخذها مجلس الأمن، إذ ترى أنّ هذه القرارات وحدها من يتمتّع بالشرعيّة حال الإجماع الدولي برغم تعارضها ومبدأ السيادة. تؤمن الصين أن العقوبات الدولية ليست الأداة الأمثل للحصول على تعاون الدول التي تستهدفها تلك العقوبات، فالإكراه والعُزلة قد تأتي بنتائج معاكسة لتلك التي فُرِضَت لأجلها[2].

الفقرة الأولى: الأسباب التي تدفع الصين لتطبيق العقوبات

نرى أنه بمجرد صدور أي قرار دولي يتضمن فرض عقوبات على كوريا الشماليّة يعني موافقة الصين على تمريره ويعكس رغبةً منها في الضغط على بيونغ يانغ للإحجام عن أنشطتها

---

[1] الأمم المتحدة، الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، مذكرة من رئيس مجلس الأمن، تقرير فريق الخبراء المنشأ عملا بالقرار 1874(2009)، 2018/03/05

https://undocs.org/ar/S/2018/171

[2] Ren Mu, China's Non-intervention Policy in UNSC Sanctions in the 21st Century: The Cases of Libya, North Korea, and Zimbabwe, **International Affairs**, Vol.12, (2014), Ritsumeikan, p. 101-103

الإستفزازيّة، ويعكس أيضاً رغبة الصين في الظهور كدولة مسؤولة، وكذلك للتخلّص من الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة وخلفها رأي عام دولي والذي يرى أن كلمة السر الخاصّة بكل أنشطة كوريا الشماليّة إنّما تمتلكها بكين، فترى نفسها، هذه الأخيرة، أنها مضطرة وفي أحيانٍ كُثُرْ، مجبرة للتماشي مع تلك العقوبات بغضّ النظر عن التزامها بها من عدمه.

من بين الإعتبارات الرئيسيّة التي تدفع بكين للوقوف إلى جانب فرض عقوباتٍ على بيونغ يانغ هو تخوّف بكين من قيام الولايات المتحدة بعملٍ عسكريّ قد تُقدِم عليه بسبب ما تطلق عليه واشنطن بالأنشطة الإستفزازيّة، فتعمد الصين إلى ضبط السلوك الكوري وضمان عدم إقدامه على القيام بسلوكيّات تضر بمصالح بكين، كما أنّه من بين الإعتبارات الأساسيّة أنّ بكين لازالت ترى أن كوريا الشماليّة تشكّل منطقة عازلة بينها وبين الشطر الجنوبي حيث القوات الأميركيّة ولها محاذير واضحة من أن أي انهيار للنظام بأن وقعه سيكون كارثيّاً على صانع القرار في بكين، وترى أن بيونغ يانغ لديها استعداد للإنجراف والمجازفة التي قد تودي بنظامها وبالميزة الجيوبولتيكيّة التي تختزنها بالنسبة لبكين، مع ما لها من تبعاتٍ سلبيّة ستقع على كاهل الإقتصاد الصيني حال انهيار النظام في بيونغ يانغ، ولذلك كان لِزاماً على صانع القرار في الصين الحفاظ على النظام الكوري من الخارج ومن تهوّره. أضف إلى أنّ انحياز بكين إلى جانب العقوبات سيكون مادّة دسمة على طاولة العلاقات الأميركيّة الصينيّة مما سيسحب فتيل التوتّر الإستراتيجي على خلفيّة البرنامج النووي الكوري الشمالي[1]، في وقت يحاول فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب وضع العلاقات التجاريّة الأميركية الصينيّة في ميزان تصرفات بكين تجاه كوريا الشماليّة من خلال ربط العلاقات التجاريّة الثنائيّة باستخدام بكين نفوذها في الضغط على كوريا الشماليّة[2].

يبدو أن الصين بدأت باكراً سياسة الضغط على كوريا الشماليّة، حتى قبل فرض عقوباتٍ أمميّة، فيما يمكن أن نطلق عليه عقوباتٍ على الطريقة الصينيّة، فقد قامت بقطع أنابيب النفط المتّجه إلى كوريا الشماليّة لثلاثةِ أيامٍ عقب إعلان الأخيرة لواشنطن امتلاكها سلاحاً نوويّاً، وفي أيلول من نفس العام أرسلت ما يقارب 150 الفاً من قواتها على الحدود مع كوريا الشماليّة[3] يمكن فهمها

---

[1] د. محمد فايز فرحات، جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية، مرجع سابق، ص. 143-144

[2] عمرو عبد العاطي، خيارات ترامب أمام كوريا الشمالية، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام ، العدد 209، القاهرة، تموز 2017، ص. 135

[3] Gregory J. Moore, "Beijing's Problem with an Operationally Nuclear North Korea", in **North Korean Nuclear Operationality: Regional Security and**

بشكل قاطع على أنها سياسة جديدة للصين تجاه كوريا وبمثابة إنذار للأخيرة بضرورة التصرف بعقلانيّة.

وفي إطار معارضتها لانتشار الأسلحة النوويّة صوّتت الصين لصالح القرار 1874 بُعيْد التجربة النوويّة الثانية[1]. يمكننا القول أن البداية الفعليّة لانخراط الصين في العقوبات ضد الجارة الشماليّة الشرقيّة بدأ بُعيْد التفجير النووي الثالث، إذ بدا التعاون الصيني الأميركي في استصدار قراراً من مجلس الأمن، وهي المرة الأولى التي تشارك الصين صياغة القرار بدلاً من التعديلات التي كانت تقترحها الصين في مسودّة مشاريع قرارات العقوبات السابقة[2]. اتخذت الحكومة الصينيّة مجموعة تدابير لتنفيذ القرار 2094 فقد أرسلت وزارة النقل وثيقة رسمية تطلب فيها التنفيذ الصارم للقرار إلى الهيئات التابعة لها وأرسلت الوثيقة أيضاً إلى الأمن العام وإدارة الجمارك وحرس الحدود، كما وأغلقت البنوك الصينيّة الحسابات التابعة لبنك التجارة الكوري الشمالي، أضف إلى استصدار مؤلّفاً من 236 صفحة صادر عن وزارات التجارة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات وهيئة الطاقة الذريّة وإدارة الجمارك يسرد فيه المواد والسلع والمنتجات، وكذلك التقنيّات ذات الإستخدام المزدوج والتي يحظر تصديرها إلى كوريا الشماليّة[3].

بعد ذلك صدر القرار 2270 في آذار 2016 وفي غضون أيام من اعتماد القرار، أمرت وزارة النقل الصينيّة الوكالات البحريّة بمنع 31 زورقاً كوريّاً شماليّاً من دخول الموانئ الصينيّة والتي أتى على ذكرها القرار آنف الذكر، وزادت عمليات التفتيش الجمركي مع قيودٍ على حركة السيارات بين البلدين وحظر بعض صادرات المعادن بحسب القرار، إضافة لإيقاف التحويلات الماليّة التي تتم عبر البنوك في مدينة داندونغ الحدوديّة إلى كوريا الشماليّة[4].

Nonproliferation, Edited by Gregory J. Moore, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 2014, p. 84

[1] تشانغ تشينغمين، الدبلوماسية الصينية، سلسلة كتب الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، لا مكان، 2011، ص. 60-61

[2] Nathan Beauchamp-Mustafaga, China and UN Security Council Resolution 2094: Is the Third Time the Charm?, 11/03/2013 https://sinonk.com/2013/03/11/china-and-un-security-council-resolution-2094-is-the-third-time-the-charm/ (accessed on 24/07/2020)

[3] Hochul Lee, "Rising China and the Evolution of China-North Korea Relations", op.cit, p.104-105

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress 2016, op.cit. p. 452-453

في حزيران من العام 2017 تبنّى مجلس الأمن قراراً جديداً يفرض عقوبات على كوريا الشماليّة تحت الرقم 2356 وهو عبارة عن مشروع قرار أميركي صيني مشترك، مما يدلّل بوضوح على انخراط بكين في العقوبات ضد كوريا الشماليّة[1].

الفقرة الثانية: الأسباب التي تدفع بكين للإلتفاف على العقوبات

إذا كانت الصين قد ساهمت في استصدار العقوبات على كوريا الشماليّة ودعمت تنفيذها، فهي إنّما تستهدف ثني بيونغ يانغ عن المضي في زعزعة الإستقرار في إقليمها ولا تهدف إلى أي تغيير في نظام الحكم في بيونغ يانغ. لكوريا الشماليّة أهميّة إستراتيجيّة بالنسبة للصين، أضف إلى أنّ الصين تدرك أنّ أهدافها تختلف عن أهداف الولايات المتحدة النهائيّة. فهي تدرك أنّ ضغطاً إضافيّاً على كوريا قد يُفْقِدها نفوذها عليها وبالتالي ستخسر ليس فقط حليفها وإنّما ما يمكن أنْ يُطلق عليه البطاقة الكوريّة بوجه الولايات المتحدة. إنّ خروج كوريا الشماليّة من الجعبة الصينيّة سيقوّض الأمن القومي الصيني وما يتبعه من تغيير لميزان القوى في فنائها الخلفي. إنّ أسواء سيناريو يمكن أن تواجهه الصين هو أن تكون كوريا الشماليّة معادية على مدخلها الشمالي الشرقي، تنشد الصين الإستقرار في سبيل مشروعها في الصعود الهادئ والسلمي وقد لا تتحمّل تبعات الفوضى التي قد تحصل جرّاء انهيار النظام الكوري الشمالي وفوضى النازحون وما يمكن أن يسبّبه هؤلاء من تغييرات ديمغرافيّة مع إمكانيّة وقوع السلاح الكوري الشمالي من تقليدي واستراتيجي في أيدٍ غير آمنة كما تمّت الإشارة إليه سابقاً، إن للصين مصلحة إستراتيجيّة في بقاء هذا النظام لذلك تراها تفعل ما في وسعها، عندما تكون قادرة على ذلك، إلى منع استصدار قراراتٍ عقابيّة أو إدانة بيونغ يانغ وإلى التخفيف من حدّة العقوبات من خلال منع استصدار عقوبات مشدّدة أو من خلال إيجاد ثغرات يسمح لها النفاذ، إلى التملّص من التنفيذ واستمرار دعمها، يمكننا ملاحظة أنّ جميع القرارات التي صدرت تحت الفصل السابع اندرجت تحت المادة 41 من الميثاق وعدم جواز انتقال التنفيذ للمادة 42 والتي تجيز العمل العسكري.

قبيل صدور أولى قرارات مجلس الأمن ضد كوريا الشماليّة، كانت النّية تتجه نحو توجيه ضرباتٍ استباقيّة ضد الأخيره حين حثّت الولايات المتحدة مجلس الأمن إجازة العمل العسكري، إلّا أن الموقف الصيني أفشل المخطط الاميركي[2]، فقد أعلنت حالة التعبئة العسكرية على السواحل

---

[1] عمرو عبد العاطي، خيارات ترامب أمام كوريا الشمالية، مرجع سابق، ص. 135

[2] أبو بكر الدسوقي، "العلاقات الروسية – الصينية.. محددات الخلاف وآفاق التعاون"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 170، ت1 2007، ص. 77

البحريّة اليابانيّة ونصبت بطاريات الصواريخ، فكان القرار 1695 الذي لمْ يشر إلى الفصل السابع من الميثاق، إلّا أنّ الصين ذهبت أبعد من ذلك، إلى حد أنها رفضت فرض عقوبات إقتصاديّة حيث جاء ليدين التجارب الصاروخيّة والمطالبة بوقف برامجها الصاروخية والعودة إلى المحادثات السداسية[1]. بعد تجربتها النوويّة الأولى، أتى القرار 1817 لكنّه لم يكن قويّاً بما يكفي للضغط على كوريا الشماليّة، حيث استند إلى المادة 41 من الفصل السابع بما يعني أنّه لا يجيز استخدام القوّة إلّا بعد الرجوع إلى مجلس الأمن وقد أبدت الصين تحفّظاتها على عددٍ من البنود[2].

تسعى الصين على الدوام تضمين عبارات ضمن نصوص القرارات، تسمح لها من التطبيق المحدود لتلك العقوبات، إضافة لعرقلتها استصدار عقوبات، وإنكار انتهاكات بيونغ يانغ، تسعى إلى تخفيف نص العقوبات، تحرص الصين على منع إدراج الكيانات الكوريّة الشماليّة ضمن قوائم الحظر، وتعمد إلى أدنى تنفيذ ممكن للعقوبات، بالإضافة لهذا وذاك للصين بصمة واضحة في تضمين نصوص العقوبات ثغرات واسعة[3]. فعلى سبيل المثال، في آذار من العام 2016 حظر قرار مجلس الامن 2270 الفحم الكوري وعددٍ من المعادن، إلّا أنّ القرار نصّ على جواز استيراد هذه السلع حصراً لأغراضٍ إنسانيّة، سمح ذلك للصين باستيراد ما يقارب من مليار دولار من الفحم الكوري منذ صدور القرار حتى نهاية العام عملاً بالإعفاء المنصوص عليه في القرار آنف الذكر. وكذلك الأمر مع القرار رقم 2321 الذي أعفى الحديد الكوري من الحظر[4]، ينص القرار على ملئ الشركات التي تصدّر السلع الرئيسيّة كالفحم والحديد نموذج تعهد بأن الصفقة هي لغرض كسب العيش ولا تشمل البرنامج النووي وبرنامج الصواريخ لكوريا الشماليّة، تكتفي بكين بموجب القرار بالطلب من أي شركة أن تملئ النموذج للوصول إلى الفحم والحديد الكوري[5].

---

[1] محمد فايز فرحات، مستقبل الانتشار النووي في شمال شرقي آسيا، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام: العدد 167، كانون الثاني 2007، ص. 117

[2] أبو بكر الدسوقي، "العلاقات الروسية–الصينية: محددات الخلاف وآفاق التعاون"، مرجع سابق، ص .77

[3] Bruce Klingner, Chinese Foot-dragging on North Korea Thwarts U.S. Security Interests, 11/08/2016 in: https://www.heritage.org/defense/report/chinese-foot-dragging-north-korea-thwarts-us-security-interests (accessed on 25/07/2020)

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, Report to Congress 2017, p. 334

[5] Stephan Haggard, North Korea: witness to transformation. Once Again, Sanctions Enforcement, The Peterson Institute for International Economics, 05/07/2016 in:

إن لإلتزام الصين بتنفيذ القرارات الدولية سمة بارزة وهو أنّه عادةً ما يكون مؤقّتاً ولا يتّسم بالإستمرارية، في أيلول من العام 2006 أوقفت الصين صادراتها من النفط بشكلٍ كامل عادت بعد شهر استئناف إمداد جارتها بالنفط، وفي نفس العام أغلقت مكتب الجمارك في دادونغ الحدودية لمدة أربعين يوماً عادت بعدها التجارة الثنائيّة إلى الإرتفاع في العام 2007، في العام 2014 و2015 لم تسجل الجمارك الصينيّة أيّه بيانات بخصوص إمداد النفط إلّا أنّ مسؤولو وزارة الأمن العام الصيني أكدوا استمرار تدفق النفط الصيني[1].

ذكرت وكالة أنباء يونهاب الكوريّة الجنوبيّة أنّ واردات الصين من كوريا الشمالية من المعادن مستمر برغم الحظر المفروض من الأمم المتحدة. نقلاً عن رابطة التجارة الدوليّة الكوريّة ومكتب الجمارك الصيني أنّ ما قيمته 120 الف دولار من الفضّة تم استيرادهم من كوريا الشماليّة و680 الف دولار من الزنك، أضف إلى ما يقارب من 100 الف دولار من النحاس في الأشهر الثلاث الأولى من العام 2017، علماً أنه بموجب قراريّ مجلس الامن رقم 2270 و2321 تم حظر جميع الدول من استيراد هذه المعادن وغيرها من كوريا الشماليّة[2].

نلاحظ أنه مع كل تصرّف خطير تقوم به كوريا الشماليّة كان المجتمع الدولي على استعداد لزيادة ورفع وتيرة العقوبات، فيما بالنسبة لها فإن كل قرار كان يصدر تعتبره بمثابة تهديد ومثاراً للقلق، مما استدعى تسريع عمليات الإطلاق الصاروخيّة والتجارب النوويّة لتصل إلى نقطة اللاعودة والتي تعتبرها درعاً حامياً ووحدها الكفيلة بمنع قيام المجتمع الدولي بأي تحرك هجومي من شأنه ضرب البنية الأساسية للبلاد وتعريض النظام للخطر. فيما يتعلق بكوريا الشمالية، وحدها الصين القادرة على إثبات نجاعة العقوبات الدوليّة من عدمها. وقد أثبتت أنها تضغط عندما تريد أن تحصل على تنازل كوري محدّد وستعود حتماً عنها لضمان استمرار نظامها وبالتالي ديمومة العلاقات المشتركة.

---

https://cutt.ly/LvfeQn7 (accessed on 25/07/2020)

[1] Bruce Klingner, op.cit

[2] China continues to buy N. Korean minerals despite U.N. ban, Yonhap News agency 29/04/2017
https://en.yna.co.kr/view/AEN20170429002100315 (accessed on 25/07/2020)

المبحث الثاني: التداعيات الدوليّة للأزمة الكوريّة الشماليّة والموقف الصيني منها

تعتبر الأزمة الكوريّة الشماليّة أحد أكثر الأزمات المؤرقة عالمياً والأكثر حساسية، ذلك أن خطر نشوبِ حربٍ نوويّة يبقى قائماً، فإذا كانت قد نجحت القوى النوويّة سابقاً في تجنّب الإصطدام المباشر، إلّا أنّ حسابات كوريا الشماليّة تبدو مختلفة تماماً، فهي ترى أنها مستهدفة بأمنها ووجودها، وقد تذهب حيال شعورها بالقلق واللا ثقة بمحيطها إلى التصعيد. وما التهديد الدائم من الجهة الشماليّة إلّا نذيراً بما يمكن أن تقدم عليه. إن امتلاك كوريا الشماليّة السلاح النووي ليس وحده ما يزعزع الأمن، فإن وسائل إطلاق هذا السلاح عبر برنامج صواريخ متطوّر ودقيق قادر على تهديد دول المنطقة، وصولاً إلى جميع القواعد العسكريّة الأميركيّة في المحيط الهادئ بل وتطويرها قدرات إطلاق تصل إلى عمق الأراضي الأميركيّة مع وجود برامج أسلحة كيميائيّة وبيولوجيّة يجعل من الصعوبة بمكان التعامل مع ملفٍ شائك كالأزمة الكوريّة.

المطلب الأول: الملف النووي والأسلحة الإستراتيجيّة الكوريّة الشماليّة

تعتبر الأسلحة الكوريّة الشماليّة أحد العوامل الرئيسيّة لعدم الإستقرار في شرق آسيا. سنتحدث عن برامجها النوويّة والبيولوجيّة والكيميائيّة أضف لبرنامج الأسلحة الصاروخيّة.

تعود بداية البرنامج النووي لكوريا الشمالية إلى العام 1955 حين أسّست معهداً للأبحاث النوويّة، اتسم بالإعتماد على النفس في بداياته[1]. وقّعت بيونغ يانغ وموسكو اتفاقيّتين في العام 1956 للإستخدام السلمي للطاقة النوويّة والتعاون في مجال العلوم النوويّة[2]، توجّه على الأثر 200 عالم كوري شمالي إلى معهد "دوبان" للأبحاث النوويّة للتدرّب هناك[3]. مستغلّة الخلاف السوفياتي الصيني، نجحت بيونغ يانغ بإقناع بكين بتوقيع اتفاقية للتعاون في المجال النووي في العام 1959، وبدأت الصين بتدريب العلماء والمهندسين الكوريّين الشماليّين والتي استمرت لغاية العام 1967[4]. في العام 1965 أنشأت كوريا الشماليّة أول مركز أبحاث نووي في مدينة يونغ بيونغ، طوّر

---

[1] نسمية طويل، **المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة**، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، 2017، ص. 205

[2] Nicholas Khoo and Reuben Steff, **Security at a Price: The International Politics of U.S. Ballistic Missile Defense**, Rowman and littlefield, London,2017, p. 98

[3] محمد ابراهيم الدسوقي، **القضية النووية الكورية**، منشور في سلسلة اوراق آسيوية، القاهرة، العدد 52، تشرين الأول 2003، ص. 3

[4] Walter C. Clemens Jr, **North Korea and the World: Human Rights, Arms Control, and Strategies for Negotiations**, University Press of Kentucky, Kentucky, 2016, p. 92

توسكا أو NK-02 الذي يبلغ مداه 120 كلم ويغطي سيول. أضف لصاروخ NK-08 الذي يغطي معظم الأراضي الأميركية وكذلك تعمد إلى تطوير صاروخ بالستي يطلق من الغواصات[1]. تعتبر مشكلة الصواريخ الكوريّة هاجساً في شرق آسيا، ومع برنامجها النووي تصبح هذه الصواريخ ناقلة للقوة التدميرة الهائلة لدول المنطقة وتمنح بيونغ يانغ مركزاً مرموقاً على ساحة القوّة عالميّاً.

تولي كوريا الشماليّة أهمّية خاصّة للأسلحة الإستراتيجيّة، وتمتلك القدرات الذاتيّة لإنتاجها. تسلّمت كوريا الشماليّة أسلحة كيميائيّة بعد انسحاب القوات اليابانيّة عقب استسلامها في الحرب العالميّة الثانية من القوات الصينيّة والسوفياتيّة، وسعت لتطوير هذه الأسلحة. تمتلك بيونغ يانغ قدرات لإنتاج غاز السارين والخردل والأعصاب وغيرها من الأسلحة الكيميائيّة وتمتلك قدرات إيصال هذه الأسلحة باستخدام الصواريخ البالستيّة القادرة على التزوّد برؤوس كيميائيّة وكذلك قذائف المدفعيّة الثقيلة. فيما يتعلق بالأسلحة البيولوجيّة، انضمت بيونغ يانغ لمعاهدة الأسلحة البيولوجيّة والسامة في آذار 1987 ويُعتقد أنها تملك قدرات إنتاج أسلحة بيولوجيّة لكنّ برنامجها غير متقدّم[2] كسائر برامج الدمار الشامل. تشير التقديرات إلى امتلاكها ما يقارب 13 عاملاً بيولوجيّاً، من بينها الجمرة الخبيثة والكوليرا وحمّى التيفوئيد وغيرها. لكنّ جهودها تنصب في مواجهة هجوم بيولوجي محتمل خصوصاً أنها تدّعي بأن القوات الأمميّة استخدمت هذه الأسلحة في الحرب الكوريّة وبذلك فهي لن تستخدمه أبداً[3].

المطلب الثاني: الأزمة الكوريّة الشماليّة

لا يوجد توافق لتحديد بدء الأزمة الكوريّة أو بمعنى آخر إنها مجموعة أزمات ترتبط بعضها ببعض، يرجع البعض بداية الأزمة الكوريّة الشماليّة إلى التفجير النووي الأول الذي حصل في العام 2006 والذي انضمت عبره كوريا الشماليّة إلى نادي الدول النوويّة، ويعود البعض الآخر للحديث عن العام 2002 عند اعتراف نائب وزير خارجيّة كوريا الشماليّة كانغ سوك جو لمساعد وزير الخارجية الأميركي جيمس كيلي بأن بلاده لديها برنامج أسلحة نوويّة[4]. والبعض الآخر يعود للعام 1998 عندما أطلقت صاروخاً عابراً للقارات فوق اليابان ما شكّل تهديداً واضحاً للأمن والإستقرار الدوليين، ويعود البعض الآخر إلى آذار من العام 1993 ونحن نؤيّد هذا الفريق عندما

---

[1] Terence Roehrig, op.cit, p. 89-91

[2] محمد ابراهيم الدسوقي، **القضية النووية الكورية**، مرجع سابق، ص. 13.

[3] Terence Roehrig, op.cit, p. 85-86

[4] Andrew Scobell, op.cit, p. 8

أعلنت كوريا الشماليّة نيّتها الإنسحاب من معاهدة عدم الإنتشار النووي، فكان إيذاناً ببدء الأزمة الكوريّة وما الأحداث اللاحقة إلا جزءاً من التطوّرات المرتبطة بها.

الفقرة الأولى: الأزمة النوويّة الأولى وإتفاق الإطار

انضمت كوريا الشماليّة لمعاهدة حظر الإنتشار النووي في 12 كانون الأول من العام 1985، وهي، بموجب المعاهدة، قد وافقت على عدم إنتاج أسلحة نوويّة وعلى إجراءات التفتيش الدولي للمنشآت النوويّة بُغية التأكّد من عدم استغلالها لأغراضٍ غير سلميّة[1]. إنّ هذه المعاهدة توفّر للوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة سلطات تسمح لها بتفتيش أي مكان تدور حوله شكوك في كونه يُستغل للأنشطة النوويّة[2]. ما لبثت أن أعلنت انسحابها من المعاهدة في 12 آذار 1993، على الأثر هدّدت الولايات المتحدة بفرض مزيدٍ من العقوبات وسعت للتفاوض مع كوريا الشماليّة بشكلٍ مباشر. في حزيران 1993 جرى التعهّد بعدم استخدام القوّة في جنيف. جولة ثانية من المفاوضات جرت في تموز 1993 استأنفت كوريا الشماليّة محادثاتها مع الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة[3]، مهّدت هذه الإجتماعات لاتفاق الإطار في 21 تشرين الأول 1994 للتفاوض على حلّ شامل في شبه الجزيرة الكوريّة وخلوّها من الأسلحة النوويّة. تم تقرير استبدال المفاعلات الكوريّة بأخرى تعمل بالماء الخفيف بطاقة إنتاجية تساوي 2000 ميغاواط ولحين انتهاء هذه المفاعل سيتم توفير طاقة بديلة للكهرباء والتدفئة في مقابل تجميد المفاعلات الخاضعة للرقابة، وفي مرحلة أخرى العمل على تطبيع العلاقات السياسيّة والإقتصاديّة الأميركيّة الكوريّة الشماليّة مع تقديم الولايات المتحدة ضماناتٍ بعدم التهديد أو استخدام الأسلحة النوويّة[4]. تحسّنت العلاقات بين البلدين بشكل كبير وجرى افتتاح مكاتب اتصال متبادلة. وبالرغم من أن الإتفاق يعتبر ثنائيّاً، إلّا أنّه ترتّب عليه

---

[1] محمد ابراهيم الدسوقي، **القضية النووية الكورية**، مرجع سابق، ص. 6

[2] محمد إبراهيم شاكر،"العالم وقضية الانتشار النووي: معاهدة منع الانتشار النووي..تحديات المراجعة"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 180، نيسان 2010، ص. 9

[3] مي عبد الرحمن غيث، "أميركا وكوريا الشمالية..أي مستقبل للعلاقة؟"، مرجع سابق، ص. 149

[4] اتفاق الإطار بين الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية كوريا الديمقراطية المنشور في موقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

تم الاطلاع بتاريخ 2020/07/31 https://cutt.ly/xcTgjZY

تبعاتٍ دوليّة فشاركت دول كاليابان وكوريا الجنوبيّة بمنظمة تنمية الطاقة في كوريا[1]، حيث ستقوم هذه المنظمة(KEDO) بتزويد كوريا الشماليّة بالمفاعل التي تعمل على الماء الخفيف[2]. هذه المنظّمة أُنشئت في العام 1995 وانضم إليها فيما بعد الإتحاد الأوروبي وعددٍ من الدول، إذ يقع على عاتق المنظّمة تنفيذ الإطار المتفق عليه وتوفير الدعم المالي والفنّي للمفاعلات التي تعمل بالماء الخفيف وتوفير احتياجات كوريا الشماليّة من الطاقة[3].

الفقرة الثانية: الأزمة النوويّة الثانيّة والمحادثات السداسيّة

عند إيقاف كوريا الشماليّة تعاونها مع الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة، تفجّرت الأزمة مع الولايات المتحدة ما حدى بإدارة الأخيرة وضع خطّة لضرب المفاعلات النوويّة الكوريّة، مع تخوفٍ من عملٍ كوريّ شمالي يستهدف القوات الأميركيّة في كوريا الجنوبيّة، أضف إلى مخاوف بشأن الإشعاعات النوويّة، فكان اتفاق الاطار. عقب هجمات 11 أيلول 2001 وصف الرئيس بوش كوريا الشماليّة بأنها جزءاً من محور الشرّ، توقّفت إدارة بوش عن تنفيذ ما تعهّدت به الإدارة السابقة بخصوص المفاعليْن الذيْن يعملان بالماء الخفيف وأعلنت أن بيونغ يانغ لمّا تزلْ تواصل العمل ببرنامجها النووي بشكلٍ سرّي فعلّقت تزويدها بالوقود[4]. وهكذا انهار اتفاق الإطار في ت2 2002 وكان ما يمكن تسميته بالأزمة الكوريّة الثانيّة بعد اعتراف مسؤولين كوريّين بامتلاك بلادهم برنامج نووي سرّي للأغراض العسكريّة[5]، سريعاً أعلنت إعادة تشغيل مفاعلاتها النوويّة وقامت بطرد مفتشي الوكالة الدوليّة ونزعت كاميرات المراقبة وانسحابها من معاهدة منع الانتشار[6].

---

[1] السيد صدقي عابدين، "الأبعاد السياسية الداخلية للصراع في شبه الجزيرة الكورية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام ، العدد 167، كانون الثاني 2007 ، ص. 102-103

[2] James E. Hoare, **Historical Dictionary of Democratic People's Republic of Korea**, Second Edition, Rowman & Littlefield, Lanham, 2019, p. 87

[3] Sun Young Ahn and Joel S. Wit, "North Korea’s nuclear-weapon program: implications for the nonproliferation regime", In, **Routledge Handbook of Nuclear Proliferation and Policy**, Edited by Joseph F. Pilat and Nathan E. Busch, Routledge, London and New York, 2015, p. 74

[4] علي حسين باكير، "النزاع الاميركي- الكوري الشمالي حول الملف النووي"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 167، تشرين الاول 2005، ص. 196-197

[5] إبراهيم غالي، "دولة نووية جديدة: دلالات التفجير النووي الثالث في كوريا الشمالية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 192، نيسان 2013، ص. 140

[6] علي حسين باكير، النزاع الأميركي- الكوري الشمالي حول الملف النووي، مرجع سابق، ص. 197

كان لا بدّ من البدء في خارطة طريق لإيجاد حلٍ للمسألة الكوريّة، طالبت بيونغ يانغ بمحادثات مباشرة مع الولايات المتحدة لكنها، الأخيرة، رفضت بشدّة ومع الضغط الصيني عليها وافقت على المحادثات المتعددة[1]. وفي إطار لملمة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، أتت المحادثات الثلاثيّة في بدايات العام 2003، والتي كان يعوّل عليها في سحب فتيل الأزمة، لكن مطالب بيونغ يانغ، جاءت لتفسد آمال إيجاد حلول نهائيّة، فقد وضعت شروطاً مسبقة للسير في المباحثات الثلاثيّة[2] التي ما لبثت أن توسّعت لتبدأ المحادثات السداسيّة مع انضمام كوريا الجنوبية، اليابان وروسيا[3].

عُقدت الجولة الأولى من المفاوضات السداسية في آب 2003، تمسّكت الولايات المتحدة بمبدأ التفكيك الكامل والنهائي للبرنامج النووي والمنشآت النووية الكوريّة قبل أي تعهّدات أميركيّة في حين كانت تأمل كوريا تبادل التنازل وتزامنه مع الإلتزامات التي تريدها والتي تشمل معاهدة مكتوبة كشرط للتسوية تضمن عدم الإعتداء عليها وتطبيع العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة وبناء مفاعليْن يعملان بالماء الخفيف والحصول على تعويضاتٍ إقتصادية في مجال الطاقة، فاكتفى بيان هذه الجولة التأكيد على جملة من المبادئ العامّة لتسوية الأزمة[4].

لمْ تأتِ الجولة الثانية، التي عُقدت في شباط 2004 بالجديد على مستوى النتائج برغم من تراجع مطالب بيونغ يانغ عن اتفاق عدم اعتداء. طرحت تجميد برنامجها مقابل الحصول على مساعدات فيما بقى موقف واشنطن على حاله من حيث التفكيك قبل النقاش في التعويضات[5]. جولة ثالثة من المحادثات عُقدت في حزيران 2004، ضغطت الصين واليابان في سبيل كسر الجمود الحاصل، أفضت لموافقة الولايات المتحدة تقديم حوافز إقتصاديّة على شكل شحناتٍ من النفط

---

[1] Leszek Buszynski, **Negotiating with North Korea: the six party talks and the nuclear issue**, Routledge, Abingdon and New York, 2013, p. 33

[2] Yufan Hao, "The Korean Peninsula A Chinese View on the North Korean Nuclear Issue", In **Challenges to Chinese Foreign Policy: Diplomacy, Globalization, and the Next World Power**, Edited by Yufan Hao, C. X. George Wei, Lowell Dittmer, Kentucky: The University Press of Kentucky, 2009, p. 159

[3] Joseph Yu-Shek Cheng, op.cit, 2018, p. 16

[4] محمد فايز فرحات، **الازمة النووية الكورية: مستقبل سباق التسلح والتعاون الامني**، منشور في كراسات استراتيجية، العدد 171، القاهرة، كانون الثاني 2007، ص. 8

[5] Leszek Buszynski, **Negotiating with North Korea: the six party talks and the nuclear issue**, op.cit, p. 85,88

وبضماناتٍ أمنيّة مؤقّتة في مقابل الكشف عن برنامجها النووي بشكلٍ كامل والخضوع لعمليات التفتيش، إلّا أن الهدف الأميركي لمّا يزلْ التفكيك الكامل لبرنامج كوريا الشماليّة النووي[1].

الجولة الرابعة من المحادثات السداسيّة جاءت على مرحلتيْن عُقدت الأولى بين 26 تموز و7 آب والثانيّة في أيلول من العام 2005، ومع مفاوضاتٍ مكثّفة لمْ يتم التوصّل إلى اتفاق. طالبت كوريا الشماليّة بحقّها بالإستخدام السلمي للطاقة النوويّة، كان موقف الولايات المتحدة واضح بأنّه لا يجب أن تقوم بيونغ يانغ بأنشطة نوويّة نابع من كون الأخيرة حوّلت منشأة بحثيّة في يونغبيون إلى مركز إنتاج للبلوتونيوم المستخدم في الأسلحة النوويّة عقب انهيار اتفاق الإطار. فرفضت تزويد بيونغ يانغ بمفاعل يعمل بالماء الخفيف، رغم أنّ هذا النوع من المنشآت أقلّ احتمالاً لإنتاج البلوتانيوم للأسلحة النوويّة[2]، لكن يبقى أهم ما جاء في هذه الجولة هو صدور بيان بكين.

صدر البيان في 19 أيلول 2005 متضمّناً عدداً من المبادئ الأساسية في سبيل تسوية أزمة البرنامج النووي من التزام الأطراف الستة بإخلاء شبه الجزيرة الكوريّة من الأسلحة النوويّة بطريقة سلميّة وقابلة للتحقّق، التزام كوريا الشماليّة بالتخلّي عن جميع أسلحتها النوويّة وبرامجها النوويّة القائمة. ومن ناحية أخرى، أكّدت الولايات المتحدة أنها لا تنوي القيام بأيّ هجوم على كوريا الشماليّة سواء بالأسلحة التقليديّة أو النوويّة والتزام كوريا الجنوبيّة عدم استقبال أو نشر أسلحة نوويّة. من النقاط الهامّة في البيان إشارته لحقّ تمسّك بيونغ يانغ بالإستخدام السلمي للطاقة النوويّة وعلى اتخاذ خطوات لتطبيع العلاقات بين أميركا وكوريا الشماليّة وتسوية المشاكل التاريخيّة[3]. لم يبدّد اتفاق بكين أزمة انعدام الثقة المتبادلة بين أميركا وكوريا الشماليّة، تخوّفت الأخيرة من أهداف اتفاق بكين، وبعد يومين من صدوره قالت إن أميركا تريد تجريدها من السلاح النووي بموجب المحادثات السداسيّة لتضربها فيما بعد بسلاحٍ نووي[4]. عقدت الجولة الخامسة على عدّة مراحل بين تشرين الثاني 2005 وشباط 2007 حيث تم التوصّل إلى اتفاق لتنفيذ بيان بكين[5]عرفت باسم اتفاقية الإجراءات الأوّليّة، حيث وعدت كوريا الشماليّة بإغلاق منشآت يونغبيون

---

[1] Leszek Buszynski, ibid, p. 90

[2] Tae-Hwan Kwak, "North Korea's Second Nuclear Crisis and the Six-Party Talks", In **North Korea's Second Nuclear Crisis and Northeast Asian Security**, Edited by Seung-Ho Joo and Tae-Hwan Kwak, Ashgate, Hampshire, 2007, p. 16-18

[3] محمد فايز فرحات، **الازمة النووية الكورية: مستقبل سباق التسلح والتعاون الامني**، مرجع سابق، ص. 11-10

[4] محمد فايز فرحات، المرجع نفسه، ص 15

[5] Jina Kim, **The North Korean Nuclear Weapons Crisis The Nuclear Taboo Revisited?**, Palgrave Macmillan, Hampshire and New York, 2014, p. 112

النوويّة والبدء بمحادثات ثنائيّة مع واشنطن تهدف إلى إقامة علاقات دبلوماسيّة كاملة، واكتمل تفكيك منشآتها تلك في حزيران 2008[1]. فيما بعد تم سحب كوريا الشماليّة من قائمة الدول الراعية للإرهاب وإفصاحها عن برنامج البلوتونيوم لديها للصين[2].

الفقرة الثالثة: المرحلة الثالثة من الأزمة النوويّة

المرحلة الثالثة تبدأ مع انتهاء المحادثات السداسيّة. حيث أعلنت كوريا الشماليّة في 14 نيسان 2009 انسحابها من المحادثات وبالتالي انتهاء مرحلة بُذلت خلالها جهوداً دبلوماسية للتوصّل إلى تسوية لهذه الأزمة، ما لبثتْ كوريا أن نفّذت تجربتها النوويّة الثانية في 25 حزيران 2009 بعدما سبق وأعلنت عن استئناف برنامجها في 13 حزيران. في تشرين الثاني 2010 أعلنت بيونغ يانغ عن منشأة جديدة لتخصيب اليورانيوم، وما لبثت أن أعلنت نفسها رسميّاً دولة نوويّة[3]، تبع هذا التفجير عدة اختبارات. بالمجمل، أجرت كوريا الشماليّة ست اختبارات نوويّة بدأتها في العام 2006 ثم في العام 2009 و2013 وتفجيرين في العام 2016 وآخرهم في العام 2017[4].

في إطار السعي لإيجاد حلّ للأزمة الكوريّة، التقى الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع نظيره الكوري الشمالي كيم جونغ أون للمرّة الأولى في سنغافورة حزيران 2018، بما يمثّل حلقة جديدة لإيجاد مخرج للأزمة الكوريّة، تم الإتفاق على العمل من أجل علاقة ثنائيّة جديدة وإخلاء شبه الجزيرة الكوريّة من الأسلحة النوويّة والتوصّل لسلامٍ دائم وإرساء الإستقرار في شبه الجزيرة الكوريّة والتعاون بشان استعادة رفات الجنود الأميركيّين الذين قضوا في الحرب الكوريّة. وللدفع في سبيل تحقيق هذه الأهداف كانت قمّة هانوي في شباط من العام 2019 ولم يتم التوصّل إلى اتفاق في هذا الإجتماع. تركّزت المطالب الكوريّة حول تقديم تنازلاتٍ متبادلة وطالبت برفع جزء من العقوبات

---

[1] Haksoon Paik, "Superpower rivalry and the victimization of Korea: the Korean War and the North Korean nuclear crisis", In **Superpower Rivalry and Conflict: The long shadow of the Cold War on the twenty-first century**, Edited by Chandra Chari, Abingdon and New York, Routledge, 2010, p. 42-43

[2] Jina Kim, The North Korean Nuclear Weapons Crisis The Nuclear Taboo Revisited?, op.cit, p. 113

[3] Gu Guoliang, "China's Policy toward the DPRK's Nuclear and Missile Programs", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 158

[4] Wyn Q. Bowen, Hassan ElBahtimy, Christopher Hobbs, Matthew Moran, **Trust in Nuclear Disarmament Verification**, Palgrave Macmillan, London, 2018, p. 38

المفروضة من الأمم المتحدة والتي تركّز على النشاط الإقتصادي في مقابل تفكيكها لمجمّع يونغ بيون النووي، هذا ما لم توافق عليه الولايات المتحدة التي كانت تأمل وعلى طريقة ترامب إلى الوصول لصفقة كبيرة تنزع عبرها كوريا الشماليّة أسلحتها النووية بشكلٍ كامل وقابل للتحقّق في مقابل رفع العقوبات وإحراز تقدم في أهداف القمّة [1].

المطلب الثالث: تداعيات الأزمة الكوريّة الشماليّة

تعتبر الأزمة النوويّة الكوريّة محفّزاً لعددٍ كبير من التداعيات التي تؤثّر على الصعيد الدولي، تلك الأزمة التي يبقى احتمال اندلاع حرب نوويّة قائماً فيها، سنستعرض أبرز تداعياتها.

الفقرة الأولى: ازدياد العسكرة وتوتّر العلاقات

كان لإطلاق كوريا الشماليّة صاروخ تايبودونغ في العام 1998 بالغ الأثر في تغيير العقلية اليابانيّة الإستراتيجيّة لتتجه نحو تطوير قدراتها العسكريّة، وبعيداً عن تحالفها مع الولايات المتحدة وبشكلٍ مستقل، أطلقت قمراً صناعياً لغاية مراقبة التطوّرات. اليابان التي تفتقد القدرات الهجومية قرّرت الحصول على طائرات التزود بالوقود بغية تمكينها من شنّ ضرباتٍ جويّة بعيدة، أضف إلى أن الحكومة اليابانيّة قد أذنت لخفر السواحل بتتبّع أي خرق للسيادة اليابانيّة من سفن مجهولة وأشّرت بالضوء الأخضر لضربها. عند اندلاع الأزمة الكوريّة الثانية، وافقت اليابان على زيادة التمويل والدعم البحثي لمشروع الدفاع الصاروخي، بعد ذلك أقرّ البرلمان الياباني ثلاثة قوانين طوارئ للحرب، يمكّن التشريع الجديد تخطي عديد من القيود التي تعيق نشر، حشد وتشغيل قوات الدفاع الذاتي بشكلٍ سريع وفعّال[2]. كما تعتبر الأزمة الكوريّة حافزاً هامّاً بالنسبة لليابان لتطوير ونشر أنظمة الدفاع الصاروخي[3].

بُعيْد تجربتها النوويّة الثالثة واستخدامها صاروخ Taepo Dong-2 لوضع قمر صناعي في المدار، حفّزت تصرفات كوريا الشماليّة تعزيز الولايات المتحدة الدفاع الصاروخي من خلال زيادة المعترضات الأرضيّة في الولايات المتحدة من 30 إلى 44، كما دفعت اليابان إلى إضافة رادار

---

[1] China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, op.cit, p. 2

[2] Samuel S. Kim, op.cit, p. 44-46

[3] Glyn Ford and Soyoung Kwon, **North Korea on the Brink Struggle for Survival**, Pluto Press, London, 2008, p. 213

TPY-2 للإنذار المبكر وتتبّع أي صواريخ تُطلق من كوريا الشماليّة[1] بعدما سبق ونشرته اليابان كجزءٍ من نظام الدفاع الأرضي في العام 2007 و2012[2] رداً على استفزازات بيونغ يانغ. أكّد وزير الدفاع الكوري الجنوبي في أيلول من العام 2016، ردّاً على التجارب النوويّة الشماليّة، استكمال بلاده الإستراتيجيّات الوقائيّة الدفاعيّة وسعيها الحصول على أسلحة دمار شامل بما يكفي لتدمير بيونغ يانغ، بُعيد نشرها نظام ثاد الذي تعارضه بكين بشدة[3].

تزيد الأزمة الكوريّة من توتّر العلاقات الدوليّة، وبخاصّة الصين والولايات المتحدة الأميركيّة، في حين أولويّة واشنطن نزع السلاح النووي وسحب فتيل التوتّر، فهي تدرك أن لبكين إمكانيّة تأثير كبيرة على كوريا لكنها لا تقوم بما يكفي للضغط عليها [4]. بعد تجربتها النوويّة السادسة في أيلول 2017 ازداد التوتر فهدّد ترامب أنّ من بين الخيارات المطروحة رداً على هذه الإستفزازات هو إيقاف التبادل التجاري مع الدول التي تتعامل مع كوريا الشماليّة، ما يعرّض العلاقات الأميركية الصينيّة والأميركية الكوريّة الجنوبيّة للخطر [5].

دائماً ما تهدّد بيونغ يانغ تحويل سيول لبحرٍ من النار، وتقوم باستفزازات متواصلة وبخاصّة كوريا الجنوبية، تملّكت سيول أعصابها غير مرة بعد تعرّض مواطنيها وجنودها لاعتداءات متواصلة، لكنّ هل صبرها سيستمر إلى ما لا نهاية؟ خاصة بعد الوعود التي قطعتها سيول أن أي استفزازات مستقبليّة من بيونغ يانغ سيتبعه انتقام غير مسبوق من جانبها[6].

---

[1] U.S. Department of Defense, Missile Defense Announcement https://archive.defense.gov/Speeches/Speech.aspx?SpeechID=1759 18.08.2020

[2] U.S. - Missile defense, Army/Navy Transportable Radar Surveillance, in: https://cutt.ly/1vfyp3N (accessed on 18/08/2020)

[3] Kim Tae-woo, North Korea's 5th Nuclear Test: The Fallout in Seoul, The Diplomat, 20/8/2020 https://thediplomat.com/2016/09/north-koreas-5th-nuclear-test-the-fallout-in-seoul/ (accessed on 22/09/2020)

[4] Denny Roy, "Strategic Ramifications of the North Korea Nuclear Weapons Crisis", op.cit, p. 58

[5] North Korea's Sixth Nuclear Test: Assessing the Fallout, 05/09/2017 https://www.ncnk.org/news/north-koreas-sixth-nuclear-test-assessing-fallout (accessed on 25/08/2020)

[6] Denny Roy, ibid, p. 59-61

الفقرة الثانية: الإنتشار النووي

تحفّز الأزمة الكوريّة دولاً أخرى لحيازة السلاح النووي وبشكلٍ خاص اليابان وكوريا الجنوبيّة وربّما تايوان. أضف إلى ذلك بدأت الدعوات تتعالى في كوريا الجنوبيّة لإعادة المظلّة النوويّة الأميركيّة ومطالبات بتطوير غوّاصات تعمل بالطاقة النوويّة[1]. كما أنّ امتلاك كوريا الشماليّة لتقنيات الصواريخ العابرة والتكنولوجيا النوويّة يشجّع دولاً أخرى السير في الطريق الكوري، فإن كوريا الشماليّة أصبحت أنموذجاً لتحدّي الإرادة الدوليّة وتنفيذ أجنداتها، فنرى دولاً مثل إيران، برغم من أنها تعلن أن برنامجها النووي سلمي، ورغم أن الظروف المحيطة بها مختلفة عن تلك التي تكتنف الأزمة الكوريّة، تسير بخطى ثابتة لامتلاك التكنولوجيا النوويّة. أضف لأن وجهة نظر الدول التي تعتبر نفسها أنها مضطهدة، ونرى انها محقّة، إذ كيف لدول امتلكت السلاح النووي وأجرت تجاربها ومنها من قام باستخدامه واقعاً، أن تمنع دولاً أخرى من امتلاك السلاح النووي، كان الأجدى أن تقوم هذه الدول بتدمير سلاحها النووي أولاً لتبيّن صدق نواياها بحظر الإنتشار، إنّما ما يحصل هو احتكار هذا السلاح بمجموعة دول تمنع غيرها من الوصول إليه.

يُعتبر الطريق الذي سلكته كوريا الشمالية رغم وعورته، إلّا أنه مثالاً يُحتذى لمن يستطيع تحمّل مخاطره، لم يتمكن جيرانها ولا المجتمع الدولي عن ثنيها عن هدفها المتمثّل بامتلاك السلاح النووي، فأعطت دروساً يُستفاد منها من خلال تكتيكاتها التفاوضيّة سواء مع الولايات المتحدة أو من خلال المحادثات متعدّدة الأطراف وصمودها أمام العقوبات والضغوط الدوليّة، وبالتأكيد دراسة ردّات الفعل عقب تجربتها الأولى وتقبّل المجتمع الدولى للأمر الواقع برغم من أن الأمر لمّا ينتهي بعد[2].

الفقرة الثالثة: مستقبل التحالف الأميركي – الياباني – الكوري الجنوبي

تضع الأزمة الكوريّة التحالف الغربي على المحك، طارحةً وجهتّي نظر تتعلق بمستقبل هذا التحالف. تثير المخاوف من كوريا الشمالية، خطورة فك التحالف الغربي. ففي خضمّ الأزمة قد

---

[1] Kim Tae-woo, ibid.

[2] Chung Min Lee, The Evolution of the North Korean Nuclear Crisis: Implications for Iran, Security Studies Center, Winter 2009, p. 23-24,26 in https://inis.iaea.org/collection/NCLCollectionStore/_Public/42/050/42050141.pdf?r=1&r=1

تفك سيول وطوكيو ارتباطهما بالولايات المتحدة إذا ما فقدن الثقة بالرافعة الأمنيّة التي توفّرها، وقدرتها على الإلتزام بتعهّداتها حيال التهديدات الشمالية[1]. إنّ تطورات الأزمة تدفع أطراف البيت الواحد إلى التشكيك بخيارات الأخرى. عقب تنفيذ كوريا الشمالية تجربتها النووية السادسة، شكّك الرئيس الأميركي دونالد ترامب بجدوى سياسة التهدئة المتبعة من كوريا الجنوبية واصفاً أن سياستها لن تنجح، كما سبق وأعلن استعداده سحب اتفاقية التجارة الحرّة مع كوريا الجنوبيّة مما يخلق مُناخاً متوتّراً[2]. وأخرى تؤكّد أن لا سبيل إلّا إلى تعميق هذا التحالف ذلك أنّهم في خندق واحد ولا سبيل إلّا إلى التعاون. مع بدايات الأزمة النوويّة الكورية الأولى بدأ التعاون الأمني الثلاثي الأميركي الياباني الكوري الجنوبي، كما نشط وتعزّز التعاون الثنائي الأميركي الياباني، الأميركي الكوري الجنوبي وكذلك الياباني الكوري الجنوبي. شكّل الخطر الشمالي قوّة دفع لهذه العلاقات مع تخوف من انهيار محتمل في منتصف التسعينات عمّق هذا التعاون، فظهر الإعلان المشترك المتعلّق بالأمن بين اليابان والولايات المتحدة في العام 1996 ثم المبادئ التوجيهيّة بينهم في العام 1997، عزّزت كوريا الجنوبيّة واليابان، برغم من ماضيهم الأليم، تعاونهم الأمني والتبادل الدفاعي وتبادل المعلومات الإستخباراتية، أقامت الدول الثلاث حواراً أمنيّاً ثلاثيّاً أضف إلى مجموعة التنسيق والرقابة التي من بين أهدافها الرئيسيّة التعامل مع المسألة الكوريّة[3]. بعد التجربة السادسة، أشار الرئيس دونالد ترامب باتخاذ إدارته لإجراءاتٍ تسمح لليابان وكوريا الجنوبية بشراء معدّات عسكريّة متطوّرة وأكّد على التزامات الدفاع المتبادلة مع رئيس وزراء اليابان السابق شينزو آبي[4].

الفقرة الرابعة: فعاليّة نظام عدم الإنتشار والعقوبات الدوليّة

سلّطت الأزمة الكوريّة الضوء على فعاليّة نظام عدم الإنتشار، فقد أظهرت ضعفاً وخللاً في نظام معاهدة عدم الإنتشار والوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة. كانت كوريا الشماليّة الدولة الأولى التي تعلن انسحابها من معاهدة حظر الإنتشار في العام 1993 برغم من تراجعها عن هذه الخطوة لتعود

---

[1] Denny Roy, "Strategic Ramifications of the North Korea Nuclear Weapons Crisis", op.cit, p. 56

[2] North Korea's Sixth Nuclear Test: Assessing the Fallout, op.cit.

[3] Changsu Kim, "China and the United States: the new power configuration in East Asia and South Korea's regional policy", In **Korea in the New Asia: East Asian integration and the China factor**, Edited by Francoise Nicolas, Abingdon and New York: Routledge, 2007, p. 146-147

[4] North Korea's Sixth Nuclear Test: Assessing the Fallout, 05/09/2017, op.cit

بعد عشر سنوات وتعلن عدم التزامها بالمعاهدة وبعد وقتٍ قصير تعلن أنها دولة نووية، يطرح إشكالية حول فعاليّة الآليّات الدوليّة لعدم الإنتشار وفشلها في ثني دولة عضو في المضيّ ببرنامج سلمي وعدم التحوّل لدولة نوويّة. إنّ عجز الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة عن الوصول للمواد النوويّة غير المصرّح بها والمعلومات التكميليّة للأنشطة النوويّة جعلها تستحدث بروتوكولاً إضافيّاً للحصول على تلك المعلومات لكنها بقيت مقيّدة إذ لا يمكنها إجبار الدول التوقيع على هذا البروتوكول[1]. أبرزت الأزمة الكوريّة خطر حصول أيّ دولة غير نوويّة على الأسلحة النوويّة عبر معاهدة الحظر من الإنتشار من خلال دورة الوقود النووي ثم الإنسحاب من المعاهدة. مما أشعل نقاشاتٍ لتفادي تلك الثغرات فظهرت مقترحات منها ما قدمّه الإتحاد الروسي الذي دعا لإنشاء احتياطي من اليورانيوم منخفض التخصيب لتزويد الدول من قِبل الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة ممّا يقلّل الحافز للدول لتطوير قدرات دورة الوقود[2].

بعد شهرين من إعلان بيونغ يانغ انسحابها من معاهدة حظر الإنتشار في العام 1993 صدر قرار مجلس الأمن تحت الرقم 825 اكتفى بدعوتها إلى إعادة النظر في قراراها الإنسحاب والعودة عنه دونما إشارة لأيّة عقوبات، وبعد عشر سنوات أعلنت مجدّداً انسحابها، كان رد مجلس الأمن باهتاً بالإعراب عن القلق حيال الإنسحاب ووعد بمواصلة ومتابعة التطوّرات[3].

اقترح بيار جولدشميت الرئيس السابق لعمليات التفتيش العالميّة في الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة تحرّك مجلس الأمن حيال عدم امتثال اي دولة لمعاهدة عدم الإنتشار بناءاً على طلب من الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة، باعتماده قراراً تلقائياً بموجب الفصل السابع، يجبر الدولة غير الممتثلة منح الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة صلاحيات واسعة. وهذا الحال، ينطبق أيضاً فيما يتعلق بانسحاب أي دولة من المعاهدة والذي سيتعتبر تهديداً للسلم والأمن الدوليّين[4]. إن الصورة الباهتة التي

---

[1] Shinichi Ogawa, "North Korea's Nuclear Development, the Non-Proliferation Treaty Regime, and Regional Security", In **North Korea Crisis and Regional Responses,** Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawaii Honolulu, p. 22-24

[2] Laura Rockwood, "Ensuring Compliance with Standards on the Peaceful Use of Nuclear Energy", In **Realizing Utopia: The Future of International Law,** Edited by Antonio Cassese, Oxford University Press, Oxford, 2012, p. 315

[3] Shinichi Ogawa, "North Korea's Nuclear Development, the Non-Proliferation Treaty Regime, and Regional Security", op.cit, p. 22

[4] Laura Rockwood, "Ensuring Compliance with Standards on the Peaceful Use of Nuclear Energy", op.cit, p. 315-316

ظهر بها مجلس الأمن عاجزاً حيال الأزمة النووية الكوريّة، خصوصاً مع تحفّظ بكين السير بجديّة وفعاليّة في العقوبات بشكلٍ خاص قبل العام 2017، تطرح تساؤلاتٍ حول جدوى العقوبات الدوليّة.

الفقرة الخامسة: انتشار المواد والتقنيّات النوويّة والصاروخيّة

تثير الأزمة الكورية إشكاليّة انتشار المواد والتقنيّات النوويّة والصاروخيّة، ففي سبيل حصولها على السيولة اللازمة من العملة الصعبة لتطوير برامجها الصاروخيّة والنوويّة. وللمجابهة والتصدي للعقوبات الدوليّة، قد تعمل كوريا الشمالية أو هي عملت بالفعل على تصدير هذه المواد التي يمكن استخدامها في إنتاج الأسلحة ما يعزّز فرضية الإنتشار النووي. تشير تقارير إلى أن بيونغ يانغ زوّدت طرابلس الغرب في العام 2000 بنحو 1.7 طن من سادس فلورايد اليورانيوم، كما أنّ التقارير تتحدث عن مساعدة دمشق في بناء مفاعلها النووي السري[1].

تشير التقارير إلى تزويد كوريا الشماليّة لعددٍ كبير من الدول بالصواريخ وتطويرها. في خضمّ الحرب الإيرانيّة العراقيّة زوّدت بيونغ يانغ طهران بصواريخ سكود، وفي نهاية الثمانينات زوّدت عدّة دول صواريخ، أجزاء، ومواد تتعلق بالصواريخ إلى ليبيا واليمن والإمارات وسوريا وباكستان. في التسعينات زوّدت بيونغ يانغ طهران بصواريخ متوسطة المدى من طراز نودونغ الذي طُوّر إلى صاروخ شهاب 3 وكذلك باكستان صاروخها غوري Ghauri. في العام 2005 حصلت إيران على صاروخ موسودان Musudan الكوري الشمالي الأكثر تطوّراً. إضافة للصواريخ، زوّدت كوريا الشماليّة عدة دول تكنولوجيا الصورايخ من بينها إيران وليبيا واليمن والإمارات وسوريا[2].

أضف إلى ذلك فإن كوريا الشماليّة تعتبر أحد مصادر الإنتشار الخطرة في العالم فتفيد التقارير أنها عملت سابقاً مع عدة دول كسوريا ومصر وليبيا في انتاج أسلحة بيولوجيّة[3].

---

[1] Shinichi Ogawa, "North Korea's Nuclear Development, the Non-Proliferation Treaty Regime, and Regional Security", op.cit, p. 23-24

[2] Patrick McEachern and Jaclyn O'Brien McEachern, **North Korea, Iran, and the Challenge to International Order: A Comparative Perspective**, Routledge, Abingdon and New York, 2018, p. 89-91

[3] Terence Roehrig, op.cit, p. 85

المطلب الرابع: موقف الصين من الأزمة الكوريّة

لا يمكن للصين أن تقف مكتوفة الأيدي في مسألة هامّة تقع على بوابتها الشماليّة الشرقيّة وتخصّ حليفها الأوحد. أعلنت الصين منذ بدايات الأزمة الكوريّة عن أهدافها الإستراتيجيّة وهي تتلخّص بهدفيْن أساسيّيْن: حماية الإستقلال في شبه الجزيرة الكوريّة وإخلائها من الأسلحة النوويّة. عكس الدور الصيني في الأزمة الكوريّة بداية، مبدأها في عدم التدخّل المباشر وسعت لمفاوضاتٍ مباشرة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بغية الوصول لسلامٍ دائم يحلّ مكان اتفاق الهدنة، ما لبثت أن عدّلت سياستها[1]، وانخرطت بأنشطة دبلوماسية بغية تقريب وجهات النظر وجمع الولايات المتحدة وكوريا الشماليّة على طاولة المفاوضات. كانت الصين مدفوعة بتخوّف قيام واشنطن بعملٍ عسكري خصوصاً بعد عزوها للعراق فكان لا مناص من تدخّلها لسحب البساط من تحت الأقدام الأميركيّة. دافع آخر لانخراط الصين في الأزمة هو التخوّف من تبعات امتلاك كوريا السلاح النووي[2].

في إطار سعيها لإدارة الأزمة، عرضت الصين محادثاتٍ ثلاثية في العام 2003[3] فلعبت دور المستضيف والوسيط بشكلٍ نشط[4]. بعدما كانت قد شاركت في المحادثات الرباعيّة التي عقدت بين عامي 1997 و1999 التي حاولت استبدال اتفاقيّة الهدنة ليحل مكانها اتفاق سلام[5]،عملت كوسيط ومنظّم للمحادثات السداسية وأخذت على عاتقها مهمّة بث الروح في المحادثات من خلال التخطيط لموضوعات المناقشات والمشاركة بها بوصفها مترأّسة لهذه المحادثات، ففتحت قنوات

---

[1] Yang Xiyu, "China's Role and Its Dilemmas in the Six-Party Talks", In **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Edited by Carla P. Freeman, Palgrave Macmillan, New York, 2015, p. 179

[2] Andrew Scobell, op.cit p. 12

[3] Andrew Scobell, ibid, p. 10

[4] Zhu Feng and Nathan Beauchamp-Mustafaga, "North Korea's Security Implications for China", op.cit, p. 43

[5] Daniel Wertz, China-North Korea Relations, The national committee on North Korea, Washington, November 2019. in https://cutt.us/doCvL

اتصال دبلوماسيّة مع جميع الدول المشاركة. تجدر الإشارة الى أنه إذا كانت تؤيّد نزع السلاح النووي الكوري الشمالي، فإنها، بكين، تؤكد على الحق في الإستخدام السلمي للطاقة النوويّة[1].

الفقرة الأولى: الأسباب الإستراتيجيّة لموقف الصين الرافض لتصرّفات بيونغ يانغ

كان موقف الصين صريحاً في شتّى المحافل مديناً لخطوات بيونغ يانغ التصعيديّة، فهي إذ أدانت عبر التصريحات الرسميّة إطلاق الصواريخ والتجارب النوويّة، انحازت إلى جانب فرض عقوبات وتأييد قرارات مجلس الأمن وكذا البيانات الرئاسيّة التي تعارض تصرّفات بيونغ يانغ. أعربت الخارجيّة الصينيّة عن بالغ القلق ازاء إجراء جارتها الشمالية إطلاق سلسلة من الصواريخ في العام 2006، كان هذا قبيْل تنفيذ التجربة النووية الأولى، عندئذٍ طلبت بكين من بيونغ يانغ التزامها نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة منعاً لتفاقم تداعياتها[2].
تنطلق الصين في مقاربتها للأزمة الكوريّة من التزامها بالأنظمة الدوليّة كونها أحد الخمس الكبار في مجلس الأمن، إنّ الخوف من الإنزلاق إلى بيئة غير مستقرّة في محيط الصين يبقى هاجساً أساسيّاً خاصّة وأن تطوير كوريا للأسلحة النوويّة والبرامج الصاروخيّة يصيب المصالح الصينيّة بشكلٍ مباشر. تلعب هذه البرامج دوراً في خلق بيئة أمنيّة غير مؤاتية على تخومها وستكون على الدوام فرصة لتعزيز التواجد الأميركي العسكري على مقربة من حدودها وكذا فيما يتعلق بجيرانها[3].

دائماً ما تدعو الصين إلى التهدئة وعدم الإنجرار وراء ردّات فعل عنيفة وتضغط من أجل الحوار والإنخراط في محادثات مشتركة، بعد انتهاء المحادثات السداسيّة عرضت الصين العودة إلى المحادثات على شكلٍ ثنائي بين الكوريّتين تليها محادثات كوريّة شماليّة أميركيّة تمهّد لعودة المحادثات السداسيّة. للصين قلق مشروع قد يرجح كفّة موقفها بشأن الأزمة وهي رؤيتها بأنها تسبب تآكل لأمنها عبر استغلال الولايات المتحدة هذه الأزمة كيما تحاصر الصين وتعمل على احتوائها، معلّلة ذلك بنشر نظام الدفاع الصاروخي[4].

---

[1] Yang Xiyu, **China's Role and Its Dilemmas in the Six-Party Talks**, op.cit, p. 180-181

[2] Gu Guoliang, "China's Policy toward the DPRK's Nuclear and Missile Programs", op.cit, p. 161

3 Gu Guoliang, ibid, p. 164

4 Gu Guoliang, ibid, p. 168,169,173

تدرك الصين أن تداعيات الأزمة قد تخرج عن السيطرة وتقلب موازين القوى. من المعلوم أن اليابان تمتلك التكنولوجيا النووية لكن الإرادة السياسية هي ما تمنع طوكيو من التحوّل لدولة نووية وإضافة لليابان فامتلاك كوريا الجنوبية وبخاصة تايوان سلاح نووي[1] لا يمكن لبكين تحمّل رؤيته. لا ترغب كذلك في أن تجرّها الأزمة إلى حرفها عن مسار صعودها وتشتيت تركيزها عن التحول الإقتصادي نحو تعزيز الجيش الذي سيتعيّن عليها مضاعفة صواريخها البالستية للتغلب على الدرع الصاروخية الأميركية، وكذلك العمل على تطوير قدراتها لتمتص أي هجوم مفاجئ الذي سيتبعه ربما رد فعل من تايوان لزيادة قدراتها التسليحية[2].

الفقرة الثانية: الأسباب الإستراتيجيّة التي تدفع الصين للوقوف بجانب بيونغ يانغ

يدرك صانع القرار في بكين أن نفوذها يتضائل في بيونغ يانغ، وهذه الأخيرة منحَها السلاح النووي قدرة تفاوضية ومساومة أكبر في علاقتها مع بكين التي ترى أنها مضطررة للوغول في وحول الأزمة النووية كيما تحافظ على مصالحها الإستراتيجية. في وقت تعارض امتلاك بيونغ يانغ السلاح النووي لا تريد تغييراً للنظام في بيونغ يانغ. من هنا يتبيّن جليّاً أن نزع السلاح بطريقة سلميّة لا يزعزع الأمن ولا يزعج بكين هو الشكل المفضّل بالنسبة إليها للتعامل مع الأزمة الكوريّة[3]. تسعى الصين أن تكون وسيطاً لا طرفاً والاستمرار بدعم الحوار الثنائي والمتعدد الأطراف وكذلك الضغط على بيونغ يانغ عبر الورقة الإقتصاديّة التي يمكنها أن تكبّل أياديها[4].

كان للعقوبات الأميركيّة على بيونغ يانغ أثر واضح في تآكل تأثير الصين على كوريا الشماليّة وبالتالي الأزمة الكوريّة. كان أن شاركت الصين نفسها في هذه العقوبات حيث فقدت كثيراً من القدرة على الإقناع الدبلوماسي برغم من أنه اعطى دفعاً لعلاقاتها مع واشنطن لكنه أدى لاستفزاز بيونغ يانغ. إن موقف الصين من الأزمة حسّاس للغاية، تدرك الصين أنه وفي سياق جهدها لنزع السلاح النووي الكوري وإنهاء الأزمة الكوريّة لا ينبغي البّته المخاطرة في خسارة كوريا الشمالية

1 Yufan Hao, The Korean Peninsula A Chinese View on the North Korean Nuclear Issue, op.cit, p. 162

2 Glyn Ford and Soyoung Kwon, op.cit, p. 213

3 Yufan Hao, The Korean Peninsula A Chinese View on the North Korean Nuclear Issue, op.cit, p. 163

4 Yufan Hao, ibid, p. 168

كحليف بل وحتى الإضرار بالعلاقات المشتركة معها، ناهيك عن مخاطر الضغط الزائد الذي قد يودي بالنظام كاملاً مع ما يحمل من تداعيات.

الفقرة الثالثة: آثار امتلاك كوريا الشماليّة القدرات النوويّة بالنسبة للصين

عند الحديث عن كوريا الشماليّة النوويّة يظهر سؤال بارز، هل تحوّلها لدولة نووية ممكن أن يأتي بالإفادة على صانع القرار الصيني؟ وهل تضع الأزمة النوويّة الصين في مأزق؟. من نافل القول أن الصين تستفيد من كوريا الشمالية النوويّة بحكم الواقع في لعبة التوازنات الإستراتيجيّة، إنما نستطيع القول أن أية دولة لا يمكن أن تكون مرتاحة حال امتلاك جارتها للسلاح النووي وإن كانت حليفاً، فكيف إذا كانت هذه الدولة تسيطر الخيارات الفردية على قراراتها وقد تلجأ في أي وقت حال شعورها بفقدان الرعاية الصينية توجيه هذه الترسانة نحو الصين نفسها. تدرك الصين أن النظام الكوري قد يتداعى في أي وقت، سيفقد حينها السيطرة على الأسلحة والصواريخ. ناهيك عن قيام النظام الكوري الشمالي من بيع التكنولوجيا النووية مع ما له من آثار كارثية على الصين، تخشى الصين حادثاً كتشيرنوبيل وفوكوشيما، والتي تحمل خطراً بيئيّاً داهماً. دولاً كروسيا واليابان مع ما تمكلك من إمكانات عجزت عن معالجة تداعيات هذه الأزمات بشكلٍ فاعل، فكيف لدولة ككوريا الشماليّة. تتعرّض مناطق في الصين لهزّات جرّاء التجارب النوويّة الكوريّة وترتفع مخاطر حدوث زلازل مدمّرة خصوصاً مع وجود بركان خامد على الحدود تخشى بكين من تحفيزه بسبب هذه التجارب، إضافة للإشعاعات التي تسببها تلك التجارب. تدرك الصين أنها تحت المجهر الدولي فسمعتها رهن تصرفاتها حيال الأزمة الكورية، إن التصرفات الكورية قد تجر الصين لحربٍ لا تريدها ومع ذلك ليس بوسعها أن تقف مكتوفة الأيدي حال اندلاع شرارتها[1].

تتطلّب مصالح الصين العليا أن تنخرط حتى الثمالة في المسألة النوويّة الكوريّة. من الواضح أن بكين اللاعب الأكثر نفوذاً على كوريا ويمكّنها ذلك من التأثير على المسألة النووية، لكن الأكيد أن نفوذها بدأ يتآكل مذ أن أقامت علاقات مع سيول دون أن تصرّ في المقابل على اعتراف واشنطن ببيونغ يانغ، وهذا ما يجعل خيارات بكين للتعامل مع الأزمة الكوريّة محدوداً ينحصر في الإقناع الدبلوماسي لكلا طرفي الأزمة، كوريا الشمالية والولايات المتحدة، للتوصل إلى اتفاق

[1] Zheng Jiyong, "The North Korea Problem and China Interests, Debates, and Roadmaps", In **The North Korea Crisis and Regional Responses**, Edited by Utpal Vyas and others, East-West Center, Hawaii Honolulu, 2015. p. 101-103

سلمي، إضافة للمفاوضات متعدّدة الأطراف كتلك التي رعتها الصين عبر المحادثات السداسية الذي رفع من المكانة الدوليّة للصين وكذلك الضغط على بيونغ يانغ عبر تنفيذ العقوبات الدوليّة وبالأخصّ مع اعتماد شبه كلّي من بيونغ يانغ على بكين في إمداداتها الطاقويّة والغذائيّة، وأخيراً تقديم نفسها كنموذج للإصلاح وهو ما دأبت عليه مراراً وتكراراً[1].

اتبعت الصين أسلوباً هادئاً ردّاً على استفزازات بيونغ يانغ ينشد الحفاظ على الوضع الراهن، فارضة عقوبات محدودة. تغيّرت سياستها رأساً على عقب فور وصول شي جي بينغ وبدأت بفرض عقوباتٍ أقصى، يبدو أن سياسة الصين الجديدة تجاه كوريا الشمالية من خلال الأزمة الكوريّة تتّجه لتؤثّر بشكلٍ فعّال على خيارات وسلوك بيونغ يانغ لا أن تبقى رهينة السلوك الكوري، القادر على جرّها حيث لا تريد. تبيّن بوضوح عبر ردها على التجارب النوويّة في العام 2016 وكذلك ردّها القوي على كوريا الجنوبية لنشرها نظاماً مضادّاً للصواريخ (ثاد)، ما عادت الصين لاعباً عاديّاً، أصبحت فاعل رئيس في الأزمة الكوريّة، اقترحت في العام 2016 آليّة جديدة للوصول إلى معاهدة سلام ونزع السلاح النووي في آن واحد. من الواضح أن التصرفات الكوريّة هدّدت مصالح الصين الإستراتيجية[2].

تخشى الصين من سباق نووي في شرق آسيا والذي سيقوض البيئة الأمنيّة الصينيّة، كما أن امتلاك كوريا الشماليّة للسلاح النووي منحها نفوذاً تجاه الصين وفي بيئتها الإقليمية والدولية، تخشى الصين من استغلال الولايات المتحدة للأزمة لزيادة أنشطتها العسكرية في المنطقة، كما تدرك أن كوريا الشمالية لا تلتفت لموقف الصين وغير آبهة بمصالح جارتها[3].

يعتبر الهدف الرئيسي للصين عبر جهودها للدفع باستمرار المحادثات حسب تعبير وزارة الخارجية الصينية جعلهم يتحدثون وليس الاقتتال، إن الدور المركزي الذي اضطلعت به الصين في المحادثات أعطاها الأوليّة في وضع السياسات الدولية تجاه كوريا الشمالية، تعلم بكين أن المحادثات لن تفضي إلى نتائج حاسمة لكنها ستقلص إمكانية تصاعد الأزمة[4]. للصين دور هام في الأزمة لما لنتائج الأزمة من تأثير كبير على البيئة الأمنية والسياسية للصين. برز دورها مؤخراً

---

[1] Yufan Hao, "The Korean Peninsula: A Chinese View on the North Korean Nuclear Issue", op.cit, p. 163,164,168,

[2] Heungkyu Kim, China's Evolving North Korea Policy, Focus Asia, Institute for Security and Development Policy, Stockholm, April 2020 in:
https://cutt.ly/BlCALyF / (accessed on 12/09/2020)

[3] U.S.-China Economic and Security Review Commission, 2014, op.cit, p. 453

[4] U.S.-China Economic and Security Review Commission, ibid, p. 453

في التأثير على مجريات الأزمة من خلال الزيارات الأربعة التي قام بها كيم جونغ أون في العام 2018 للتشاور مع الرئيس الصيني[1].

سبق واعترضت الصين على شحنة من المواد الكيميائية يمكن استخدامها في عملية الفصل بين البلوتونيوم الذي يستخدم في صنع أسلحة، أضف لدعوات صينية بإيقاف التجارب الصاروخية والنووية، كما سبق وأغلقت خط أنابيب نفط للضغط على بيونغ يانغ للدخول في المفاوضات الثلاثية في العام 2003 وتأييدها تجميد حسابات كورية شمالية على أراضيها متهمة بغسيل أموال[2].

ترى الصين أنها تتعرض للحصار بسبب الأزمة النووية فكان ردّها قاسي على نشر نظام ثاد في كوريا الجنوبية فقيّدت علاقاتها التجاريّة مع الأخيرة، لإدراكها أنها، الإجراءات المتخذة من قبل الولايات المتحدة، تتحدى سيادتها ومطالباتها الإقليمية. لا تريد من الولايات المتحدة اتخاذ إجراء أحادي الجانب في كوريا الشمالية قد تفضي نتائجه إلى نظام معادي لها على حدودها[3].

خلاصة الفصل الرابع

عرضنا في الفصل الرابع لأشكال العقوبات التي تتعرّض لها كوريا الشمالية ورأينا أن هذه العقوبات انقسمت بين عقوباتٍ آحاديّة الجانب من قبل الولايات المتحدة وعقوبات فرضها الإتحاد الأوروبي وأخرى أمميّة عبر مجلس الأمن. بالإضافة إلى ذلك تطرّقنا إلى طرق تهرّب كوريا الشمالية من هذه العقوبات وعرضنا إلى الموقف الصيني منها وتبيّن لنا جلياً أن للصين تأثير وازن على نجاعة أيّة عقوبات تُفرض على كوريا الشمالية وبإمكانها فيما لو نفّذتها بشكلٍ جدي أن تحقق الأهداف المرجوّة من تطبيقها. وفي المبحث الثاني عرضنا للأزمة النووية الكورية معرّجين على برنامجها النووي وبرامج الصواريخ والأسلحة الإستراتيجيّة لديها. تطرّقنا إلى مراحل الأزمة الكورية وأبرز

---

[1] China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, op.cit, p. 3

[2] Christopher P. Twomey, "China Policy Towards North Korea and its Implications for the United States: Balancing Competing Concerns", op.cit

[3] J.M. Norton and Monte R. Bullard, **The North Korea Crisis in Regional Context :**A look at the geopolitical drivers of policy in North Korea, China, and elsewhere, The Diplomat, December 18, 2017 https://thediplomat.com/2017/12/the-north-korea-crisis-in-regional-context/ (accessed on 02/09/2020)

J.M. Norton and Monte R. Bullard, ibid.

تداعياتها على الصعيد الدولي وإلى موقف الصين من الأزمة. وهنا لابد من الإشارة إلى أنّه لا يمكن معالجة الأزمة الكورية بعيداً عن مقاربة المخاوف الكورية الشمالية، حتى وإن يكن مبالغ فيها، فإنها، المخاوف الكورية، محقّة ويجب أن تُؤخذ بعين الإعتبار. يمكن النظر إلى الازمة الكورية على أنها سلسلة من ردّات الفعل والتي كان للصين دورٌ مؤثر في التحكم بمسارها.

إن انهيار الإتحاد السوفياتي وخطاب بوش، خطاب النصر في الحرب الباردة 1990، قد سرّع من خطوات بيونغ يانغ نحو السلاح النووي الذي ترى فيه سترة نجاتها وحلاً لمشكلاتها ومخرجاً لأزماتها. أتى اتفاق الإطار ليثبت لبيونغ يانغ أن الولايات المتحدة عازمة قرارها على منعها من امتلاك القدرات النوويّة وحتى المفاعلات بالماء الخفيف جرى المماطلة بها، فآثرت المضي ببرامجها النوويّة والصاروخيّة تحت غطاء من الصين التي حمت حليفها، فضمنت استمرار برنامجها السري. ما تقلّصت ريبة بيونغ يانغ يوماً برغم إدانتها للهجمات في 11 ايلول 2001 إلّا انها مدركة أن نيّة الولايات المتحدة تجاهها لم تتبدّل وتتحيّن وقت الإنقضاض ربّما مع صفقة صينية أميركية تكون أحد أدواتها مع تايوان. آمنت بيونغ يانغ أن السلاح النووي هو ما تنشده وهو سيضمن أمنها دون سواه، وتحت ضغط غزو أميركا للعراق التي صنّفت كوريا الشماليّة أحد ثلاث دول ضمن محور الشرّ، زادت قناعتها أنّ الولايات المتحدة وربّما كوريا الجنوبية تتحيّن الفرصة لغزوها وإنهاء وجودها[1]، أعلنت أنها تمتلك أسلحة نوويّة حتى قبل اختبارها لقنبلتها الأولى فسارعت خطواتها وبدى لها خطط البنتاغون بضرب المفاعل النوويّة. فكانت عبارة عن ردات فعل تجاه خنقها اقتصادياً من خلال العقوبات.

تبقى أبرز أساليب إنهاء الأزمة الكوريّة في الفكر الغربي هو إقناع الصين التخلّي عن كوريا الشماليّة، ويمكن أن يكون لزيادة التعاون الإقتصادي محفّزاً ومثبّطاً في آن، محفزاً لبيونغ يانغ لزيادة اندماجها في المجتمع الدولي ومثبّطا لسلوكها العدواني، حيث سيؤدّي إلى تقليل التوتّرات. كما أن معاهدة سلام مع الولايات المتحدة قد تمنح الضمانات الكافية لبيونغ يانغ مقابل نزع سلاحها النووي[2].

---

[1] Denny Roy, Strategic Ramifications of the North Korea Nuclear Weapons Crisis, op.cit, p. 53-54

[2] Utpal Vyas, Ching-Chang Chen, Denny Roy, "Common Interest Without Coordination", In **The North Korea Crisis and Regional Responses**, Edited by

الخاتمة

كثيرة هي، الأسباب التي تجعل هذه العلاقة أحد أغرب العلاقات الدوليّة والأكثر فضولاً وكذا أكثرها غموضاً. تباعدت وجهات النظر إلى حد القطيعة وطافت الخلافات على أسطح السياسة الخارجيّة، كما تماهت لدرجة الكمال. لكنّ الثابت الوحيد الذي أمككنا اقتفاء آثره أن زواجاً قسريّاً جمع الدولتين لمّا يمتلك أحدهم قرار الإفتراق بمفرده وبملئ إرادته بعد.

لمّا تزل كلمات ماوتسي تونغ حاضرة عندما اختصر العلاقة بأنها قريبة كالشفاه من الأسنان. لكنها شفاه بأهمية كبرى، ستجعل الأسنان الصينيّة باردة عند تباعدهما. نستطيع تبيّن أن لكوريا الشماليّة أهميّة استراتيجية تجعلها مفتاحاً لأي استقرار وشرارة نار بإمكانها إشعال المنطقة. إنّ أي تحول في الموقف الكوري الشمالي نحو كوريا الجنوبية بعيداً عن الاعتبارات والهواجس الأمنيّة الصينيّة وكذا فيما يتعلق بالتواصل مع واشنطن والإقتراب من اليابان، سيقوّض وضع الصين إقليميّاً وستتعرّض للتهميش في غير ملف من القضايا الشائكة. عندها ستُترك ربّما عاجزة عن التصدّي لاحتوائها التي تجري على قدمٍ وساق من قبل الولايات المتحدة وحلفائها.

إنّ تساؤلاً محوريّاً يبقى قائماً أبداً ما دامت العلاقات الصينية الكورية الشمالية قائمة حول ماهيّة ومستقبل هذه العلاقة. راهن البعض في غير مناسبة على رمي بكين أحمالاً ثقيلة عن كاهلها تتجلّى بتخليها عن حليفها، ربما هو تفاؤل أكثر من كونه واقعاً ولربّما يحدث مستقبلاً مع المتغيّرات الدوليّة وتبدّل موازين القوى عالميّاً. لكن الأكيد كما رأينا أن الصين تدرك مكانة بيونغ يانغ الإستراتيجيّة وبدل من تباعدها، فإنها تسعى إلى علاقاتٍ أفضل ربّما كيما تتمكن من التحكّم بالسلوك الشمالي بالقدر الذي يُبعد بيونغ يانغ من أن تكون فاعلاً في العلاقات المشتركة مع الولايات المتحدة. إن طموح الصين لمّا يعد يرى في كوريا الشماليّة دولة عازلة فحسب بل تطمح في أن تبسط نفوذها على شبه الجزيرة الكوريّة وسحب البساط من تحت أقدام الإدارة القابضة على

Utpal Vyas, Ching-Chang Chen, and Denny Roy, East-West Center, Hawai‘I Honolulu, 2015, p. 161-162

أزمّة الحكم في واشنطن، وإبعاد سيول عن الحلف الغربي، والإفادة منها في إزعاج خصومها عبر إدارة تصرّفاتها المزعزعة للأمن والإستقرار [1].

في بيونغ يانغ، التي ما بخلت يوماً في سعيها إقامة علاقاتٍ كاملة مع واشنطن وسعيها للوحدة مع الجار الجنوبي مُهَمِّشة الدور الصيني والساعي لإدخال الإتحاد الروسي في المعادلة الإقليميّة كداعماً ثانوياً لها، إنّما أمكننا فهم أن هذه الدولة ما فتئت ساعية لتحقيق أكبر قدر من المصالح التي لا تستطيع تحصيلها من بكين لتحصل عليه من أندادها ومن بكين نفسها من خلال ابتزازها لإدراكها أن للأخيره مصالح في الحفاظ على علاقاتها معها. فأدركت أهمية طمأنة حليفها، فكان أن أشركت بكين في محادثاتها مع الولايات المتحدة دونما أن تكون حاضرة من خلال الزيارات الأربع.

بالنسبة للصين تُمكّنها من أن تكون لاعباً فوق طبيعي في شرق آسيا وتصبح كوريا ورقة على طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة الأميركية كما أنها درعاً للحيلولة دون استقلال تايوان ولمنع هيمنة أميركيّة في شرق آسيا، تسعى دول المنطقة لتعزيز علاقاتها مع الصين للإفادة من هذه العلاقات لتضمن الإستقرار ولتأمن الجانب الكوري الشمالي.

بالنسبة لكوريا الشمالية، هذه العلاقة، إنما تمنح نظامها استقراراً داخلياً كما وتمنحها حريّة التصرّف خارجياً كونها تدرك أن أيّة دولة لن تُقدم على مجابهة الصين التي لن تترك حليفها متسلّحة بمعاهدة الصداقة والتعاون، وسعت بشتى الوسائل كيما تحقق أكبر قدر من الفوائد ليس أقلها حصولها على السلاح النووي دون أن تكون أحد النماذج السابقة في مجال الأسلحة الإستراتيجيّة عنيْت هنا العراق وليبيا.

كما يساورهما مخاوف من بعضهم، فالصين ترى في تصرّفات كوريا أنها مزعزعة للإستقرار وقد تجرّها لنزاع إقليمي وربما دولي هي حتما بمنأى عنه، في ظل تركيزها على نهوضها السلمي، كما تتخوف من أن تنجرف بيونغ يانغ نحو الولايات المتحدة وتبتعد عنها مما يفقدها حليفاً هاماً. تضع العلاقات الصينية الكورية الشمالية سمعة الصين الدوليّة على المحك، فلا هي قادرة على التخلّي

[1] Heungkyu Kim, op.cit

عن حليفها ولا تستطيع أن تصمت أزاء تصرفات بيونغ يانغ. في المقابل ترى بيونغ يانغ في الصين مارداً لتحقيق مصالحها غب الطلب، فتلعب على ورقة علاقاتها الإقليمية كيما تبتز الصين.

تنحّت الأيديولوجيّة جانباً في أولويات السياسة الصينية الخارجيّة وفي العلاقات المشتركة مع كوريا الشمالية لصالح البراغماتية لكنها لم تخفت نهائياً، فبالرغم من تراجع الإعتبارات الأيديولوجيّة لصين القرن الحادي والعشرون، إلّا أن كوريا الشماليّة تعطي شرعيّة للنظام الشيوعي في بكين، في وقت تلاشت الدول الإشتراكية.

تدرك الصين أن صعودها إنما مثار للقلق بالنسبة لجيرانها وأزاء هذا القلق يسعى جيرانها إلى حصارها وتشكيل حلف يحد من حركتها فتصبح كوريا الشمالية المزعجة والمؤرقة لدول المنطقة ورقة هامة تستخدمها عندما يشتد الخناق لإشغال هذه الدول.

إن أي تغيير في التفكير الصيني حول بقاء التحالف مع كوريا الشماليّة إنما يتطلب وصول القلق الصيني من استفزازات بيونغ يانغ حد اللا عودة مع شعورها بفقدان تام للسيطرة على بيونغ يانغ[1]. وهو ما لا يمكن أن تسمح بيونغ يانغ بسياساتها أن تصل إلى هذا الحد، اللهم إلا عندما تقدم الصين بنفسها على تقديم كوريا الشمالية قرباناً مقابل امتيازات أخرى لن يكون أقلها انحسار الخطر الأميريكي وانكفائها النهائي عن شرق آسيا وعودة تايوان إلى البر الرئيسي.

تبقى الصين اللاعب الأبرز بل تكاد تكون صاحبة النفوذ الأوحد في أروقة الحكم في بيونغ يانغ لكن نفوذها يبقى محدوداً وهذه المحدوديّة إنّما يحكمها اعتبارين أوّلهم خشية بكين من أن تمارس أقصى نفوذ لها على بيونغ يانغ فتخرج من قبضة بكين أو لنقل تخسر ما تملك من نفوذ حالي واعتبار آخر هو خشية الصين أن تؤدّي أي زيادة في الضغط على بيونغ يانغ بانهيار هذا النظام مع ما له من تداعياتٍ لا تريد الصين أن تتحمّلها.

إذا كانت بيونغ يانغ تؤمن أن أفضل حل لمشكلاتها هو الجلوس وجهاً لوجه مع واشنطن، ففي المقابل لا تريد الإبتعاد عن الصين فهي ترى أنها طوق نجاتها وملجأها عند الشدائد، لكنها تتخوف

---

[1] Utpal Vyas, Ching-Chang Chen, Denny Roy, Common Interest Without Coordination, op.cit, p. 162

دائماً من أن تتحوّل ورقة بيد الصين ترمي بها على طاولة مفاوضاتها أو تهدد بطرحها أنّى شاءت. أتى اتفاق الإطار رداً على الانفتاح الصيني الذي رأت فيه بيونغ يانغ أن الصين بدأت تخلع الرداء الشيوعي فأقامت علاقات مع الجنوب وانضمت لمنظمة التجارة العالمية وأوقفت معاملاتها بالمقايضة، وطلبت مقابل لتجارتها بالعملة الصعبة. بينما فيما يتعلق باتفاق عام 2012 مع الولايات الذي فاجأ الصين، إنما كان لكبح اعتماد كوريا الشماليّة على الصين وليُظهر أهميّة أن تحتفظ الصين بكوريا فتزيد من وتيرة مساعداتها. وقبيْل اجتماع كيم مع ترامب التقى الزعيم الكوري غير مرة مع نظيره الصيني ليؤكد أن لا نيّة لبلاده الإبتعاد عن الصين.

مهما بلغت درجة عمق العلاقات المشتركة، يبقى السلاح النووي الكوري الشمالي، وحده –من وجهة النظر الكوريّة الشماليّة– ضامناً أمنيّاً لمنع انهيارها وباباً لابتزاز دول المنطقة للحصول على المساعدات التي ترى أنّه لا يمكن أن تحصل عليها بعيداً عن برنامجها النووي والصاروخي.

لائحة المصادر والمراجع

اللغة العربية

1- الكتب:

1- بدوي، حبيب (ال)، **تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين**، دار النهضة العربية، بيروت، 2013.

2- تشنغ، (ليو شيه) و دونغ، (لي شي)، **الصين والولايات المتحدة الأميركية خصمان أم شريكان**، ترجمة: عبد العزيز حمدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

3- تشينغمين، (تشانغ)، **الدبلوماسية الصينية**، سلسلة كتب الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، لا مكان، 2011.

4- جاسور، ناظم عبد الواحد (ال)، **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، 2009.

5- حسين، (خليل)، **موسوعة القانون الدولي العام**، الجزء الثاني، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012.

6- دندن، (عبد القادر)، **الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2014.

7- دندن، (عبد القادر)، **الصعود الصيني والتحدي الطاقوي: الأبعاد والانعكاسات الإقليمية**، مركز الكتاب الاكاديمي، عمّان، 2016.

8- رياض، (محمد)، **الأصول العامّة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

9- زمل، ناصر (ال)، **موسوعة أحداث القرن العشرين 1981-1990**، الجزء التاسع، العبيكان للنشر، الرياض، 2005.

10- شعراوي، (سالي نبيل)، **العلاقات الصينية الأميركية وأثر التحوّل في النظام الدولي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.

11- شمام الزبيدي، (ضبيان)، **العلاقات اليابانية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة**، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمّان، 2017.

12- شونيسكي، (تسورمي)، **التاريخ السياسي لليابان إبّان الحرب العالميّة الثانية**، ترجمة: علاء علي زين العابدين، المجلة العربية، الرياض، 2011.

13- شيخ، رأفت غنيمي (ال) وآخرون، **تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2004.

14- عبد الفتاح، (بشير)، **أزمة الهيمنة الأميركيّة**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

15- عبد الله، (إيناس سعدي)، **الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأميركية السوفياتية**، أشوربانيبال للكتاب، بغداد، 2015.

16- علاي، (ستار جبار)، **الأرض المحرّمة: كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.

17- قوانغ، (شيوى)، **جغرافيا الصين**، ترجمة: محمد ابو جراد، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، 1987.

18- كيلاني، عبد الوهاب (ال)، **الموسوعة السياسية**، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

19- لينغ، (جانغ يون)، **الحزام والطريق: تحوّلات الدبلوماسيّة الصينية في القرن الـ 21**، ترجمة: آية محمد كمال، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، القاهرة، 2017.

20- معيني، محمد كاظم (ال)، **إيكولوجيا الإرتقاء: الصين وتجلّيات المستقبل**، دار السنهوري، بيروت، 2018.

21- **موجز تاريخ النشاط الثوري للرفيق كيم ايل سونغ**، دار الطليعة، بيروت، بلا تاريخ.

22- موسوي، عبد الوهاب محمد (ال)، **الأزمة الآسيوية: إشكالية النظام الدولي الجديد**، دار المناهج للطباعة والتوزيع، عمّان، 2016.

23- نقر، علي سيد (ال)، **السياسة الخارجية الصينية وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأميركية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.

24- هارون، (علي أحمد)، **أسس الجغرافيا السياسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

25- هوخام، (هيلدا)، **تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين**، ترجمة: أشرف كيلاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

26- يونس (يونس مؤيد)، **أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، 2015.

2- الدوريات والدراسات والمقالات

أ- الدوريات

1- أيوب، (مدحت)، "النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 196، نيسان 2014، 148-151.

2- باكير، (علي حسين)، "النزاع الأميركي- الكوري الشمالي حول الملف النووي"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 162، تشرين الأول 2005، 196-197

3- دسوقي، أبو بكر (ال)، "العلاقات الروسية-الصينية.. محددات الخلاف وآفاق التعاون"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 170، تشرين الأول 2007، 76-81.

4- دسوقي، محمد ابراهيم (ال) ، **القضية النووية الكورية**، منشور في سلسلة أوراق آسيوية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، العدد 52، تشرين الأول 2003.

5- دياب، (أحمد)، "السياسة الأميركية تجاه الصين بين المشاركة والإحتواء"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 163، كانون الثاني 2006، 176-179.

6- دياب، (أحمد)، "جزر التوتر: النزاع حول الحدود البحرية في شرق آسيا"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 190، تشرين الأول 2012، 134-139.

7- سليم، (محمد السيد)، "المشهد الإستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 167، كانون الثاني 2007، 66-73.

8- شاكر، (محمد إبراهيم)، "العالم وقضية الإنتشار النووي: معاهدة منع الانتشار النووي.. تحديات المراجعة"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 180، نيسان 2010، 8-12.

9- عابدين، (السيد صدقي)، "الأبعاد السياسية الداخلية للصراع في شبه الجزيرة الكورية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 167، كانون الثاني 2007، 102-103.

10- عبد السلام، (محمد)، "القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 183، كانون الثاني 2011، 60-63.

11- عبد العاطي، (عمرو)، "خيارات ترامب أمام كوريا الشمالية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 209، تموز 2017، 134-137.

12- عبد الملك، (أنور)، "نحن والصعود الآسيوي.. رؤية حضارية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد167، القاهرة، كانون الثاني 2007، 64-65.

13- علي، (مغاوري شلبي)، "الصين والإقتصاد العالمي.. مقومات القوة وعوائق الاندماج"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 167، كانون الثاني 2007، 80-85.

14- غالي، (ابراهيم)، "دولة نووية جديدة: دلالات التفجير النووي الثالث في كوريا الشمالية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 192، نيسان 2013، 138-141.

15- غيث، (مي عبد الرحمن)، "أمريكا وكوريا الشمالية، أي مستقبل للعلاقة؟"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 178، تشرين الأول 2009، 144-153.

16- فرحات، (محمد فايز)، **الازمة النووية الكوريّة: مستقبل سباق التسلح والتعاون الامني**، منشور في كراسات استراتيجية الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 171، القاهرة، كانون الثاني، 2007.

17- فرحات، (محمد فايز)، "جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 210، تشرين الأول 2017، 142-145.

18- فرحات، (محمد فايز)، "مستقبل الانتشار النووي في شمال شرقي آسيا"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 167، كانون الثاني 2007، 116-119.

19- فقي، سنية (ال)، "الصين والهند: من التنافس الى التعاون"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد167، كانون الثاني 2007، 144-115.

20- فهمي، (عبد القادر محمد)، **دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي**، منشور في سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 42، ابو ظبي، 2000.

21- قنديل، (حنان)، "الصين واستمرارية الصعود السلمي"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 183، كانون الثاني 2011، 54-59.

22- لوكين، (ارتيوم)، **روسيا وتوازن القوى في شرق آسيا**، منشور في سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد 118، 2014.

23- محمد، (مصطفى كامل)، "مسرح الصراع القادم بين القوى العالمية"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 203، كانون الثاني 2016، 76-79.

24- مردان، (باهر)، "العلاقات الصينية / اليابانية ... بين المتغيرات السياسية والثوابت الاقتصادية"، منشور في **مجلة دراسات دولية**، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد 57، بغداد، نيسان 2014، 222-197.

25- ميتكيس، (هدى)، "الصعود الصيني.. التجليات والمحاذير"، منشور في **السياسة الدولية** الصادرة عن مؤسسة الأهرام، العدد 167، القاهرة، كانون الثاني 2007، 74-79.

26- ويلبورن، (توماس)، **السياسة الدولية في شمال شرق آسيا المثلث الاستراتيجي الصين-اليابان-الولايات المتحدة الاميركية**، منشور في سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 12، أبو ظبي، 1997.

ب- الدراسات

1- أيوب، (مدحت)، "السياسة الكورية تجاه الصين"، منشور في **السياسة الخارجية الكورية**، تحرير نيفين حليم مصطفى، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 1998، 357-396.

2- حرزلي، (أميرة أحمد)، "مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية - الأهداف - المكاسب"، منشور في **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم**، تحرير إسلام عيادي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، 72-100.

3- خازندار، فؤاد (ال)، "السياسة الكورية وقضية الوحدة بين الكوريتين"، منشور في **السياسة الخارجية الكورية**، تحرير نيفين حليم مصطفى، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 1998، 433-459.

4- دسوقي، أيمن ابراهيم (ال)، "السياسة الكورية تجاه اليابان"، منشور في **السياسة الخارجية الكورية**، تحرير نيفين حليم مصطفى، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 1998، 317-355.

5- رفاعي، نجلاء (ال)، "الحوار الكوري-الكوري حول قضية الوحدة"، منشور في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 1999، 1-55

6- سليم، (محمد السيد)، مقدمة في التاريخ الآسيوي، منشور في **الأطلس الأسيوي**، تحرير محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم سليم، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 2003، 15-49.

7- شيخ، نورهان (ال)، "النزاعات حول الجزر في أسيا وانعكاساتها على الأمن الآسيوي"، منشور في **قضايا الأمن في آسيا**، تحرير هدى ميتكيس والسيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2004، 199-217.

8- صالح، (ماجدة علي)، "مواقف وسياسات القوى الإقليمية تجاه الوحدة الكورية (اليابان والصين)"، منشور في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 1999، 140-175.

9- طويل، (نسمية)، **المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة**، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، 2017.

10- عابدين، (السيد صدقي)، "النظام الحزبي في كوريا الشمالية"، منشور في **النظام الحزبي وقضايا التنمية في كوريا الجنوبية**، إشراف هدى ميتكيس وخديجة عرفة محمد، مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة، 2005، 209-244

11- عابدين، (السيد صدقي)، "النظام السياسي في كوريا الشمالية"، منشور في **التحولات السياسية في كوريا**، تحرير عبد العزيز شادي ومدحت ايوب، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2002، 179-202.

12- عابدين، (السيد صدقي)، "رؤية كوريا الشمالية للوحدة"، منشور في **قضية الوحدة الكورية**، تحرير السيد صدقي عابدين، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 1999، 90-137.

13- عبد الله، (زينب)، "الإطار النظري والمفاهيمي لمبادرة الحزام والطريق الصيني"، منشور في **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم**، تحرير إسلام عيادي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، 4-24.

14- يوسفي، محمد (ال)، "السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية ومحدداتها"، منشور في **السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوسط بعد الربيع العربي**، تحرير إسلام عيادي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2018، 9-43.

ج – المقالات

1- مانع، (بهاء)، "بحر الصين الجنوبي ...الموقع والاهمية"، موقع الصين بعيون عربية، 2016/07/18:

https://www.chinainarabic.org/?p=26500

2- سليم، (ريم)، سياسات البقاء: كيف تمول كوريا الشمالية الإنفاق العسكري في ظل العقوبات؟ موقع المستقبل الأبحاث والدراسات المتقدمة، 2017/12/17

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3519

3 - خلف، (رشا) ، الإتحاد الأوروبي يشدد العقوبات على كوريا الشمالية، وكالة الأناضول، 2018/04/06

السياسة/الاتحاد-الأوروبي-يشدد-العقوبات--https://www.aa.com.tr/ar/1110788/
على-كوريا-الشمالية

4- رشيد، عبد الله (ال)، "فخ الديون".. كيف تستخدم الصين المال لـ"استعمار" العالم الثالث؟، موقع الجزيرة نت، 2019/04/07

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/4/7/-فخ-الديون-كيف-تستخدم
الصين-المال-لاستعمار-العالم-الثالث

5- بسام عباس، مجلس العلاقات الخارجية | كبح بيونج يانج.. ما هو الدور الذي تقوم به الصين تجاه كوريا الشمالية؟، شبكة رؤية الإخبارية، 2019/07/02

https://www.roayahnews.com/translations/2019/07/02/1031/-مجلس-كبح-بيونج-يانج-ما-هو-الدور-الذي-تقوم-به-الصين--Cالعلاقات-الخارجية%20-%7-تجاه-كوريا-الشمالية؟

6- باكير، (علي حسين)، تحولات الطاقة وجيوبوليتيك الممرات البحرية: "ملقا" نموذجًا، موقع الجزيرة نت، 2014/06/08
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/06/201468182026313365.html

3-الأطروحات والرسائل

1- ثابت، (الشيماء هشام ابو الوفا)، رسالة ماجستير بعنوان **السياسة الصينية في النظام الدولي من 1990 الى 2005**، كليّة الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2005.

2- رشدي، (عميش)، رسالة ماجستير بعنوان **العقوبات الإقتصادية كوسيلة ردع على المستوى الدولي**، كليّة الحقوق والعلوم السياسية في جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017.

3- عبد الباقي، (فردوس محمد)، رسالة ماجستير بعنوان **تأثير القوى الكبرى على العلاقة بين الكوريتين منذ 2005**، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2019.

4- نصيرة، (زواغي)، رسالة ماجستير بعنوان **العقوبات الاقتصادية الدولية وأثارها على حقوق الإنسان العراق وليبيا نموذجا**، كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015.

5- نقر، علي (ال)، رسالة دكتوراه بعنوان **أثر التغييرات في النظام الدولي على السياسة الخارجية الصينة تجاه الولايات المتحدة الاميركية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، 2004.

4- الوثائق

1- الأمم المتحدة، الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، مذكرة من رئيس مجلس الأمن، تقرير فريق الخبراء المنشأ عملا بالقرار 1874(2009)، 2018/03/05
https://undocs.org/ar/S/2018/171

2- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار
https://www.un.org/Depts/los/convention_agreements/texts/unclos/unclos_a.pdf

3- ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع، المواد 41،42
https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html

4- قرار مجلس الأمن رقم 1695 تاريخ 2006/07/31، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/1695(2006)

5- قرار مجلس الأمن رقم 1718 تاريخ 2006/10/14، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/1718(2006)

6- قرار مجلس الأمن رقم 1874 تاريخ 2009/09/12، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/1874(2009)

7- قرار مجلس الأمن رقم 2087 تاريخ 2013/1/22، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2087(2013)

8- قرار مجلس الأمن رقم 2270 تاريخ 2016/03/02، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2270(2016)

9- قرار مجلس الأمن رقم 2375 تاريخ 2017/09/11، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2375(2017)

10- قرار مجلس الأمن رقم 2397 تاريخ 2017/12/22، الأمم المتحدة
https://undocs.org/ar/S/RES/2397%20(2017)

11- اتفاق الإطار بين الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية كوريا الديمقراطية المنشور في موقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

https://www.iaea.org/sites/default/files/publications/documents/infcircs/1994/infcirc457.pdf

5- مواقع إلكترونية

1- سر العداوة بين الصين وتايوان.. كيف صدت جزيرة "تينا"، موقع العربية نت،

https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/2020/05/30/سر-العداوة-بين-الصين-وتايوان-كيف-صدت-جزيرة-تينا

2- إحياء الذكرى الـ70 للحرب الكورية التي فتكت بـ 5 ملايين إنسان، موقع بي بي سي 2017/04/18

https://www.bbc.com/arabic/world-39628599

3- جزر كوريل.. نزاع على السيادة بين اليابان وروسيا، موقع الجزيرة، 2015/06/20

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/6/20/جزر-كوريل

4- الدبلوماسيون الكوريون الشماليون، نظام البث الكوري، 2020/02/13

http://world.kbs.co.kr/service/contents_view.htm?lang=a&menu_cate=northkorea&id =&board_seq=379720

5- الصين 2004، العلاقات مع الدول المجاورة، شبكة الصين

http://arabic.china.org.cn/arabic/138708.htm (accessed on 27/04/2020)

6- وزير الخارجية الصيني: كوريا الشمالية خط أحمر، موقع BBC News، 2014/03/08

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/03/140308_china_korea_war.shtml

10- العقوبات الإقتصادية.. حروب من غير نار، موقع الجزيرة نت، 2017/3/14

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2017/3/14/العقوبات-الاقتصادية-حروب-من-غير-نار

11- العقوبات الدولية على بيونغ يانغ.. من الأسلحة للكماليات، موقع الجزيرة نت 2017/07/2511

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/5/22/العقوبات-الدولية-على-بيونغ-يانغ-من

12- التسلسل الزمني للتجارب النووية لكوريا الشمالية، وكالة يونهاب للأنباء، 2017/03/17

https://ar.yna.co.kr/view/AAR20170903003500885

13- ترامب يمدد العقوبات الأمريكية على كوريا الشمالية لمدة عام آخر، نظام البث الكوري، 2020/06/18

https://world.kbs.co.kr/service/news_view.htm?lang=a&Seq_Code=61833

14- واشنطن تفرض عقوبات على مصرف روسي لتعاملاته مع كوريا الشمالية، موقع I24 News

https://www.i24news.tv/ar/أخبار/افتصاد/180912-180803-واشنطن-تفرض-عقوبات-

15- واشنطن تفرض عقوبات على شركة تركية بسبب كوريا الشمالية، موقع صحيفة العرب، 2018/10/5

https://alarab.news/واشنطن-تفرض-عقوبات-على-شركة-تركية-بسبب-كوريا-الشمالية

16- الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، موقع العربية نت، 2017/10/16

16- https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/2017/10/16/الاتحاد-الأوروبي-يفرض-عقوبات-جديدة-على-كوريا-الشمالية

17- الكوريتان تتبنيان "إعلان بانمونجوم" للسلام والازدهار والوحدة في شبه الجزيرة الكورية، وكالة يونهاب للأنباء 2018/04/27

https://ar.yna.co.kr/view/AAR20180427006900885

18- ممر الاقتصاد الصيني الباكستاني.. مشروع يغيّر موازين دولية، وكالة الأناضول، 2018/11/28

التقارير/ممر-الاقتصاد-الصيني-الباكستاني- /https://www.aa.com.tr/ar/1323657 مشروع-يغيّر-موازين-دولية-مقابلة

19- محطات في العلاقات الصينية التايوانية، موقع الجزيرة نت، 2017/11/17

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/11/17/محطات-في-العلاقات-الصينية-التايوانية

22- نبذة عن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ ايل، موقع BBC NEWS، 2011/12/19

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2011/12/111218_kim_jong_il_profile

23- الصين وكوريا الشمالية تتعهدان بتعزيز العلاقات العسكرية، موقع صحيفة الشعب الصينية، 2011/08/26

http://arabic1.peopledaily.com.cn/93785/7581420.html

24- نبذة عن المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، صحيفة الشعب اليومية أونلاين، 2009/04/10

http://arabic.people.com.cn/n/2015/0422/c31663-8882263.html

25- الدور الصيني في أزمة كوريا الشمالية، مركز الشرق للبحوث، 2017/09/06

https://www.orientresearchcentre.com/الدور-الصيني-في-أزمة-كوريا-الشمالية/

اللغات الأجنبية

1- الكتب

1- Alton, (David) and (Chidley) Rob, **Building Bridges: Is There Hope for North Korea**, Lion books, oxford, 2013.

2- Basu, (Titli) (Editor), **Major Powers and the Korean Peninsula: Politics, Policies and Perspectives, Analyses**, Knowledge World Publishers, New Delhi, 2019.

3- Bechtol, Jr., (Bruce E.), **North Korea and Regional Security in the Kim Jong-un Era A New International Security Dilemma**, Palgrave Macmillan, Hampshire and New York, 2014.

4- Bellacqua, (James) (Editor), **The Future of China-Russia Relations**, The University Press of Kentucky, Kentucky, 2010.

5- Benson, (Brett), **Constructing International Security: Alliances, Deterrence, and Moral Hazard**, Cambridge University Press, New York, 2012.

6- Bluth, (Christoph), **Crises on the Korean Peninsula,** Potomac books, Washington, 2011.

7- Buszynski, (Leszek), **Negotiating with North Korea: the six party talks and the nuclear issue**, Routledge, Abingdon and New York, 2013.

8- Cassese, (Antonio) (Editor)**, Realizing Utopia: The Future of International Law,** Oxford University Press, Oxford, 2012.

9- Cha, (Victor) and Kang, (David), **Nuclear North Korea: a debate on engagement strategies**, Columbia University Press, New York, 2003.

10- Chari, (Chandra) (Editor), **Superpower Rivalry and Conflict: The long shadow of the Cold War on the twenty-first century**, Abingdon and New York, Routledge, 2010,

11- Cheng, (Joseph Yu-shek), **China's Japan Policy: Adjusting to New Challenges**, World Scientific, Singapore, 2015.

12- Chung, (Jae Ho), **Between Ally and Partner: Korea-China Relations and the United States**, Columbia University Press, New York, 2007.

13- Clemens Jr, (Walter C.), **North Korea and the World: Human Rights, Arms Control, and Strategies for Negotiations**, University Press of Kentucky, Kentucky, 2016.

14- Cordesman, (Anthony H.) and Colley (Steven), **Chinese Strategy and Military Modernization in 2015: A Comparative Analysis**, Center for International and Strategic Studies, Washington, 2015.

15- Crossle (Pamela Kyle), **The Wobbling Pivot, China since 1800: An Interpretive History**, Wiley Blackwell, Chichester 2010.

16- DeRouen Jr, (Karl) and Bellamy, (Paul) (Editors), **International Security and the United States: an encyclopedia**, volume 2, Greenwood publishing group, Connecticut and London, 2008,

17- Ford, (Glyn) and Kwon (Soyoung), **North Korea on the Brink Struggle for Survival**, Pluto Press, London, 2008.

18- Freeman, (Carla P.) (Editor), **China and North Korea: Strategic and Policy Perspectives from a Changing China**, Palgrave Macmillan, New York, 2015.

19- Gao, (Bo), **China's Economic Engagement in North Korea**, Palgrave Macmillan, Singapore, 2019.

20- Gause (Ken E.), **North Korea Under Kim Chong-il: Power, Politics, and Prospects for** Change, Praeger, California, 2011.

21- Gibler, (Douglas M.), **International Military Alliances 1648-2008**, Volume 2, CQ Press, Washington, 2009.

22- Gilbert Rozman and others (Editors), **Japanese Strategic Thought toward Asia Strategic Thought in Northeast Asia**, Palgrave Macmillan, New York, 2007.

23- Guo, (Rongxing), **Cross-Border Management: Theory, Method and Application**, Springer, Berlin, 2015.

24- Hagström, (Linus) and Söderberg, (Marie) (Editors), **North Korea Policy Japan and the great powers**, Routledge, London and New York, 2006.

25- Hao, (Yufan) and others (Editors), **Challenges to Chinese Foreign Policy: Diplomacy, Globalization, and the Next World Power**, The University Press of Kentucky, Kentucky, 2009.

26- Heazle, (Michael) and Knight, (Nick) (Editors), **China-Japan Relations in the Twenty-first Century: Creating a** Future Past?, Edward Elgar, Cheltenham and Northampton, 2007.

27- Hoare, (James E.), **Historical Dictionary of Democratic People's Republic of Korea**, Second Edition, Rowman & Littlefield, Lanham, 2019.

28- Hobbs, (Joseph J.), **Fundamentals of World Regional Geography**, third edition, Cengage Learning, California, 2013.

29- Jiemian, (Yang) (Editor), **China's Diplomacy: Theory and Practice**, world century publishing, New Jersey, 2014.

30- Jones, (Catherine) and Teitt, (Sarah) (Editors), **China–North Korea Relations: Between Development and Security**, Edward Elgar Publishing, Cheltenham and Northampton, 2020.

31- Joo, (Seung-Ho) and Kwak, (Tae-Hwan) (Editors), **North Korea's Second Nuclear Crisis and Northeast Asian Security**, Ashgate, Hampshire, 2007.

32- Khoo, (Nicholas) and Steff, (Reuben), **Security at a Price: The International Politics of U.S. Ballistic Missile Defense**, Rowman and littlefield, London, 2017.

33- Kim, (Jina), **The North Korean Nuclear Weapons Crisis The Nuclear Taboo Revisited?**, Palgrave Macmillan, Hampshire and New York, 2014.

34- Kim, (Suk Hi) and others (Editors), **The Survival of North Korea**, McFarland & Company, Jefferson and North Carolina, 2011.

35- Kim, (Sung Chull) and Cohen (Michael), **North Korea and nuclear weapons: Entering the new era of deterrence**, Georgetown University Press, Washington, 2017.

36- Korea, North: **Doing Business and Investing in Korea North Guide**, Vol. 1 Strategic, Practical Information, Regulations, Contacts, International Business Publication, Washington, 2019.

37- Kwak, (Tae-Hwan) and Joo, (Seung-Ho) (Editors), **North Korea's Foreign Policy Under Kim Jong Il: New Perspectives,** Ashgate, Farnham, 2009.

38- Lanteigne, (Marc), **Chinese Foreign Policy: An Introduction**, Third edition, Routledge, London and New York, 2016.

39- Ogden, (Chris) (Editor), **Handbook of China's governance and domestic politics**, Routledge, London, 2013.

40- Lim, (Robyn), **The Geopolitics of East Asia: The Search for Equilibrium**, Routledge, London, 2003.

41- Marossi, (Ali Z.) and Bassett, (Marisa) (Editors), **Economic Sanctions under International Law: Unilateralism, Multilateralism, Legitimacy, and Consequences**, Springer, Hague, 2015.

42- McDonald, (Scott D.), Burgoyne, (Michael C.) (Editors), **China's Global Influence: Perspectives and Recommendations**, Asia-Pacific Center for Security Studies, Honolulu, 2019.

43- McEachern, (Patrick) and McEachern, (Jaclyn O'Brien), **North Korea, Iran, and the Challenge to International Order: A Comparative Perspective**, Abingdon and New York, Routledge, 2018,

44- Moore, (Gregory J.) (Editor), **North Korean Nuclear Operationality: Regional Security and Nonproliferation**, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 2014.

45- Nicolas, (Francoise) (Editor), **Korea in the New Asia East Asian integration and the China factor**, Routledge, London and New York, 2007.

46- North Korea Handbook, Yonhap News Agency, M.E. Sharpe, New York, 2003.

47- **North Korea: Investment and Business Guide**, Vol. 1, Strategic and Practical Information, International Business Publication, Washington, 2013.

48- Paichadze, (Svetlana) and Seaton, (Philip A.), **Voices from the Shifting Russo-Japanese Border: Karafuto / Sakhalin**, Routledge, London and New York, 2015.

49- Pardo, (Ramon Pacheco), **North Korea - US Relations: Kim Jong Il to Kim Jong Un**, second edition, Routledge, London and New York, 2020.

50- Peng Er, (Lam) (Editor), **China-Japan Relations in the 21st Century: Antagonism Despite Interdependency**, Palgrave Macmillan, Singapore, 2017.

51- Pilat, (Joseph F.), Busch, (Nathan E.) (Editors), **Routledge Handbook of Nuclear Proliferation and Policy**, Routledge, London and New York, 2015.

52- Roehrig, (Terence), **South Korea, Japan, and the United States nuclear umbrella: deterrence after the cold war**, Columbia University Press, New York, 2017.

53- Rots, (Aike P.), **Shinto, Nature and Ideology in Contemporary Japan: Making Sacred Forests**, Bloomsbury Academic, London, 2017.

54- Roy, (Denny), **Return of the Dragon: Rising China and Regional Security,** Columbia University Press, New York, 2013.

55- Rozman, (Gilbert) and Radchenk, (Sergey) (Editors), **International Relations and Asia's Northern Tier: Sino-Russia Relations, North Korea, and Mongolia**, Palgrave Macmillan, Singapore, 2018.

56- Sato, (Yoichiro) and Limaye, (Satu P.), **Japan in a Dynamic Asia: Coping with the New Security Challenges**, Lexington Books, Lanham, 2006.

57- Suh, (Jae-Jung) (Editor), **Origins of North Korea's Juche: Colonialism, War, and Development**, Lexington Books, Lanham, 2013.

58- Sutter (Robert G.), **Chinese Foreign Relations: Power and Policy since the Cold War**, Fourth Edition, Rowman and Littlefield, Lanham, 2016.

59- Swanström, (Niklas) and Kokubun, (Ryosei) (Editors), **Sino-Japanese Relations: The Need for Conflict Prevention and Management**, Cambridge Scholar Publishing, Newcastle, 2008.

60- Swanström, (Niklas) and Kokubun, (Ryosei) (Editors), **Sino-Japanese Relations: Rivals Or Partners in Regional Cooperation?**, World Scientific, Singapore, 2013.

61- Talmon, (Stefan) and Jia, (Bing Bing), (Editors), **The South China Sea Arbitration: A Chinese Perspective**, Hart Publishing, Oxford and Portland, 2014.

62- Vyas, (Utpal) and others (Editors), **The North Korea Crisis and Regional Responses**, Edited by, East-West Center, Hawaii, 2015.

63- Wu, (Shicun) and Zou, (Keyuan) (Editors)**, Maritime Security in the South China Sea: Regional Implications and International Cooperation**, Ashgate, Farnham, 2009.

64- Bowen, (Wyn Q.), ElBahtimy, (Hassan), Hobbs, (Christopher) and Moran, (Matthew), **Trust in Nuclear Disarmament Verification**, Palgrave Macmillan, London, 2018.

65- Yuan, (Yiming), (Editor), **Studies on China's Special Economic Zones 2**, Springer Nature, Singapore, 2019.

66- Zhang, (Yun), **Sino-Japanese Relations in a Trilateral Context: Origins of Misperception**, Palgrave Macmillan, New York, 2017.

2- الدوريات والدراسات والمقالات

أ- الدوريات

1- China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations, **Senior Study Group**, The United States Institute of Peace, Washington, No 2, May, 2019, pp. 2-25.

2- Dingli, (Shen), “North Korea’s Strategic Significance to China”, in **China Security**, World Security Institute, Autumn 2006, pp. 19 – 34.

3- Foreign Policy-Related U.S. Trade Law, in **Economic Perspectives**, Volume 2 Number 4, US Information Agency, Washington, September 2007, pp. 5-25.

4- Kim, (Heungkyu), China’s Evolving North Korea Policy, in **Focus Asia**, Institute for Security and Development Policy, Stockholm, April 2020, pp.1-8 in: https://isdp.eu/content/uploads/2020/04/China%E2%80%99s-Evolving-North-Korea-Policy-FA-02.04.20.pdf

5- Hiraiwa, (Shunji), “Japan’s policy on North Korea: four motives and three factors”, in **Journal of Contemporary East Asia Studies**, Vol. 9, Issue 1, 13/05/2020, pp.1-17 in: https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/24761028.2020.1762300

6- Kim, (Jae Cheol), “The Political Economy of Chinese investment in North Korea: A Preliminary Assessment”, in **Asian Survey**, Vol. 46, Issue 6, the University of California Press, California, November/December, 2006, pp. 898–916.

7- Kireeva, (Anna), “Russia’s East Asia Policy: New Opportunities and Challenges, Perceptions”, in **Journal of International Affairs**, Vol. 17, Issue 4, Ankara, 2012, pp. 49-78.

8- Koga, (Kei), “The Anatomy of North Korea’s Foreign Policy Formulation”, in **North Korean Review**, Vol. 5, NO. 2, McFarland and Company, Jefferson, Fall 2009, pp. 21–33

9- Larsen, (Kirk) and Seeley, (Joseph), “Simple Conversation or Secret Treaty? The Taft-Katsura memorandum in Korean Historical memory”, in

The Journal of Korean Studies, Edited by Clark Sorensen, Vol. 19, No 1, Duke University Press, Spring 2014, pp. 59–92.

10- Lee (Hochul), “Rising China and the Evolution of China-North Korea Relations”, in **The Korean Journal of International Studies**, Vol.12, Special Issue, Seoul, May 2014, pp. 99-111.

11- yin, (Lu), "A Review of the Strategic Situation on the Korean Peninsula", in **International Strategic Relations and China's National Security**, Volume 3, World scientific Publishing, Singapore, 2018, pp. 113-132.

12- Martin, (Daniel), North Korea sanctions update, in **International Commerce**, April 2016 https://www.hfw.com/downloads/HFW-North-Korea-sanctions-update-April-2016.pdf

13- Medeiros, (Evan S.) and Fravel, (M. Taylor), “China's New Diplomacy”, in **Foreign Affairs**, Vol. 82, No. 6, New York, November/December 2003, pp. 22-35.

14- Mu, (Ren), **China's Non-intervention Policy in UNSC Sanctions in the 21st Century: The Cases of Libya, North Korea, and Zimbabwe**, in **Ritsumeikan International Affairs**, Vol.12, 2014. pp.101-134.

15- Nanto, (Dick K.), “Increasing Dependency: North Korea’s Economic Relations with China”, in **Korea's Economy**, Korea Economic Institute, Volume 27, Washington, 2011, pp .75-83.

16- “North Korea-Russia Relations: A Strained Friendship”, in **Asia Briefing**, No. 71, Brussels and Seoul, December, 2007.

https://www.crisisgroup.org/asia/north-east-asia/korean-peninsula/north-korea-russia-relations-strained-friendship

17- Pak, (Jung H.), “Trying to loosen the linchpin: China’s approach to South Korea, in **Global China**, July 2020, p. 1-15, in: https://www.brookings.edu/research/trying-to-loosen-the-linchpin-chinas-approach-to-south-korea/

18-Park (Han S.), Military-First Politics (Songun): Understanding Kim Jong-il’s North Korea, Academic Paper Series, Korea Economic Institute, Volume 2, No. 7, Los Angeles, Sep. 2007, pp. 1-9.

19- Pinilla, (Daniel Gomà), “Border Disputes between China and North Korea”, in **China Perspectives**, vol. 52, Centre d'Etudes Francais sur la Chine contemporaine, Hong Kong, march-april 2004, pp. 38-42.

20- Scobell, (Andrew) and Cozad, (Mark), "China's North Korea policy: rethink or recharge?", in **Parameters**, vol. 44, no. 1, U.S. Army War College, Spring 2014, pp. 51-63.

21- Twomey, (Christopher P.), “China Policy Towards North Korea and its Implications for the United States: Balancing Competing Concerns”, Center for Contemporary Conflict, in **Strategic Insights**, Vol. 5, No 7, California, Sep. 2006 in: https://www.hsdl.org/?view&did=466572//

22- Wingo, (Scott) (Editor), “Small State, Big Influence China’s North Korea Policy Dilemma”, in **The Georgetown Journal of Asian Affairs**, Vol. 1, No. 1, Washington, 2014, pp. 5-27.

1- Avery, (Emma Chanlett) and Nikitin, (Mary Beth D.), “North Korea: U.S. Relations, Nuclear Diplomacy, and Internal Situation”, in **Congressional Research Srevice**, July 2018. In: https://fas.org/sgp/crs/nuke/R41259.pdf

2- Bouchat, (Clarence J.), "The Paracel Island and U.S. interests and approaches in the South China Sea", **U.S. Army War College and Strategic Studies Institute**, Pennsylvania, June, 2014.

3- Bouchat, (Clarence J.), Dangerous Ground: The Spratly Islands and U.S. interests and Approaches, **U.S. Army War College and Strategic Studies Institute**, Pennsylvania, December, 2013.

4- Chenjun, (Wang) and Mcgregor, (Richard) , “Four reasons why China supports North Korea”, The Council on Foreign Relations, **The Lowy Institute** 04/03/2019, in: https://www.lowyinstitute.org/the-interpreter/four-reasons-why-china-supports-north-korea

5- Lee, (Chung Min), “The Evolution of the North Korean Nuclear Crisis: Implications for Iran, The Proliferation Papers series”, **Security Studies Center**, 2009, in: https://inis.iaea.org/collection/NCLCollectionStore/_Public/42/050/42050141.pdf?r=1&r=1

6- Wertz, (Daniel), “China-North Korea Relations”, **The national committee on North Korea**, Washington, 2019. in https://www.ncnk.org/resources/briefing-papers/all-briefing-papers/china-north-korea-relations

7- Haggard, (Stephan), “North Korea: witness to transformation. Once Again, Sanctions Enforcement”, **The Peterson Institute for International Economics**, 05/07/2016 in: https://www.piie.com/blogs/north-korea-witness-transformation/once-again-sanctions-enforcement

8- Isozaki, (Atsuhito), **“**Understanding the North Korean Regime”, **Wilson Center, asia program**, washington, April, 2017.

9- Klingner, (Bruce), “Chinese Foot-dragging on North Korea Thwarts U.S. Security Interests”, in Backgrounder, NO 3138, **The Heritage Foundation**, Washington, Aug. 2016 https://www.heritage.org/defense/report/chinese-foot-dragging-north-korea-thwarts-us-security-interests

10- Michishita, (Narushige), Swartz, (Peter M.), Winkler (David F.) (Editors), “Lessons of the Cold War in the Pacific: U.S. Maritime Strategy, Crisis Prevention, and Japan’s Role”, **Wilson center**, Washington, 2016.

11- Saunders, (Phillip C.), Przystup, (James J.), and Helvey, (David F.), “North Korea 2025: Alternate Futures and Policy Challenges”, **Institute for National Strategic Studies**, Washington, 02/02/2016 in: https://inss.ndu.edu/Portals/82/Documents/conference-reports/2015-Korea-Symposium-Event-Report.pdf

13- S. Kim, (Samuel), “North Korea foreign relations in the post-cold war world**”**, **Strategic Studies Institute**, Army War College, Pennsylvania, 2007.

14- Scobell, (Andrew), “China and North Korea: From Comrades in Arms to Allies at Arm's Length”, **Strategic Studies Institute**, Army War College, Pennsylvania, 2004.

15- “Sino-North Korean Military Relations: Comrades-in-Arms Forever?”, **The Royal United Services Institute**, 17/06/2004 https://rusi.org/publication/sino-north-korean-military-relations-comrades-arms-forever

16- Tian, (Nan) and others, “Trends in World Military Expenditure 2019”, **SIPRI Fact Sheet**, Stockholm International Peace Research Institute, April 2020 in:

https://www.sipri.org/sites/default/files/2020-04/fs_2020_04_milex_0_0.pdf

17- U.S. Department of Defense, Missile Defense Announcement https://archive.defense.gov/Speeches/Speech.aspx?SpeechID=1759

18- U.S. - Missile defense, Army/Navy Transportable Radar Surveillance, in: https://missiledefenseadvocacy.org/defense-systems/armynavy-transportable-radar-surveillance-antpy-2/ (accessed on 18/08/2020)

19- Understanding North Korea, the Research and Development Division, Institute for Unification Education, Seoul, 2014. https://www.uniedu.go.kr/uniedu/atchfile/down/F000025664.pdf

ج- المقالات

1- Rappeport, (Alan), “Trump Administration Sanctions Companies Helping North Korea”, **The New York Times**, 15/08/2018

https://www.nytimes.com/2018/08/15/world/asia/trump-sanctions-north-korea.html (Accessed on 15/07/2020)

2- Panda, (Ankit), "South China Sea: US Littoral Combat Ship Conducts Freedom of Navigation Operation", **The Diplomat**, 29/01/2020 https://thediplomat.com/2020/01/south-china-sea-us-littoral-combat-ship-conducts-freedom-of-navigation-operation/ (Accessed on 29/05/2020)

3- Boc, (Anny), "Does China's 'Alliance Treaty' With North Korea Still Matter?", **The Diplomat**, 26/07/2019 https://thediplomat.com/2019/07/does-chinas-alliance-treaty-with-north-korea-still-matter/ (accesed on 02.06.2020)

4- APEC 2018: US and China compete for "protectionism", trade and influence, **News Beezer**, 17/11/2018 in: https://newsbeezer.com/canada/apec-2018-us-and-china-compete-for-protectionism-trade-and-influence/

5- Beauchamp-Mustafaga, (Nathan), "China and UN Security Council Resolution 2094: Is the Third Time the Charm?", **Sino-NK** 11/03/2013 in: https://sinonk.com/2013/03/11/china-and-un-security-council-resolution-2094-is-the-third-time-the-charm/

6- China continues to buy N. Korean minerals despite U.N. ban, **Yonhap News agency** 29/04/2017 https://en.yna.co.kr/view/AEN20170429002100315 (Accessed on 25/07/2020)

7- Continuation of the National Emergency with Respect to North Korea, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/continuation-national-emergency-respect-north-korea/ (Accessed on 14/07/2020)

8- Devonshire-ellis, (Chris), Investment Opportunities for Asia in Russia's Far East, **Silk Road Briefing**, 21 Sep. 18, in: https://www.silkroadbriefing.com/news/2018/09/20/investment-opportunities-asia-russias-far-east/

9- Norton, (J.M.) and R. Bullard, (Monte), "The North Korea Crisis in Regional Context :A look at the geopolitical drivers of policy in North Korea, China, and elsewhere", **The Diplomat**, December 18, 2017 https://thediplomat.com/2017/12/the-north-korea-crisis-in-regional-context/ (Accessed on 02/09/2020)

10- Jennings, (Ken), "Why the Liancourt Rocks Are Some of the Most Disputed Islands in the World", **Condé Nast Traveler**, 07/08/2017 in https://www.cntraveler.com/story/why-the-liancourt-rocks-are-some-of-the-most-disputed-islands-in-the-world

11- Warrick, (Joby), "High seas shell game: How a North Korean shipping ruse makes a mockery of sanctions", **Washington post**, 04/03/2018 www.washingtonpost.com/world/national-security/high-seas-shell-game -how-a-north-korean-shipping-ruse-makes-a-mockery-of-sanctions/2018/03/ 03/3380e1ec-1cb8-11e8-b2d9-08e748f892c0_story.html (Accessed on22/07/2020)

12- Wuthnow, (Joel), "The Russia Factor in China's North Korea Challenge: A closer look at a less obvious but potentially crucial variable", **The Diplomat**, 18/08/2017

https://thediplomat.com/2017/08/the-russia-factor-in-chinas-north-korea-challenge/ (Accessed on 11/09/2020)

13- Barnes, (Julian E.), "U.S. Military Seeks More Funding for Pacific Region After Pandemic", **The New York Times**, 05/04/2020 https://www.nytimes.com/2020/04/05/us/politics/us-china-military-funding-virus.html (Accessed on 30/05/2020)

14- Sigal, (Leon V.), "How North Korea Evades Financial Sanctions", **38 NORTH.ORG**, 03/05/2013 https://www.38north.org/2013/05/lsigal050313/ (Accessed on 22/07/2020)

15- Yamaguchi, (Mari), "US, Australia, India, Japan to discuss China's growing power", **The Associated Press**, 05/10/2020 in https://apnews.com/article/virus-outbreak-australia-tokyo-india-china-066298a2f944f6a47a5e12899fb3b240 (Accessed on 07/10/2020)

16- Mibae, (Taisuke), "The United States and its allies need to understand China's North Korea policy", 17/12/2018 in: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/the-united-states-and-its-allies-need-to-understand-china-s-north-korea-policy/ (Accessed on 13/09/2020)

17- Nichols, (Michelle), "Exclusive - North Korea earned $200 million from banned exports, sends arms to Syria, Myanmar: U.N. report", **Reuters**, 03/02/2018 https://in.reuters.com/article/northkorea-missiles-un-exclusive/exclusive-north-korea-earned-200-million-from-banned-exports-sends-arms-to-syria-myanmar-u-n-report-idINKBN1FM2UH (Accessed on 22/07/2020)

18- N. Korea's trade deficit with China hits record high in 2019: KITA, **Yonhap News Agency** (19/03/2020) https://en.yna.co.kr/view/AEN20200319006100320 (Accessed in 08/05/2020)

19- North Korea earned $200 million from banned exports: UN, **Deutsche Welle**, 23/02/2018 https://www.dw.com/en/north-korea-earned-200-million-from-banned-exports-un/a-42437240 (Accessed on 22/07/2020)

20- Chandran, (Nyshka) , As China-North Korea ties cool, Russia looks to benefit, **CNBC**, 07/05/2017 in: https://www.cnbc.com/2017/05/07/as-china-north-korea-ties-cool-russia-looks-to-benefit.html (Accessed on 11/09/2020)

21- Profile: Dokdo/Takeshima islands, **BBC**, 10/08/2012 https://www.bbc.com/news/world-asia-19207086 (Accessed on 14/05/2020)

22- Mollman, (Steve), "North Korea is sitting on trillions of dollars of untapped wealth, and its neighbors want", in **Quartz Media**, 16/06/2017 https://qz.com/1004330/north-korea-is-sitting-on-trillions-of-dollars-on-untapped-wealth-and-its-neighbors-want-a-piece-of-it (Accessed on 05/02/2020)

23- Lee Myers, (Steven) and Horton, (Chris), "As Taiwan loses influence, China gains ground in race with U.S.", **The New York Times**, 20/09/2019 https://www.nytimes.com/2019/09/20/world/asia/taiwan-kiribati-china.html (Accessed on 14/03/2020)

24- Tae-woo, (Kim), North Korea's 5th Nuclear Test: The Fallout in Seoul, **The diplomat**, 22/09/2016 in: https://thediplomat.com/2016/09/north-koreas-5th-nuclear-test-the-fallout-in-seoul/

25- O'Connor, (Tom), "Can North Korea Get South to Join Dispute With Japan Over Two Islands in Asia?", **Newsweek**, 21/02/2018 https://www.newsweek.com/can-north-korea-get-south-join-dispute-japan-over-two-islands-asia-815076 (Accessed on 14/05/2020)

26- Why the North Korean economy is growing, **The Economist**, 27/06/2017 https://www.economist.com/the-economist-explains/2017/06/27/why-the-north-korean-economy-is-growing (Accessed on 22/07/2020)

3- الوثائق

1- Continuation of the National Emergency with Respect to North Korea, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/continuation-national-emergency-respect-north-korea/ (Accessed on 14/07/2020)

2- Council Regulation (EC) No 329/2007 of 27 March 2007 concerning restrictive measures against the Democratic People's Republic of Korea, https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:32007R0329&qid=1595015353105&from=EN (Accessed on 17/07/2020)

3- **Executive Order number 13551,** Blocking Property of Certain Persons With Respect to North Korea (Effective date - August 30, 2010) see: https://www.treasury.gov/resource-

center/sanctions/Programs/pages/nkorea.aspx (Accessed on 17/07/2020)

4- Financial Sanctions, U.S. Department of the Treasury, Countering America's Adversaries Through Sanctions Act, in https://home.treasury.gov/policy-issues/financial-sanctions/sanctions-programs-and-country-information/countering-americas-adversaries-through-sanctions-act (Accessed on 17/07/2020)

5- Imposing Additional Sanctions with Respect to North Korea (Effective date - September 21, 2017), in www.treasury.gov/resource-center/sanctions/Documents/nkeo.pdf (Accessed on 15/07/2020)

6- Presidential Documents, Executive Order number 13466 of 26 jun 2008. in

www.treasury.gov/resource-center/sanctions/Documents/nkeo.pdf

(Accessed on 15/07/2020)

7- Public Law No. 114-122, 18/02/2016 in: https://www.congress.gov/114/plaws/publ122/PLAW-114publ122.pdf (Accessed on 17/07/2020)

8- Presidential Documents, Executive Order number 13466 of 26 jun 2008. in

www.treasury.gov/resource-center/sanctions/Documents/nkeo.pdf

(Accessed on 15/07/2020)

5- التقارير

1- Choo, (Jaewoo) and others, **The China-Russia Entente and the Korean Peninsula**, The National Bureau of Asian Research, Nbr 78, Special Report, Washington, march 2019, pp.1-11 and pp.21-29

2- Rennack, (Dianne E.), **North Korea: Economic Sanctions**, Congressional Research Service, Report to Congress, October 17, 2006, https://fas.org/sgp/crs/row/RL31696.pdf

3- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2004.

4- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2011.

5- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2013.

6- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2014.

7- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2016.

8- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2017.

9- **U.S.-China Economic and Security Review Commission**, Report to Congress, U.S. Government printing office, Washington, 2018.

6- مواقع إلكترونية

1- China's Geography and Security Goals
http://afe.easia.columbia.edu/special/china_1950_china_geosec.htm

2- http://il.china-embassy.org/eng/xbwz/zgxw/t889650.htm

3- https://blog.richmond.edu/livesofmaps/2017/10/31/north-korean-ballistic-missile-map/

4- www.britannica.com/place/asia/the-regions-of-asia

5- www.cfr.org/event/china-and-japans-perspectives-north-korea

6- www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/rankorder/2188rank.html

7- http://colonelthakur-currentaffairs.blogspot.com/2013/04/rason-special-economic-zone.html

8- http://east-usa.com/us-military-bases-in-south-korea-on-map.html

9- https://fas.org/nuke/guide/dprk/facility/other_nuke.htm

10- www.globalsecurity.org/military/world/russia/vladivostok.htm

11- www.indiandefencereview.com/news/ballistic-missiles-and-nbc-weapon-programme-of-north-korea

12- https://laptrinhx.com/a-case-for-rajin-port-economic-significance-and-geopolitical-implications-1920446851

13- https://www.mijngroeve.nl/history/grensgevallen_1-hunchun-china-de-gouden-driehoek/

14- www.ncnk.org/news/north-koreas-sixth-nuclear-test-assessing-fallout

15- https://www.northkoreaintheworld.org/china-dprk/chinese-foreign-direct-investment-north-korea

16- https://www.populationpyramid.net/china/2020/

17- https://www.reuters.com/investigates/special-report/northkorea-china-border-porous

18- https://www.sanctionsmap.eu/api/v1/pdf/regime?id[]=20&lang=en

19- https://simple.wikipedia.org/wiki/Sea_of_Japan#/media/File:Sea_of_Japan_Map_en.png

20- https://www.statista.com/statistics/745703/north-korea-share-of-trade-with-china

21- https://www.worldatlas.com/articles/the-four-regions-of-asia.html

22- https://www.worldatlas.com/articles/which-countries-are-part-of-east-asia.html

23- https://www.worldbank.org/en/region/eap/overview

Contents

المقدمة 1

القسم الأول: أسس ومبادئ العلاقات الصينيّة-الكوريّة الشماليّة 6

الفصل الأول : جيوبولتيك شرق آسيا 6

المبحث الأول : الموقع الجيوسياسي لشرق آسيا وأهمّيته الإستراتيجيّة 7

المطلب الأول : موقع شرق آسيا وأهمّيته الإقتصاديّة 7

الفقرة الأولى: تحديد موقع شرق آسيا 7

الفقرة الثانية: أهمية شرق آسيا الإقتصادية 8

المطلب الثاني: التفاعلات الجيوسياسيّة لشرق آسيا 10

الفقرة الأولى: التفاعلات الجيوسياسية قبل الحرب الباردة 10

الفقرة الثانية: التفاعلات الجيوسياسية مرحلة الحرب الباردة 12

الفقرة الثالثة: التفاعلات الجيوسياسية ما بعد الحرب الباردة 13

المطلب الثالث: الأهمّية الجيوبولتيكيّة لشرق آسيا 14

الفقرة الأولى: المصالح الرئيسية للاربعة الكبار في شرق آسيا 16

النبذة الأولى: مصالح الولايات المتّحدة الأميركيّة 16

النبذة الثانية: مصالح الإتحاد الروسي 17

النبذة الثالثة: مصالح اليابان 17

النبذة الرابعة: مصالح الصين 18

الفقرة الثانية: أهم المضائق البحرية في شرق آسيا 18

النبذة الأولى: مضيق ملقا 18

النبذة الثانية: مضيق لومبوك 19

الفقرة الثالثة : الصراع على المسطحات المائية في شرق آسيا 19
النبذة الأولى: بحر الصين الشرقي 20
النبذة الثانية: بحر الصين الجنوبي 20
النبذة الثالثة: النزاع حول دوكدو أو تاكشيما 21
النبذة الرابعة: النزاع حول جزر الكوريل 22
المبحث الثاني: الإستراتيجيّتان الصينيّة والكوريّة الشماليّة تجاه شرق آسيا 23
المطلب الاول: الإستراتيجيّة الصينيّة تجاه شرق آسيا 23
الفقرة الأولى: السّياسة الخارجيّة الصينيّة 23
النبذة الاولى: محددات ومبادئ السياسة الخارجية الصينية 23
أولاً: المحدد الجيواستراتيجي والإقتصادي 23
ثانياً: مبادئ السياسة خارجية الصينية 24
النبذة الثانية: توجهات السياسة الخارجية الصينية 24
النبذة الثالثة: مبادرة حزام واحد – طريق واحد 25
الفقرة الثانية: سياسة الصين إقليميّاً 26
النبذة الأولى: التحديات التي تواجه الصين 27
أولاً: أزمة تايوان 27
ثانيا: النزاعات في بحر الصين الجنوبي والشرقي 28
ثالثاً: استراتيجية أمن الطاقة وإمدادات الموارد الأولية والأساسية 28
النبذة الثانية : الريبة من الصعود الصيني 30
أولا: عوامل القلق من السياسات الصينيّة 30
ثانيا: المقاربة الصينيّة لكسر الصورة النمطيّة عنها 32

المطلب الثاني: الإستراتيجيّة الكوريّة الشماليّة تجاه منطقة شرق آسيا.....33
الفقرة الاولى: السياسة الخارجية الكورية الشمالية.....33
النبذة الأولى: محددات السياسة الخارجيّة الكوريّة الشماليّة 33
أولاً: البعد التاريخي.....34
ثانيا: المحدد الجغرافي.....34
ثالثا: المحدّد الإقتصادي 35
رابعا: التطوريات الداخلية.....35
خامسا: المتغيرات الخارجية.....35
النبذة الثانية: أسس السياسة الخارجيّة الكوريّة الشماليّة.....36
أولاً: الأيديولوجيّة.....36
ثانياً: الإعتماد على النفس (زوتشيه).....36
ثالثاً: فلسفة القائد الأعلى.....36
الفقرة الثانية: توجهات السياسة الكوريّة الشماليّة في بيئتها الإقليميّة.....37
الفقرة الثالثة: أدوات سياسة كوريا الشماليّة إقليميّاً.....38
النبذة الأولى: سياسة حافة الهاويّة.....38
النبذة الثانية: السلاح النووي اداة دبلوماسية 38
الفقرة الرابعة: أهداف كوريا الشماليّة في بيئتها الإقليميّة 39
النبذة الأولى: الوحدة الكوريّة 39
النبذة الثانية: المخاوف الأمنية (استراتيجية البقاء).....40
الفقرة الخامسة: العلاقات الإقليميّة.....41
الفصل الثاني: العلاقات السّياسية والإقتصاديّة بين الصين وكوريا الشماليّة.....43

المبحث الأول: المحدّدات والتفاعلات السياسيّة الصينيّة - الكوريّة الشماليّة 46
المطلب الأول: محددات العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة 46
الفقرة الأولى: الخبرة التاريخيّة 46
الفقرة الثانية : العامل الجغرافي 47
الفقرة الثالثة: الأيديولوجيّة 48
الفقرة الرابعة: التطورات الداخليّة 49
الفقرة الخامسة: المتغيرات الخارجيّة 49
المطلب الثاني: التفاعلات السياسيّة 49
الفقرة الأولى: العلاقات السياسيّة في عهد كيم إيل سونغ 50
الفقرة الثانية: العلاقات السياسيّة في عهد كيم جونغ إيل 51
الفقرة الثالثة: العلاقات السياسيّة في عهد كيم جونغ أون 55
المبحث الثاني: العلاقات الإقتصادية 61
المطلب الأول: المساعدات 62
المطلب الثاني: التجارة 64
المطلب الثالث: الاستثمار 68
المطلب الرابع: التجارة عبر الحدود 71
القسم الثاني: تأثير العلاقات الصينية الكورية الشمالية على الوضعين الإقليمي والدولي 77
الفصل الثالث: الأبعاد الإقليميّة للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة 77
المبحث الأول: البعد الأمني والعسكري في العلاقات الصينيّة – الكورية الشماليّة 77
المطلب الأول: البعد الأمني في العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة 77
الفقرة الأولى: كوريا الشمالية كدولة عازلة 78

الفقرة الثانية: الإستقرار الأمني 81
النبذة الأولى: تدفق اللاجؤون عبر الحدود 82
النبذة الثانية: تأمين الأسلحة الاستراتيجية والتقليدية..... 83
الفقرة الثالثة: المسائل الحدودية 85
الفقرة الرابعة: مسألة وصول الصين لبحر اليابان 87
المطلب الثاني: البعد العسكري في العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة..... 89
الفقرة الأولى: معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة 90
الفقرة الثانية: العلاقات والتبادلات العسكريّة 92
الفقرة الثالثة: المساعدات العسكريّة الصينيّة..... 93
المبحث الثاني: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على شرق آسيا 95
المطلب الأول: تأثير العلاقات الصينية الكورية الشمالية على الإتحاد الروسي 97
المطلب الثاني: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على كوريا الجنوبيّة..... 101
المطلب الثالث: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على اليابان 105
المطلب الرابع: تأثير العلاقات الصينيّة الكوريّة الشماليّة على تايوان 108
الفصل الرابع: الأبعاد الدوليّة للعلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة..... 111
المبحث الأول: العلاقات الصينيّة – الكوريّة الشماليّة والعقوبات الدوليّة..... 111
المطلب الأول: العقوبات الأمميّة..... 112
الفقرة الأولى: العقوبات الأمميّة على كوريا الشماليّة 113
الفقرة الثانية: أبرز القرارات الدوليّة التي فُرِضَتْ على كوريا الشماليّة. 114
المطلب الثاني : العقوبات آحادية الجانب 116
الفقرة الأولى: العقوبات الأميركيّة 117

الفقرة الثانية: العقوبات الأوروبيّة 119
المطلب الثالث: تهرّب كوريا الشماليّة من العقوبات 120
المطلب الرابع: موقف الصين من العقوبات الدوليّة على كوريا الشماليّة 122
الفقرة الأولى: الأسباب التي تدفع الصين لتطبيق العقوبات 122
الفقرة الثانية: الأسباب التي تدفع بكين للإلتفاف على العقوبات 125
المبحث الثاني: التداعيات الدوليّة للأزمة الكوريّة الشماليّة والموقف الصيني منها 128
المطلب الأول: الملف النووي والأسلحة الإستراتيجيّة الكوريّة الشماليّة 128
المطلب الثاني: الأزمة الكوريّة الشماليّة 130
الفقرة الأولى: الأزمة النوويّة الأولى وإتفاق الإطار 131
الفقرة الثانية: الأزمة النوويّة الثانيّة والمحادثات السداسيّة 132
الفقرة الثالثة: المرحلة الثالثة من الأزمة النوويّة 135
المطلب الثالث: تداعيات الأزمة الكوريّة الشماليّة 136
الفقرة الأولى: ازدياد العسكرة وتوتّر العلاقات 136
الفقرة الثانية: الإنتشار النووي 138
الفقرة الثالثة: مستقبل التحالف الأميركي – الياباني – الكوري الجنوبي 138
الفقرة الرابعة: فعاليّة نظام عدم الإنتشار والعقوبات الدوليّة 139
الفقرة الخامسة: انتشار المواد والتقنيّات النوويّة والصاروخيّة 141
المطلب الرابع: موقف الصين من الأزمة الكوريّة 142
الفقرة الأولى: الأسباب الإستراتيجيّة لموقف الصين الرافض لتصرّفات بيونغ يانغ 143
الفقرة الثانية: الأسباب الإستراتيجيّة التي تدفع الصين للوقوف بجانب بيونغ يانغ 144
الفقرة الثالثة: آثار امتلاك كوريا الشماليّة القدرات النوويّة بالنسبة للصين 145

الخاتمة 149

لائحة المصادر والمراجع 153